MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE

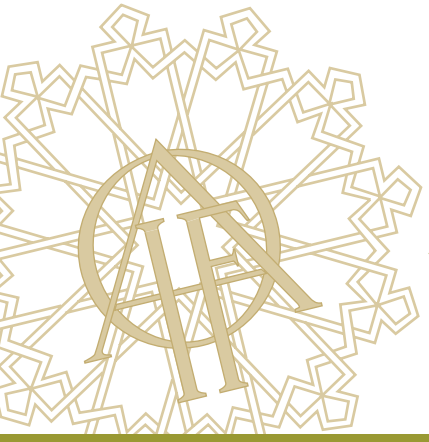

ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 28 (1995), p. 1-83

Geneviève Gobillot

Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724710885	*Musiciens, fêtes et piété populaire*	Christophe Vendries
9782724710540	*Catalogue général du Musée copte*	Dominique Bénazeth
9782724711233	*Mélanges de l'Institut dominicain d'études orientales 40*	Emmanuel Pisani (éd.)
9782724711424	*Le temple de Dendara XV*	Sylvie Cauville, Gaël Pollin, Oussama Bassiouni, Youssreya Hamed
9782724711417	*Le temple de Dendara XIV*	Sylvie Cauville, Gaël Pollin, Oussama Bassiouni
9782724711073	*Annales islamologiques 59*	
9782724711097	*La croisade*	Abbès Zouache
9782724710977	*???? ??? ???????*	Guillemette Andreu-Lanoë, Dominique Valbelle

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

أكدر وأثقل حتّى تتكدّر وتتحمأ [١٤٦٠] ويفور من ضفة الأنهار وهي العروق فاذا طال ذلك بها [١٤٦١] ودام أزبدت [١٤٦٢] واحمرّت وأسبخت وتسفلت الكدورة والثقل فسدّت أفواه المجاري وانبثقت من كثرة الكدورة وشدّة السباخ والزبد وخشنت العروق فلم يجد الماء السبيل الى المجرى فركدت المياه فيها فاذا [١٤٦٣] ركدت اجتمعت [١٤٦٤] المياه وفارت فوق الضّفة فأصابت السباخ والزبد الذي على الضّفة وامتزجت بها فاذا طال ذلك بها ودام انكسرت البثوق والسدد من كثرة الماء وتطرقت [١٤٦٥] فذهبت حفاير [١٤٦٦] ندّها [١٤٦٧] وسبخها ونجاسته [١٤٦٨] فاذا جرت الى الأشجار اصفرّت الأوراق ويبست الأشجار وذبلت الطرية الغضّة وتقبّضت [١٤٦٩] وانزوت الثمرات ومرّرت [١٤٧٠] الحلو الطيّب وفسدت اللذيذة [١٤٧١] وذبلت المزدهرة المونقة وشاكت الأشجار بما فيها من سلطان الهوى والكفر وذلك أنّها اذا طال ذلك بها ولم يعالج صاحبها اصلاحها بالمجاهدة على اخراج اللّعين وطرده و [١٤٧٢] غضب الجليل سبحانه على صاحبه فسلبه ماء الرّحمة ونور المعرفة وأبدل مكانهما [١٤٧٣] الكفر فتجري مياه الكفر والهوى مع اللّعين في المجاري فاذا جرت الى الأشجار شاكت الأشجار من سلطان الكفر وأثمرت الأعمال السيّئة ولم يخرج المنافع [١٤٧٤] الا نكدا كما ذكر [١٤٧٥] اللّه تعالى : « وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلا نَكِداً » [١٤٧٦] [١٤٧٧] . قيل له : وهل تخرج الأشجار التي تشوك المنافع والثمرات الطيّبة ، قال : نعم ألا ترى الى الكافر وما يجري عليه من الأعمال الصالحة وقال : ان أردت الوصول الى الرضا بأحكام اللّه والالتحاق بأعلى مقامات الأولياء فليكن قيامك في جميع أحوالك وحركتك في جميع أفعالك لحقّ اللّه تعالى لا لحظّ نفسك فكلّ فِعْل تأتيه لحكم الأمر لا لحظّ النفس [١٤٧٨] [١٤٧٩] .

(١٤٦٠) (تتكدر وتتحمأ) : في أ : (ينكدر ويتحمى) .
(١٤٦١) (بها) : في أ : (فيها) .
(١٤٦٢) (أزبدت) : في أ : (أزندت) .
(١٤٦٣) (فاذا) : في أ : (واذا) .
(١٤٦٤) في أ : + (و) .
(١٤٦٥) (تطرّقت) : في أ : (تطرفت) .
(١٤٦٦) (حفاير) : في أ : (حفايرها) .
(١٤٦٧) (ندّها) : ساقطة من أ .
(١٤٦٨) (ونجاسته) : ساقطة من أ .
(١٤٦٩) (تقبّضت) : في أ : (انقبضت) .
(١٤٧٠) (مرّرت) : في أ : (مرّ) .
(١٤٧١) (اللذيذة) : ساقطة من أ .
(١٤٧٢) (و) : ساقطة من أ .
(١٤٧٣) (مكانهما) : في أ : (مكانها) .
(١٤٧٤) (المنافع) : في أ : (النافع) .
(١٤٧٥) (ذكر) : في أ : (قال) .
(١٤٧٦) سورة الأعراف آية ٥٨ .
(١٤٧٧) الآية ساقطة من أ .
(١٤٧٨) من (وقال) الى (النفس) : ساقطة من أ وموجودة في هامش ب .
(١٤٧٩) انتهى أ بـ (آخر كلام الغور والحمد للّه ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمّد وآله أجمعين) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

فانتهى آدم عليه السلام شاور(١٤٣٤) في ذلك فسبق اللّعين الى القسم بالغرور(١٤٣٥) تصديقا على ما أتى على ما في(١٤٣٦) قلب آدم عليه السلام(١٤٣٧) من الدنو اذ كان ذلك من النفس الباطنة التي هي موطيء اللّعين فحرّضه عليه وندبه اليه وردّ ما أتى على قلبه من الانتهاء وذلك أنّ الذي نهاه عن ذلك كان الحكمة والعلم والذي ندبه الى الأخذ كان من النفس الباطنة موافق اللّعين وكان سأل ربّه أن يعطيه السلطان ليجري فيه مجرى الدّمّ في عروقه فأعطاه ما سأل(١٤٣٨) اذ كان موطئه في آدم عليه السلام(١٤٣٩) قائما وهو النفس اذ سأل ربّه المجرى في دعوته والسبيل الى حظّه(١٤٤٠) وهو أصل خلقة آدم عليه السلام(١٤٤١) اذ جبل من(١٤٤٢) أثر تراب قدمه وموطئه فصار ذلك وراثة في ولده فهو يجري منهم مجرى الدّم ومن ذلك حرّم الدّم المسفوح لما يجري اللّعين والدم في مجرى واحد في العروق وذلك أنّ اللّعين نجس فتنجّس الدم الطيّب في العروق(١٤٤٣) الطيّبة بنجاسته لجريهما معا في مجرى واحد فاذا أراد اللّعين أو بعض أعوانه أن يدنو من ابن آدم وجدت النفس الباطنة ريحة فعرفته واذا(١٤٤٤) دنا منها(١٤٤٥) حسّت(١٤٤٦) أثره وعلمت أنّه قد دنا فرحت وابتهجت وأشرأبت شوقا إليه إذ لقي بعض العضو بعض(١٤٤٧) عضوه والحبّ حبّه واهتشّت(١٤٤٨) لرؤيته وانتشت(١٤٤٩) للقائه(١٤٥٠) وازدهرت للدنو اليه وإنتشرت(١٤٥١) وسرّت(١٤٥٢) ودخل الشيطان يجري في العروق فعرق من شدّة السرور(١٤٥٣) والابتهاج والدبيب في ضيق المجاري فامتزج عرقه بمياه(١٤٥٤) الرّحمة التي(١٤٥٥) تجري(١٤٥٦) في مجاري العروق وتلطّخت نجاسته في مجاري عروقه فتكدّرت المياه والدّماء من نجاسته وعرقه وجريه وغمامه(١٤٥٧) ودخانه وعجاجته(١٤٥٨) وظلمته وكثرت وامتدّت وكلّما(١٤٥٩) كان جريه فيها أدوم وأدأب كانت العروق بما فيها من مياه الرحمة

(١٤٣٤) (شاور) : في أ : (يشاور) .
(١٤٣٥) في أ : + (و) .
(١٤٣٦) (ما في) : ساقطة من أ .
(١٤٣٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٤٣٨) (سأل) : في أ : (مال) .
(١٤٣٩) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٤٤٠) (حظّه) : في أ : (حقّه) .
(١٤٤١) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٤٤٢) (من) : في أ : (في) .
(١٤٤٣) في أ : + (و) .
(١٤٤٤) (واذا) : في أ : (فاذا) .
(١٤٤٥) (منها) : في أ : (منهما) .
(١٤٤٦) (حسّت) : في أ : (أحسّت) .
(١٤٤٧) في أ : + (و) .
(١٤٤٨) (واهتشّت) : في أ : (فاهتشّت) .
(١٤٤٩) (انتشت) : في أ : (انبست) .
(١٤٥٠) (للقائه) : في أ : (بلقائه) .
(١٤٥١) (وانتشرت) : ساقطة من أ .
(١٤٥٢) (سرّت) : ساقطة من أ .
(١٤٥٣) (السّرور) : في أ : (الشرور) .
(١٤٥٤) (بمياه) : في أ : (بماء) .
(١٤٥٥) (التي) : في أ : (الذي) .
(١٤٥٦) (تجري) في أ : (يجري) .
(١٤٥٧) (غمامه) : ساقطة من أ .
(١٤٥٨) (عجاجته) : ساقطة من أ .
(١٤٥٩) (وكلّما) : في أ : (فكلّما) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

والبر[١٤٠٦] وكيف أصل خلقتها وبدو أمرها وغلبتها على الماء في أنهارها بيّن لنا رحمك اللّه[١٤٠٧] قال : انّ النفس نفسان نفس باطنة ونفس ظاهرة فأمّا أصل خلقه[١٤٠٨] النفس الباطنة فمن موطيء الشيطان وتحت قدمه وأثره[١٤٠٩] وأمّا النفس الظاهرة فمن[١٤١٠] خطوته وبين موطئه وهي ممدودة مبسوطة من النفس الباطنة فمن موطيء الشيطان[١٤١١] اذ كانت الخلقة هي الأس والبنية فهي كالقائمة الظاهرة والظاهرة مخلوقة[١٤١٢] عليها مركّبة مغروزة فيها فلمّا عرف اللّعين ذلك كلّه من نفس آدم عليه السلام[١٤١٣] علم أنّه سيظفر عليه[١٤١٤] ان[١٤١٥] احتاج الى ذلك اذ وجد نصيبه فيه قائما فلمّا أُمِرَ بالسجود نظر فوجد نصيبه في آدم وهو النفس فأبى ذلك وتكبّر ووجد اللّعين ذلك في نفسه من نفسه فاتّفقا فأبى وعتا[١٤١٦] وتكبّر فلعن وطرد فلمّا أسكن آدم عليه السلام[١٤١٧] الفراديس تفكّر اللّعين في أمره وأمر آدم عليه السلام[١٤١٨] اذ لعن في جنبه فهاجت[١٤١٩] ابليس بحور الحسد مياهها[١٤٢٠] وأزبدت وامتدّت[١٤٢١] فسألت منها عليه أودية فاغترف من ذلك بالقياس والحيلة على ما يبغض[١٤٢٢] على آدم عليه السلام[١٤٢٣] ما نال من النعيم[١٤٢٤] وما[١٤٢٥] يسلبه تلك الكرامة وبما يهلكه فاغتنم الشجرة[١٤٢٦] التي نهى اللّه آدم عليه السلام[١٤٢٧] عنها فاحتال حتّى وجد عليه الفرصة من ذلك الوجه فلمّا قال لآدم عليه السلام[١٤٢٨] ما قال وأشار عليه بالأكل تفكّر آدم عليه السلام[١٤٢٩] في نفسه فهاجت منه مياه النور والرحمة والنور[١٤٣٠] والعلم وامتدّت فاغترف آدم عليه السلام[١٤٣١] منه بالحكمة والنظر والتّدبير بالأخذ الى ما أشار و[١٤٣٢] بالانتهاء عنه فكان[١٤٣٣] مرّة يأتي على قلبه أن لا ومرّة أن أذن

(١٤٠٦) (والبر) : ساقطة من أ .
(١٤٠٧) (رحمك الله) : ساقطة من أ .
(١٤٠٨) من (أن النفس) الى (خلقة) : ساقطة من أ .
(١٤٠٩) (وأثره) : ساقطة من أ .
(١٤١٠) في أ : + (بين) .
(١٤١١) (وموطيء الشيطان) : ساقطة من أ .
(١٤١٢) (مخلوقة) : في أ : (محذوة) .
(١٤١٣) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٤١٤) (عليه) : في أ : (به) .
(١٤١٥) (ان) : في أ : (اذا) .
(١٤١٦) (عتا) : في أ ، ب : (عتى) .
(١٤١٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٤١٨) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٤١٩) في أ : + (من) .
(١٤٢٠) (مياهها) : في أ : (بمياهها) .
(١٤٢١) (امتدّت) : في أ : (أمددت) .
(١٤٢٢) في أ : + (به) .
(١٤٢٣) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٤٢٤) (النعيم) : في أ : (النعم) .
(١٤٢٥) (ما) : في أ : (بما) .
(١٤٢٦) (الشجرة) : في أ : (بالشجرة) .
(١٤٢٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٤٢٨) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٤٢٩) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٤٣٠) (النور) : ساقطة من أ .
(١٤٣١) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٤٣٢) (و) : ساقطة من أ .
(١٤٣٣) (فكان) : في أ : (وكان) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ذلك وطال تكـدّرت المياه كلّها وغارت وتلاشت وذاب سقيـاها من ذلك الشرب فسدّت عـروقها وعفنت ويبست أشجارها أصلا (١٣٧٨) فلم تثمر ولم تخرج ولم تتورّق (١٣٧٩) فحينئذ يغضب الجليل فحظر (١٣٨٠) عليها الماء وسدّ (١٣٨١) أفواه أنهار القلب فلم يدع (١٣٨٢) أن يجري إلى المدينة ولا أن يمدّه (١٣٨٣) فخرجت المدينة بما (١٣٨٤) فيها وماتت ثمّ سلب مـاء الرّحمة من القلـب وحرمه فيبس القلـب وقسى (١٣٨٥) فمات فخرب القلـب وخربـت النفس ويبسـت الأشجار وصـار كما قال اللّـه (١٣٨٦) : « جعلنا (١٣٨٧) قُلُوبَهُمْ قَاسِيَـةً يُحَرِّفُونَ اَلْكَلِـمَ عَنْ مـوَّاَضِعِهِ » (١٣٨٨) (١٣٨٩) و (١٣٩٠) قال : فـاذا مات القلـب وماتـت النفس ويبست الأشجار أثمرت الشوك وهو الكفر والشرك وذلك أنّ السبخـة هي أصل النفس وجوهرها وخلقتها وهي الهوى والهوى مـن الكفر وذلك أنـه من الهاوية فـاذا نزع (١٣٩١) ماء الـرحمة من مستقّره وسلـب أبدل مكانه الكفر (١٣٩٢) فصارت الأنهار تجري بمياه الكفر وصار سقيـاها من مياه (١٣٩٣) الكفر فاذا جرت المياه من مـاء (١٣٩٤) الكفر تشـاكت الأشجـار (١٣٩٥) وأثمـرت ثمرات الكفـر والشرك كما قال اللّـه (١٣٩٦) : « وَاَلبَلَدُ اَلطَيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُـهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ (١٣٩٧) وَاَلَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلا نَكِداً » (١٣٩٨) فالبلد الطيّب النفس اذا كانت قـد غلب عليها ماء الـرحمة وأنهارها (١٣٩٩) فصارت حيّـة طيّبة وصارت أشجـارها طريـة غضّة مـونقة مـزدهـرة (١٤٠٠) (١٤٠١) والذي خبـث (١٤٠٢) أي خبث (١٤٠٣) بغلبـة السباخ عليهـا في أنهارهـا فتشاكت أشجارها لمّا نـزع ماء الرحمة وسلب (١٤٠٤) وأبدل مكانه (١٤٠٥) الكفر قيل له : وما أصل السباخ

(١٣٧٨) في أ : + (وفرعها) .
(١٣٧٩) (تتورق) : في أ : (تنور) .
(١٣٨٠) (فحظر) : في أ : (فيحظر) .
(١٣٨١) (سد) : في أ : (يسد) .
(١٣٨٢) (يدع) : ساقطة من أ .
(١٣٨٣) (لاأن يمده) : ساقطة من أ .
(١٣٨٤) (بما) : في أ : (ومن) .
(١٣٨٥) (قسى) : في أ ، ب : (قسا) .
(١٣٨٦) في أ : + (تعالى) .
(١٣٨٧) (جعلنا) : في أ : (وجعلنا) .
(١٣٨٨) من (يحرفون) الى (مواضعه) : ساقطة من أ .
(١٣٨٩) سورة المائدة آية ١٣ .
(١٣٩٠) (و) : ساقطة من أ .
(١٣٩١) (نزع) : في أ : (فرغ) .
(١٣٩٢) (الكفر) : ساقطة من أ .
(١٣٩٣) (مياه) : في أ : (ماء) .
(١٣٩٤) (ماء) : في أ : (الماء) .
(١٣٩٥) (تشاكت الاشجار) : ساقطة من أ .
(١٣٩٦) في أ : + (تعالى) .
(١٣٩٧) من (والبلد) الى (ربه) : ساقطة من أ .
(١٣٩٨) سورة الأعراف آية ٥٨ .
(١٣٩٩) (وأنهارها) : في أ : (جرى في أنهارها) .
(١٤٠٠) (مزدهرة) : ساقطة من أ .
(١٤٠١) في أ : + (فاذا أبدل مكانه ماء الكفر خبث) .
(١٤٠٢) في أ : + (لايخرج الانكدا) .
(١٤٠٣) (خبث) : في أ : (خبيث) .
(١٤٠٤) (سلب) : ساقطة من أ .
(١٤٠٥) (مكانه) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

عظيم [١٣٥٢] ولا حول ولا قوّة الا باللّه [١٣٥٣] قال اللّه جلّ وعزّ : « وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلا نَكِداً [١٣٥٤] » فالبلد [١٣٥٥] النفس المطمئنّة يريد التي غلب عليها ماء الرّحمة والملك بأعوانه فاستولاها [١٣٥٦] وقهر العدو والنبات الثمرات وهي الأعمال الصالحة [١٣٥٧] وقوله عزّ وجلّ [١٣٥٨] : « وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً » [١٣٥٩] فالذي [١٣٦٠] خبث [١٣٦١] ما غلبها [١٣٦٢] السبخة والعدو فاستولاها لا تخرج [١٣٦٣] ثمراتها أي أعمالها الآنكدا فالقلب مستقرّ ماء الرحمة ومعدن نور العطف والمعرفة والنفس أرض منبتة منها [١٣٦٤] ذات سباخ فيه [١٣٦٥] الجوارح و [١٣٦٦] الأشجار وما يخرج من الجوارح من الأعمال الحسنة الثمرات فمتى ما كانت السبخة فيها ذايبة فيها [١٣٦٧] متلاشية كانت انهارها تجري بمياهها من المستقر الى أشجارها ومن المستقر الى المدينة وهي النفس سبعة أنهار ومن المدينة الى الأشجار سبعة أنهار على كلّ نهر أنهار شتّى من بين صغير وكبير قيل له : ما السباخ التي ذكرت ، قال : نصفه في موضعه ان شاء اللّه [١٣٦٨] ، فاذا كانت أنهارها جارية صافية كانت المدينة ساكنة طيبة مطمئنة والملك عليها أميرا فرحا مستبشرا وأشجارها غضّة طرية مونقة [١٣٦٩] مزدهرة [١٣٧٠] « تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا » [١٣٧١] والأكل الثمرات واذا [١٣٧٢] ظهرت السباخ في انهارها وغلبت عليها غلبت الماء وامتزجت به فاذا لم يَجْرِ الماء في أنهارها وانتشفت [١٣٧٣] أشجارها [١٣٧٤] تغيرت أوانها وانقبضت وانزوت أوراقها واصفرّت وتناثرت وسلبت منها الطراوة والغضاضة [١٣٧٥] ولم تخرج ثمراتها الآفي كدّ وشدّة وما أخرجت [١٣٧٦] من بين مرّ وحامض وحلو لغلبة السباخ عليها وامتزاجها بمياه [١٣٧٧] الرحمة فاذا دام

(١٣٥٢) (واله عظيم) : ساقطة من أ .
(١٣٥٣) في أ : + (العلي العظيم) .
(١٣٥٤) سورة الاعراف آية ٥٨ .
(١٣٥٥) في أ : + (الطيب) .
(١٣٥٦) (فاستولاها) : في أ : (فاستولى عليها) .
(١٣٥٧) (الصالحة) : ساقطة من أ .
(١٣٥٨) (عزّ وجلّ) : ساقطة من أ .
(١٣٥٩) سورة الأعراف آية ٥٧ .
(١٣٦٠) (فالذي) : في أ : (والذي) .
(١٣٦١) في أ : + (أي) .
(١٣٦٢) (غلبها) : في أ : (غلب عليها) .
(١٣٦٣) (تخرج) : في أ : (يخرج) .
(١٣٦٤) (منبتة منها) : في أ : (ميتة) .
(١٣٦٥) (فيه) : ساقطة من أ .
(١٣٦٦) (و) : ساقطة من أ .
(١٣٦٧) (فيها) : ساقطة من أ .
(١٣٦٨) في أ : + (تعالى) .
(١٣٦٩) (مونقه) : في أ : (موفقه) .
(١٣٧٠) (مزدهرة) : في أ : (مزهرة) .
(١٣٧١) سورة ابراهيم آية ٢٥ .
(١٣٧٢) (واذا) : في أ : (فاذا) .
(١٣٧٣) (انتشفت) : في أ : (نشفت) .
(١٣٧٤) في أ : + (و) .
(١٣٧٥) (الغضاضة) : ساقطة من أ .
(١٣٧٦) (أخرجت) : ساقطة من أ .
(١٣٧٧) (بمياه) : في أ : (بماء) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

قُلُوبِهِمْ » (١٣٢١) وقوله (١٣٢٢) : « وقالوا (١٣٢٣) قُلُوبُنَا غُلْفٌ » (١٣٢٤) وقوله : « خَتَمَ اَللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ » (١٣٢٥) وأشدّها الختم فاذا سلب المعرفة عمي وصمّ وبكم وذلك أنّ القلب قالب المعرفة كما أنّ البدن قالب الروح فالبدن ناطق سامع بصير (١٣٢٦) فاذا خرج (١٣٢٧) الروح صمّ وعمي وبكم والقلب اذا خلا عن (١٣٢٨) المعرفة عمي وصمّ وبكم من ذلك (١٣٢٩) قوله : « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ » (١٣٣٠) وللقلب موتان موت خروج النور وموت ضعف سلطان النور والمعرفة (١٣٣١) كما ذكرنا فنعوذ باللّه من الخذلان ونسأل (١٣٣٢) اللّه أن ينصرنا على عدوّنا نصرا عزيزا ويجعله ذليلا مقهورا كما هو محسور مدحور ويجعلنا أن نتّخذه (١٣٣٣) عدوّا كما هو عدوّ وأن نتعّظ وأن (١٣٣٤) نتذكّر (١٣٣٥) بما وعظنا ربّنا وحذّرنا في تنزيله فقال : « إِنَّ اَلشَيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا » (١٣٣٦) وقال : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدّة » (١٣٣٧) وقال : « لا تَعْبَدُوا اَلشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُم عَدُوٌّ مُبِينٌ وأَنِ اَعْبُدُونِي » (١٣٣٨) (١٣٣٩) (١٣٤٠) وقال : « فَلاَ (١٣٤١) تَغُرَّنَّكُمْ اَلحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الغَرُورُ (١٣٤٢) » وَقَالَ « الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ (١٣٤٣) وَعَدَكُمْ (١٣٤٤) وَعْدَ اَلْحَقَّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ (١٣٤٥) » (١٣٤٦) وقال : « الشَّيْطَانُ يَعِدَكُمْ اَلفَقْرُ وَيَأْمُرُكُمْ بَالفَحْشَاءِ وَاَللَّهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِنْهُ (١٣٤٧) » (١٣٤٨) فنسأل اللّه (١٣٤٩) أن يجعلنا من أهل المغفرة (١٣٥٠) وعدته أنّه ملك (١٣٥١) كريم واله

(١٣٢١) سورة الأعراف آية ١٠٠ .
(١٣٢٢) (قوله) : في أ : (قولهم) .
(١٣٢٣) (وقالوا) : ساقطة من أ .
(١٣٢٤) سورة البقرة آية ٨٨ .
(١٣٢٥) سورة البقرة آية ٨ .
(١٣٢٦) في أ : + (ما دامت الروح فيه) .
(١٣٢٧) (خرج) : في أ : (خرجت) .
(١٣٢٨)(عن) : في أ : (من) .
(١٣٢٩) (من ذلك) : في أ : (فذلك) .
(١٣٣٠) سورة البقرة آية ١٧١ .
(١٣٣١) في أ : + (فيه) .
(١٣٣٢) (نسأل) : في ب : (نسئل) .
(١٣٣٣) (أن نتخذه) : في أ : (ممن يتخذه) .
(١٣٣٤) (وأن) : ساقطة من أ .
(١٣٣٥) (نتذكّر) : في أ : (ونذكر) .
(١٣٣٦) سورة فاطر آية ٦ .
(١٣٣٧) سورة الممتحنة آية ١ .
(١٣٣٨) سورة يسن آية ٦٠ .
(١٣٣٩) في أ : + (هذا صراط مستقيم) .
(١٣٤٠) في أ : + (لا تتبعوا خطوات الشيطان) سورة البقرة آية ١٦٨ وآخرون .
(١٣٤١) (فلا) : في أ : (لا) .
(١٣٤٢) سورة لقمان آية ٣٣ .
(١٣٤٣) في أ : + (عزّ وجلّ) .
(١٣٤٤) (وعدكم) : ساقطة من أ .
(١٣٤٥) (فاخلفتكم) : في أ : (فاختلفتكم) .
(١٣٤٦) سورة ابراهيم آية ٢٢ .
(١٣٤٧) في أ : + (وفضلا) .
(١٣٤٨) سورة البقرة آية ٢٦٨ .
(١٣٤٩) في أ : + (تعالى) .
(١٣٥٠) (المغفرة) : في أ : (مغفرته) .
(١٣٥١) (ملك) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الماء فاذا منع الماء عـن المدينة ظهرت في ألوانها وأشجـارها الشدّة واليبوسـة حتّى اذا طال ذلك وكثـر مات القلب أي هلكت المدينة ويبسـت أشجارها أصلا (١٢٩٧) وذلك أنّ الروح حياة النفـس والنور حياة القلب فاذا ضعـف (١٢٩٨) الروح ضعـف (١٢٩٩) البدن ألا تـرى أنّ (١٣٠٠) الانسان اذا نـام أو (١٣٠١) مرض أو غشى عليه لا يمكنـه التحرّك ولا القيام والروح فيه لم ينقض منـه وكذلك (١٣٠٢) القلب اذا انطوى سلطان النور وانقبض ضعف القلب ويبس حتّـى يموت وكذلك الشجر اذا منعت (١٣٠٣) عنها الماء مرضت حتّى تيبـس فـالنور للقلـب كـالماء لـلارض (١٣٠٤) وكـالروح للجسـد (١٣٠٥) ومنـه سمي يحيـى (١٣٠٦) عليه السلام (١٣٠٧) لأنه لم يعص ولم يهمّ بمعصية وذلـك أنّه لم يعمل عملا يظلم عليه ويحجبـه فيستوحش منه المعرفة فتنقبض فينطـوي نورها (١٣٠٨) ويمتنع فيتخلّى من القلـب قدره من النور فيبس ذلـك الموضع منه ومنه قوله تعالى (١٣٠٩) « لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ اَلقَـولَ عَلَى الكَافِرِينَ » (١٣١٠) أي من قلبه حيّ (١٣١١) كلّه (١٣١٢) بنور المعرفة لسطوعه عليه ليس كمن يحجـب نوره أو يظلم عليه فينقبض فاذا طال ذلك (١٣١٣) فيتخلى من القلب قدره من النور .

رجعنا الى ما كنّا فيه ، فاذا طال ذلك على الملك شكا الى اللّه طول ما يلقى فامّا أن (١٣١٤) يؤيّده حتّى يهزم العدو ويستولي على أمصاره ويقهر جنوده وامّا أن يغضب فيلعن فاذا غضب فلا بدّ من احدى أربع امّا أن يسلب المعرفة ويقفـل على قلبه وامّا (١٣١٥) أن (١٣١٦) يطبع عليه (١٣١٧) وامّا أن يجعله على (١٣١٨) غلاف وامّا أن يختـم عليه ومـن ذلك قـوله تعـالى (١٣١٩) « أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَـالُهَا » (١٣٢٠) وقولـه : « نَطْبَعُ عَلَى

(١٢٩٧) من (أي) الى (أصلا) : ساقطة من أ .
(١٢٩٨) من (أنّ الروح) الى (ضعف) : ساقطة من أ .
(١٢٩٩) في أ : + (وكذلك) .
(١٣٠٠) (أنّ) : ساقطة من أ .
(١٣٠١) (أو) : في أ : (و) .
(١٣٠٢) (وكذلك) : في أ : (فكذلك) .
(١٣٠٣) (منعت) : في أ : (منع) .
(١٣٠٤) (للأرض) : في أ : (للشجر) .
(١٣٠٥) (للجسد) : في أ : (للشجر) .
(١٣٠٦) في أ : + (يحيى) .
(١٣٠٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٣٠٨) (نورها) : في أ : (نوره) .
(١٣٠٩) (تعالى) : ساقطة من أ .
(١٣١٠) سورة يسن آية ٧٠ .
(١٣١١) (حيّ) : ساقطة من أ .
(١٣١٢) في أ : + (حتّى) .
(١٣١٣) (فاذا طال ذلك) : ساقطة من أ .
(١٣١٤) (أن) : في أ : (أنه) .
(١٣١٥) في أ : + (على) .
(١٣١٦) (أن) : ساقطة من أ .
(١٣١٧) (عليه) : في أ : (على قلبه) .
(١٣١٨) (يجعله على) : في أ : (يجعل عليه) .
(١٣١٩) (تعالى) : ساقطة من أ .
(١٣٢٠) سورة محمد آية ٢٤ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

مقهورين مذلّلين لا يجاوزا أمرهما وسلطانهما ربض المدينة وهو القلب فيجزع الملك من ذلك ويحزن ويستوحش فينقبض (١٢٧٤) وينزوي فيتخلي من القلب من نوره على (١٢٧٥) قدر الانقباض والانزواء فيصير ذلك الموضع من القلب خاليا من النور وكلّما (١٢٧٦) كان سلطان العدو أجرى وأمره أنفذ كان الصّدر أظلم وكلّما كان الصدر أظلم وكان الملك أحزن وأوحش وكلّما كان الملك أوحش كان انقباضه وانزواؤه أشدّ وكلّما كان انقباضه أشدّ كان سلطان نوره أضعف وكلّما كان سلطان نوره أضعف كان القلب وكان من نوره أخلا (١٢٧٧) وذلك (١٢٧٨) أنّه لا يصل النّور الى حوالي (١٢٧٩) القلب أحزن وزواياه نوره لانقباضه وضعف نوره لوحشته ألا ترى الى المصباح في بيت واسع كلّما (١٢٨٠) كان سلطان السراج أشدّ كان ضوء (١٢٨١) البيت أضوأ وأنور وأسطع حتّى يجاوز الزّوايا وينفذ المشاكي (١٢٨٢) به وكلّما كان سلطانه أضعف كان الضوء (١٢٨٣) منه (١٢٨٤) أضعف لا أنّه ينقبض منه ولكن قد ضعف الضوء (١٢٨٥) فليس له سلطان يسطع لوحشته وظلمة (١٢٨٦) دخانه (١٢٨٧) على الصدور (١٢٨٨) وعلى باب القلب فاذا طال ذلك عليه وهو محبوس ومسجون محجوب قد حجبته غيوم جنود العدو ودخانها منطوي سلطان نوره مرضت المدينة أي القلب وذلك أنّها (١٢٨٩) صارت كسنة مقحوطة قد منعت (١٢٩٠) عنها الماء فيبست اشجارها وتغيّرت ألوانها فلم يزل عليلا مريضا (١٢٩١) حتّى تموت ومن ذلك قول اللّه جلّ وعزّ : « كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » (١٢٩٢) قال : الذنب على الذنب حتى يموت القلب وذلك أنّ العدو اذا كان مسلّطا على المداين كان الأمر أمره وكانت الرّعية مطيعة (١٢٩٣) وكلّما (١٢٩٤) أمر أمرا أطيع فذاك (١٢٩٥) كسب وريـن على القلب أي انطواء نور من الملك على القلب (١٢٩٦) وانقباض فاذا ظهر الانقباض منع

(١٢٧٤) (فينقبض) : في أ : (وينقبض) .
(١٢٧٥) (على) : ساقطة من أ .
(١٢٧٦) (وكلّما) : في أ : (فكلّما) .
(١٢٧٧) (أخلا) : في أ : (أخلاق) .
(١٢٧٨) (وذلك) : في أ : (ذلك) .
(١٢٧٩) (حوالي) : في أ : (جوالي) .
(١٢٨٠) (كلّما) : في أ : (فكلّما) .
(١٢٨١) (ضوء) : ساقطة من أ .
(١٢٨٢) (المشاكي) : في أ : (المساكن) .
(١٢٨٣) (الضوء) : في أ : (البيت) .
(١٢٨٤) (منه) : ساقطة من أ .
(١٢٨٥) من (أضعف) الى (الضوء) : ساقطة من أ .
(١٢٨٦) (ظلمة) : في أ : (ظلمته) .
(١٢٨٧) (دخانه) : في ب : (دخانها) .
(١٢٨٨) (الصدور) : في أ : (الصدر) .
(١٢٨٩) (ذلك انها) : ساقطة من أ .
(١٢٩٠) (منعت) : في أ : (منع) .
(١٢٩١) (عليلا مريضا) : في أ : (مريضا عليلا) .
(١٢٩٢) سورة المطفّفين آية ١٤ .
(١٢٩٣) في أ : + (له) .
(١٢٩٤) (وكلّما) : في أ : (فكلّما) .
(١٢٩٥) (فذاك) : في أ : (فذلك) .
(١٢٩٦) من (أي) الى (القلب) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

لدنه الى أقصى المدينة وقرأها وكانت المدينة [١٢٥١] بها [١٢٥٢] بها جنّة طرية أعني القلب وكانت [١٢٥٣] المداين حوله ساكنة مطمئنّة قد انجلى عنها غيم الهوى وغمام الضلالة ودخّان الشهوة والعامل في عزّ وشرف وبهاء ورفعة منّورا قد سطع نور الرغبة والطاعة ونور الفرح منه إلى أقصى المداين وقراها وكانت القرى [١٢٥٤] مطمئنّة ساكنة وكان العمّال بها مطيعة والرّعية في راحة ومال [١٢٥٥] والخنّاس مقهور والوسواس منحجز [١٢٥٦] والهوى مسجون واللّعين مدحور محسور ، واذا غلب عليها العدو وأخذها عنوة وأمّر عليها أميرا ودخل [١٢٥٧] الجنود مع أميره [١٢٥٨] وحشمه بظلمته [١٢٥٩] ودنسه وشهواته وملاهيه وأباطيله وخدعه [١٢٦٠] وأدناسه ونتنه ودخّانه وغيمته قويت النفس وهي [١٢٦١] الهوى وحييت وتخلّصت من السجن والقيد [١٢٦٢] وعسكرت واستعمل عليها عاملا [١٢٦٣] وعلى القرى عمّالا وثبت ملكه الى أن يأخذ مسكن العقل وموضع قضائه فيحمل عليه العقل بجنوده وينصب الحرب بينهما فيثور [١٢٦٤] من بينهما عجاجة سوداء ودخان مظلم من نتن الهوى وظلمته فيظلم على العقل مسكنه وهو الصدر فيصير الملك ومن معه من الجنود في حجب من ظلماتها ودخانها .

فأمّا ان كان [١٢٦٥] الغلبة له عليها وامّا غلبة لها فاذا كان [١٢٦٦] الغلبة لها [١٢٦٧] عليه انهزم العقل بجنوده من شدّة الظلمة ونتنها ودخانها وضعف وذلّ [١٢٦٨] واخلّ [١٢٦٩] بمركزه ولجأ الى ملكه وهو المعرفة بجنوده مستغيثا فزعا وتركوا الميادين والمركز [١٢٧٠] وهو الصدر ووثب رجالة العدو وفرسانه على الصدر [١٢٧١] وأخذوه ونزلوا به وكان الأمر أمر العدو والسلطان سلطانه نافذا أمره مطاع مشكور المداين ساكنة مطيعة والقرى محمودة مرضية والرعية مطواعة والعمّال في منعة [١٢٧٢] والعدو فرح واللعين مستبشر مباه [١٢٧٣] وكان الملك وملك الملك وهو العقل والمعرفة وجنودهما وحشمهما محجوبين مسجونين

(١٢٥١) (وقرأها وكانت المدينة) : ساقطة من أ .
(١٢٥٢) (بها) : في أ : (لها) .
(١٢٥٣) (كانت) : في أ : (كان) .
(١٢٥٤) (كانت القرى) : في أ : (كانت المداين) .
(١٢٥٥) (ومال) : ساقطة من أ .
(١٢٥٦) (منحجز) : في أ : (مجحد) .
(١٢٥٧) (دخل) : في أ : (دخلت) .
(١٢٥٨) (أميره) : في أ : (اميرها) .
(١٢٥٩) (بظلمته) : في أ : (بظلمة) .
(١٢٦٠) (خدعه) : في أ : (خدعة) .
(١٢٦١) (هي) : في أ : (هو) .
(١٢٦٢) (والقيد) : ساقطة من أ .
(١٢٦٣) (عاملا) : في أ : (عامل) .
(١٢٦٤) (فيثور) : في أ : (فتثور) .
(١٢٦٥) (كان) : في أ : (كانت) .
(١٢٦٦) (كان) : في أ : (كانت) .
(١٢٦٧) (لها) : في أ : (له) .
(١٢٦٨) (ذل) : في أ : (أنزل) .
(١٢٦٩) (أخلّ) : في أ : (أخذ) .
(١٢٧٠) (المركز) : في أ : (المراكز) .
(١٢٧١) من (وثب) الى (على الصدر) : ساقطة من أ .
(١٢٧٢) (منعة) : في أ : (سعة) .
(١٢٧٣) (مباه) : في أ ، ب : (مباهي) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

والتّخيّل والمرح والتمني والتّجبر والنخوة والتجسس والغبن والريبة (١٢٣١) والشكاية والحلف (١٢٣٢) والصلف فهذه الجنود التي أعطي وهي مائة خلق من أخلاق الهوي التابع له وهنّ (١٢٣٣) اعداء (١٢٣٤) أخلاق آدم (١٢٣٥) فعدوّ العلم الجهل وعدوّ الحلم الحمق وعدوّ العقل البغي (١٢٣٦) وعدوّ العمل الكسل وعدوّ الليّن الخشونة وعدوّ التأنّي العجلة وعدوّ اليقين الشك وعدوّ الورع الفجور وعدوّ الشكر الكفران وعدوّ الصدق الكذب وعدوّ الصبر الجزع وعدوّ الرفق العنف وعدوّ الصواب الخطأ وعدوّ الذكر النسيان ثمّ على هذه الصفة الى آخره فمتى استعمل الآدمي خلقا من تلك الأخلاق أبرز الهوى خلقا من أخلاقه ليحاربه لعلّه يقهره (١٢٣٧) فهذه صفة الاخلاق وبيانها .

رجعنا الى ما كنا فيه من شأن القلب والنفس والصدر ومعسكرهما فللقلب سبع مدايـن بعضها في بعض بحيطانها وأبوابها وستورها والملك في أقصاها وهو اللباب بجنوده والصدر مدينة عظيمة حولها ممّر فيه من المدايـن والمجالس والمعسكر (١٢٣٨) والمعاون والعقل معدنه في الدماغ ومسكنه في الصدر بجنوده وحشمه (١٢٣٩) وهو والي الملك أعني المعرفة وللنفس (١٢٤٠) مدينتان عظيمتان احداهما (١٢٤١) في الآخرى احداهما (١٢٤٢) باطنة والأخرى ظاهرة أمّا الباطنة فدار حرب والأخرى تابعة لمن غلب وتسلّط واستولى فيها صاحب مأوى وهو الخنّاس وطليعته مبحث (١٢٤٣) الأخبار وهو الجاسوس أعني الوسواس وهلاّك الآدمي منهما ومنه قول اللـه تعالى : « مِنْ شَرّ (١٢٤٤) ألوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ ألَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النّاسِ مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّاسِ » (١٢٤٥) كما وصفنا هذا كلّه بديا في موضعه . والجوارح قرى حولها وعلى كلّ واحد منهما (١٢٤٦) عامل فاذا (١٢٤٧) كان العدو مطلوبا (١٢٤٨) مقهورا والهوى مسجونا كان الملك وهو المعرفة في سلطان جاري وملك وهيبة وكمال (١٢٤٩) وأمر نافذ مطاع مشكور (١٢٥٠) وعزّ وشرف منّورا قد سطع نور الجلال من

(١٢٣١) (الريبة) : ساقطة من أ .
(١٢٣٢) (الحلف) : ساقطة من أ .
(١٢٣٣) (هنّ) : في أ : (هم) .
(١٢٣٤) (أعداء أخلاق) : في ب : (أخلاق أعداء) .
(١٢٣٥) في أ : + (عليه السلام) .
(١٢٣٦) (البغي) : في أ : (الغي) .
(١٢٣٧) (يقهره) : في أ : (يقهر) .
(١٢٣٨) في أ : + (المد) .
(١٢٣٩) (حشمه) : في أ : (حشمة) .
(١٢٤٠) (وللنفس) : في أ : (فالنفس) .
(١٢٤١) (احداهما) : في أ ، ب : (احديهما) .
(١٢٤٢) (احداهما) : في أ ، ب : (احديهما) .
(١٢٤٣) (مبحث) : في أ : (يبحث) .
(١٢٤٤) من (وهلاك الآدمي) الى (من شرّ) : ساقطة من أ .
(١٢٤٥) سورة الناس آية ٤ .
(١٢٤٦) (منهما) : في أ : (منها) .
(١٢٤٧) (فاذا) : في أ : (واذا) .
(١٢٤٨) (مطلوبا) : في أ : (مغلوبا) .
(١٢٤٩) (كمال) : في أ : (جمال) .
(١٢٥٠) (مشكور) : ساقطة من أ .

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

بما خدعتني (١٢٠٨) حتّى سلبت آلتي (١٢٠٩) فخرج (١٢١٠) من عنده غاضبا متذّمرا (١٢١١) فهذه (١٢١٢) صفة ابليس وبدو أمره وقصّته ومصايده وتفسير هواه وحياته .

أسماء المائة الخلق التي سأل ابليس ربّه

وأمّا أسماء المائة الخلق (١٢١٣) التي سأل إبليس ربّه وجعلها جنوده (١٢١٤) كما أعطى آدم صلوات اللّه عليه (١٢١٥) فلمّا أعطى آدم صلوات اللّه عليه (١٢١٦) المائة الخلق (١٢١٧) وقيل له « هذا جند من جنود اللّه استعملها على عدوّك ابليس ، سأل ابليس ربّه أن يعطيه أضدادها كي يحاربه بها فأعطاها ايّاه فجعل الهوي ملكا كما أنّ المعرفة جعلت العقل ملكا وجعل ما أعطي تابعا له وأعوانا وجنودا كما جعل العقل ما أعطي جنودا وأعوانا (١٢١٨) وهي الكفر والجهل والكبر والحسد والحقد والمكر والخداع (١٢١٩) والغش والغل والخيانة والعداوة والكذب والزور والبهتان والبخل (١٢٢٠) والشر والنميمة والغيبة والغضب (١٢٢١) والجبن والمداهنة والرياء والسمعة والشك والشرك (١٢٢٢) والميل (١٢٢٣) والبدعة والضلالة (١٢٢٤) والغي والخلابة (١٢٢٥) والغرور والجور والظلم والبغي والحمق (١٢٢٦) وقلّة المبالاة والخفّة والطيش واللعب والعبث واللهو والسهو والغفلة والسرور بالدنيا (١٢٢٧) والفرح بالدنيا والعجلة والفظاظة والغلظة والخشونة والعنف والأنفة والاستكبار والفخر بالدنيا (١٢٢٨) والخيلاء والتّجبّر والحيرة والكسل والثقل والعجز والتأخير والملالة والخطأ والنسيان والشهوة والهمّة والوهم والنهمة والسبة والأمل والباطل والغي (١٢٢٩) والتيه والسفه والضحك والحمق والجزع والكفران وطلب الغلو وحبّ الدنيا والاسراف ومحمدة الناس والمدحة والشبهة والحرام والزينة والحرص والفحش والقساوة والشرّه والأشر والبطر والقنوط والسماجة (١٢٣٠) والبذخ

(١٢٠٨) في أ : نجد الجملة مكررّة .
(١٢٠٩) (آلتي) : في أ : (المنى) .
(١٢١٠) (فخرج) : في أ : (وخرج) .
(١٢١١) (متذمّرا) : ساقطة من أ .
(١٢١٢) (فهذه) : ساقطة من أ .
(١٢١٣) (الخلق) : في أ : (خلق) .
(١٢١٤) (جنوده) : في أ : (لجنوده) .
(١٢١٥) (صلوات اللّه عليه) : في أ : (صلّى اللّه عليه) .
(١٢١٦) (صلوات اللّه عليه) : ساقطة من أ .
(١٢١٧) (الخلق) : في أ : (خلق) .
(١٢١٨) في أ : + (باب صفة أخلاقه) .
(١٢١٩) (الخداع) : في أ : (الخدع) .
(١٢٢٠) (البخل) : ساقطة من أ .
(١٢٢١) (الغضب) : ساقطة من أ .
(١٢٢٢) (والشك والشرك) : ساقطة من أ .
(١٢٢٣) (الميل) : في أ : (الهبل) .
(١٢٢٤) (الضلالة) : في أ : (الصلابة) .
(١٢٢٥) (الخلابة) : في أ : (الخيلاء) .
(١٢٢٦) (الحمق) : في أ : (الهمن) .
(١٢٢٧) (بالدنيا) : ساقطة من أ .
(١٢٢٨) (بالدنيا) : ساقطة من أ .
(١٢٢٩) (الغي) : ساقطة من أ .
(١٢٣٠) (السماجة) : في أ : (الشموخ) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الهوى في النفس . قال يحيى صلوات اللّه عليه (١١٨٤) « فالمسألة الخاصة التي سألتك » قال « نعم سل » قال « هل أصبت منّي فرصتك قط في لحظة من بصر أو لفظة بلسان (١١٨٥) أو بقلب أو وهم (١١٨٦) » قال « اللّهم لا الاّ أنّه كان يعجبني منك خصلة فكثر ذلك عنك ووقع عندي موقعا شريفا فتغيّر لون يحيى عليه السلام (١١٨٧) من قوله وتبلّد وتقاصرت اليه نفسه وارتعدت فرائصه وغشي عليه قال « وما ذلك يا أبا مرّة » قال « أنت رجل أكول وكنت أحيانا تكثر الطعام فتبشم منه ويعتريك الوهن والنوم والثقل والكسل والنعاس فكنت تنام على جنبك أحيانا من الأوقات التي كنت تقوم فيها بالليل (١١٨٨) فكان (١١٨٩) هذا يعجبني منك » قال « وبهذا كنت تجد علّي الفرصة » قال « نعم » قال « ما أشدّ لفرحك وما أشد لحزنك (١١٩٠) » قال « ذكرتك (١١٩١) فلم تحفظ ولكن أحمل لك (١١٩٢) جميع ما يكره اللّه فهو مختاري وجميع ما يحبّه اللّه فهو منبوذي فاذا رفع الانسان منبوذي لم أتمالك حتّى أحتال بكلّ حيلة حتّى أنبذه (١١٩٣) فأزين (١١٩٤) له مختاري حتّى يرفعه لأنّ حياتي في استعماله (١١٩٥) مختاري ومماتي وهلاكي وذلّي وضعفي في استعماله مرفوضي ومنبوذي وهو الحلال والطيّب من الأشياء والأحزان ومختاري الحرام والخبيث من الأشياء والأفراح بها قد حظر اللّه عليه » قال ابليس « حسبك يا يحيى فرحا بما أظهر ليحيى بأنّه قد وجد عليه فرصته (١١٩٦) (١١٩٧) » فقال (١١٩٨) يحيى عليه السلام (١١٩٩) « ولم تجد علّي الفرصة في عمري (١٢٠٠) الاّ الذي ذكرت الي (١٢٠١) » قال « اللّهم لا الاّ ذاك » قال يحيى عليه السلام (١٢٠٢) « عاهدت الله (١٢٠٣) نذرا واجبا على أن أخرج من الدنيا ولا أشبع من الطعام » قال : فغضب ابليس وحزن على ما أخبره فاحترز يحيى صلوات اللّه عليه (١٢٠٤) واعتصم وقال (١٢٠٥) « خدعتني يا ابن آدم وانا أعاهد اللّه ربّي نذرا واجبا على ألاّ (١٢٠٦) أنصح آدميا أبدا (١٢٠٧) ولقد غلبتني يا ابن آدم وكسّرت ظهري

(١١٨٤) (صلوات اللّه عليه) : في أ : (عليه السلام) .
(١١٨٥) (بلسان) : في أ : (من لسان) .
(١١٨٦) (أو بقلب أو وهم) : في أ : (أو هم بقلب) .
(١١٨٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١١٨٨) (بالليل) : في أ : (من الليل) .
(١١٨٩) (فكان) : ساقطة من أ .
(١١٩٠) (لحزنك) : في أ : (لحر) .
(١١٩١) (ذكرت) : في أ : (ذكرت لك) .
(١١٩٢) (أحمل لك) : في أ : (أحملك) .
(١١٩٣) (أنبذه) : في أ : (ينبذه) .
(١١٩٤) (فأزين) : في أ : (ان زيّن) .
(١١٩٥) (استعماله) : في أ : (استعمال) .
(١١٩٦) (فرصته) : في أ : (فرصة) .
(١١٩٧) في أ : + (ساعة) .
(١١٩٨) (فقال) : في أ : (قال) .
(١١٩٩) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٢٠٠) (في عمري) : في أ : (من عمري) .
(١٢٠١) (الي) : ساقطة من أ .
(١٢٠٢) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٢٠٣) في أ : + (عزّ وجلّ) .
(١٢٠٤) (صلوات اللّه عليه) : ساقطة من أ .
(١٢٠٥) (وقال) : في أ : (قال) .
(١٢٠٦) (ألا) : في أ ، ب : (أن لا) .
(١٢٠٧) (أبدا) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الى حقّه ويقهر الظالم فهذه حالتي وشأني وسبب فرحي اذا غلبته » قال له « وما ظلمه حيث تقول نقهر الظالم » قال « قد ظلمني (١١٥٦) اذ سلب هواي فجعله في كنه لولا(١١٥٧) ظلمه كيف لا(١١٥٨) أطمع أنا في حزنه (١١٥٩) وحلاله كما طمع هو (١١٦٠) في حرامي وهواي » قال (١١٦١) « أليس بمحال أن تقول أنا أريد استرداد هواي منه وتفرح ان هو استعمله (١١٦٢) وتحزن ان لم يستعمل هواك في شؤونه » قال « اذا استعمل هواي لست أحزن لكنّي أفرح لأنّه قد أعطاني نهمتي لأن نهمتي الفرح (١١٦٣) انّما أحزن حين لا يستعمله لست (١١٦٤) أطلب نهمتي لأخذها (١١٦٥) منه (١١٦٦) فانّي قد أمنت أنّه (١١٦٧) لا يرد و (١١٦٨) لأنه قد جبل عليه ولكنّي أريد استعماله فاذا استعمله أعطاني منيتي وفرحي (١١٦٩) لأنّ الشهوة (١١٧٠) منيتي ومختاري (١١٧١) وحياتي فهو نفسي فاذا استعمل منيتي أحياني وفرّحني لأنّه استعمله على جهته واذا لم يستعمله (١١٧٢) فهو في كنه كالمسجون فاذا كان هو في كنه مسجونا مقيّدا وهو حياتي كنت كأنّي المسجون المقيّد وصرت حزينا لأنّه أبدلني بمكان شيء (١١٧٣) شيأه (١١٧٤) أي (١١٧٥) بمكان حياتي الموت فلابدّ لي من (١١٧٦) أن أحتال بكلّ حيلة وأرتدّه (١١٧٧) بكلّ خدعة وأهيء وأزيّن (١١٧٨) الآلة والأدوات وأخرج الملاهي وأدواتها (١١٧٩) وأضربها وأحرّكها وألوّحها لعلّه يرى ذلك فيطرب ويذكر وينشط ويغتّر (١١٨٠) ويبهج (١١٨١) فيستعمل الهوى الذي فيه وهي حياتي وشهوتي فأحيا وأبهج حين (١١٨٢) يجد هو السبيل الى التحرّك والخلاص من السجن وهذا ما لم أذكره لأحد قط منذ خلقت ولولا ما أرى لك من الفضل والكرامة ما أخبرتك بهذا كلّه . قال (١١٨٣) : هذا الذي وصف ابليس هنا يصدق جميع ما قلنا من شأن

(١١٥٦) (ظلمني) : في أ : (ظلمه) .
(١١٥٧) (لولا) : في أ : (فلولا) .
(١١٥٨) (كيف لا) : في أ : (والا ما كنت) .
(١١٥٩) (حزنه) : في أ : (حربه) .
(١١٦٠) (هو) : ساقطة من أ .
(١١٦١) في أ : + (هو) .
(١١٦٢) (استعمله) : في أ : (استعمل) .
(١١٦٣) (لأن نهمتي الفرح) : ساقطة من أ .
(١١٦٤) في أ : + (و) .
(١١٦٥) (لأخذها) : في أ : (لأخذه) .
(١١٦٦) (منه) : في أ : (منّي) .
(١١٦٧) (أنّه) : في أ : (أنّ) .
(١١٦٨) (و) : ساقط من أ .
(١١٦٩) (فرحي) : ساقط من أ .
(١١٧٠) (لأن الشهوة) : ساقطة من أ .
(١١٧١) (مختاري) : في أ : (اختياري) .
(١١٧٢) في أ : + (على جهته) .
(١١٧٣) (شيء) : ساقطة من أ .
(١١٧٤) (شيأه) : في أ : (شيئه) .
(١١٧٥) (أي) : ساقطة من أ .
(١١٧٦) (لي من) : ساقطة من أ .
(١١٧٧) (أرتدّه) : في أ : (ايته) .
(١١٧٨) (أزيّن) : في أ : (أهييء) .
(١١٧٩) (أدواتها) : في أ : (أدواته) .
(١١٨٠) (يغتر) : في أ : (يقر) .
(١١٨١) (يبهج) : في أ : (يهيج) .
(١١٨٢) (حين) : في أ : (حتّى) .
(١١٨٣) في أ : + (رحمه اللّه) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

كظمي واستشفّ (١١٢٦) غيظي وسلّت نفسي (١١٢٧) وقرّت عيني واشتّد أزري . ولولا أنّهنّ (١١٢٨) من نسل آدم لسجدت لهنّ (١١٢٩) فهنّ (١١٣٠) سيّداتي (١١٣١) وعلى عنقي سكناهنّ وعليّ نهاتهنّ ما اشتهت امرأة من حيالتي حاجة (١١٣٢) الا كنت أسعى برأسي دون رجلي في اسعاف (١١٣٣) حاجتها (١١٣٤) لانّهنّ رجائي وظهري وعصمتي ومنيتي (١١٣٥) وثقتي وعوني » قال « ومانفعك وفرحك (١١٣٦) في ضلالة الآدمي بأيّ شيء سلّطت عليه » قال « خلق اللّه الأفراح والأحزان والحلال والحرام وخيّرني فيهما يوم آدم عليه السلام (١١٣٧) فاخترت الشهوات والحرام (١١٣٨) والفحش والمناكير فصارت (١١٣٩) تلك نهمتي وهواي وخيّر آدم عليه السلام (١١٤٠) فاختار الأحزان والعبادة والحلال فصار ذلك له نهمة ومنية فذاك منيته ونهمته وهذا هواي ونهمتي وشهوتي فذاك (١١٤١) شيؤه (١١٤٢) وماله ومدائحه (١١٤٣) وهذا شيئي ومتاعي وبضاعتي ومالي وشيء المرء كنفسه لأن فيه نهمته وشهوته ونهمة المرء وشهوته حياته فاذا سلب الحياة هلك (١١٤٤) وكم (١١٤٥) ترى (١١٤٦) من خلق اللّه هلك (١١٤٧) من سلب منهم (١١٤٨) نهمته (١١٤٩) فمات وهلك كذلك (١١٥٠) أنا (١١٥١) لمّا (١١٥٢) اخترت ما اخترت صار (١١٥٣) ذاك (١١٥٤) شهواتي (١١٥٥) وهولي وحياتي فمهما سلبت هلكت ومهما ظفرت به فرحت وحييت فاذا رأيت شهوتي وهواي وحياتي عند غيري قد سلبها منّي أجتهد كلّ الجهد حتّى أظفر بها ليكون بها قوامي فهذا الآدمي سلب حياتي وهي الشهوة والهوى فجعلها في كنه وحرزه وقد تهيّأ واستعدّ يقاتلني ويحاربني فهل بدّ من المحاربة ليصل المحقّ

(١١٢٦) (استشفّ) : في أ : (انتسف) .
(١١٢٧) (نفسي) : في أ : (كأبتي) .
(١١٢٨) (أنّهنّ) : في أ : (هنّ) .
(١١٢٩) (لسجدت لهنّ) : في أ : (لسجدتهنّ) .
(١١٣٠) (فهنّ) : في أ : (فهو) .
(١١٣١) (سيّداتي) : في أ : (سداي) .
(١١٣٢) في أ : + (تلى) .
(١١٣٣) (اسعاف) : في أ : (اسعافها) .
(١١٣٤) (حاجتها) : في أ : (بحاجتها) .
(١١٣٥) (منيتي) : في أ : (مسندي) .
(١١٣٦) (فرحك) : في أ : (مزحك) .
(١١٣٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١١٣٨) (الحرام) : في أ : (الأفراح) .
(١١٣٩) (فصارت) : في أ : (صارت) .
(١١٤٠) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١١٤١) (فذاك) : في أ : (وذاك) .
(١١٤٢) (شيؤه) : في أ ، ب : (شيئه) .
(١١٤٣) (مدائحه) : في أ : (متاعه) .
(١١٤٤) في أ : + (المرء) .
(١١٤٥) (وكم) : في أ : (فكم) .
(١١٤٦) (ترى) : ساقطة من أ .
(١١٤٧) (هلك) : ساقطة من أ .
(١١٤٨) (منهم) : في أ : (منه) .
(١١٤٩) في أ : + (نهمته وشهوته وهمّته) .
(١١٥٠) (كذلك) : في أ : (فكذلك) .
(١١٥١) (أنا) : في أ : (هذا) .
(١١٥٢) (لمّا) : في أ : (انّما) .
(١١٥٣) (صار) : في أ : (فصار) .
(١١٥٤) (ذاك) : في أ : (ذلك) .
(١١٥٥) (شهواتي) : في أ : (شهوتي) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

بسبب أبيك آدم عليه السلام (١١٠٢) انّي كنت من (١١٠٣) المكرمين ممّن لم أرفع رأسي من سجدة واحدة أربع مائة ألف سنة فعصيت ربّي في أمر (١١٠٤) سجودي لآدم أبيك فغضب اللّه عليّ ولعنني فحوّلت من صورة الملائكة الى صورة الشياطين ولم يكن في الملائكة أحسن صورة منّي فصرت ممسوخا منكوسا مقلوبا مقبوحا (١١٠٥) هايلا كريها كما ترى » قال « فهل أريت صورتك هذه أحدا قط ومصايدك بهذه الصورة » قال « لا وعزّة ربّي انّ هذا الشيء ما نظر اليه آدمي قط ولقد أكرمتك بهذه دون الناس كلّهم » قال « فتمّم اكرامك إيّاي بمسألتين أسألك عنهما احديهما عامّة والأخرى خاصة » قال « ولك ذلك (١١٠٦) يا نبيّ اللّه فسل » قال « حدّثني أيّ الأشياء أرجا عندك وأدعمه لظهرك وأسلاه لكأبتك (١١٠٧) وأقرّه لعينك وأشدّ لركنك وأفرحه لقلبك » قال « يا نبيّ اللّه انّي أخاف أن تخبر أحدا فيحفظون ذلك فيعتصمون (١١٠٨) به فيضيع كيدي » قال يحيى صلّى اللّه عليه (١١٠٩) « انّ اللّه قد أنزل في الكتب شأنك وكيدك وبيّن لأنبيائه ولأوليائه (١١١٠) فاحترزوا بما (١١١١) احترزوا وأمّا الغاوون فأنت أولى بهم قد تلعب بهم كالصولجة (١١١٢) بالكرة فحدّث (١١١٣) فليس قولك عندهم أوعى وأعزّ من قول اللّه » قال « يانبيّ اللّه انّ أرجا الأشياء عندي وأدعمه لظهري وأسلاه لكأبتي (١١١٤) وأسره لأذني وأشدّه لرغبتي وأفرحه لقلبي (١١١٥) وأقرّه لعيني النّساء فانّهنّ (١١١٦) حبائلي ومصائدي وسهمي الذي به لا أحظى بهنّ (١١١٧) لو لم يكن هنّ (١١١٨) ما أطقت اضلال آدمي (١١١٩) هنّ (١١٢٠) قرّات عيني بهنّ أظفر ظفراتي وبهنّ أوقع في المهالك (١١٢١) يا حبّذا هنّ اذا اغتممت لسبب (١١٢٢) النساك والعباد والعلماء و (١١٢٣) غلبوني بعد ما أرسلت عليهم الجيوش فانهزموا وبعدما ركنت فقهرت (١١٢٤) ذكرت النساء طاب (١١٢٥) نفسي وسكن غضبي واطمأنّ

(١١٠٢) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١١٠٣) في أ : + (الملائكة) .
(١١٠٤) (أمر) : في أ : (من) .
(١١٠٥) (مقلوبا مقبوحا) : في أ : (مقبوحا مقلوبا) .
(١١٠٦) (ذلك) : ساقطة من أ .
(١١٠٧) (لكأبتك) : في أ : (لكابتك) .
(١١٠٨) (يعتصمون) : في أ : (يعصمون) .
(١١٠٩) (يحي صلّى اللّه عليه) : ساقطة من أ .
(١١١٠) (لأوليائه) : في أ : (أوليائه) .
(١١١١) (بما) : في أ : (ما) .
(١١١٢) (كالصولجة) : في أ : (كالصوالجة) .
(١١١٣) (فحدّث) : ساقطة من أ .
(١١١٤) (أسلاه لكأبتي) : ساقطة من أ .
(١١١٥) من (وأسره) الى (لقلبي) : ساقطة من أ .
(١١١٦) (فانّهنّ) : في أ : (فانّها) .
(١١١٧) (بهنّ) : في أ : (بايلي هنّ) .
(١١١٨) (هنّ) : ساقطة من أ .
(١١١٩) في أ : + (أدني) .
(١١٢٠) (هنّ) : ساقطة من أ .
(١١٢١) (المهالك) : في أ : (المهلك) .
(١١٢٢) (لسبب) في : أ : (ليست على) .
(١١٢٣) (و) : ساقط من أ .
(١١٢٤) (فقهرت) : في أ : (وفزت) .
(١١٢٥) (طاب) : في أ : (طابت) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

اللّه أقبلت عليه (١٠٧٦) من قبل جمع المال من الحرام طمعا فيه وحرصا عليه فان (١٠٧٧) اعتصم بطاعة اللّه واجتنبني بالزهادة أقبلت عليه من قبل (١٠٧٨) الشراب (١٠٧٩) المسكر حتّى أكرّر عليه هذه الشهوات كلّها ولا بدّ من (١٠٨٠) أن يواقع بعضها ولو كان من أزهد (١٠٨١) الناس » قال « فما هذه الحبايل (١٠٨٢) الى طرف قميصك (١٠٨٣) » قال « يا نبيّ اللّه ألوان صباغ (١٠٨٤) النساء وزينتهنّ فلا تزال احدهنّ تلوّن ثيابها حتّى تأتي (١٠٨٥) على ما يليق بها فهناك أفتتن (١٠٨٦) الرجال الى ما عليها من الزينة » قال « فما هذا الجرس بيدك » قال « يا نبيّ اللّه هذا معدن الطرب وجماعات (١٠٨٧) أصوات المعازف من بين بربط وطنبور ومزامير وطبول ودفوف ونوح وغناء فانّ (١٠٨٨) القوم يجتمعون على محفل شرب وعندهم بعض ما ذكرت من (١٠٨٩) المعازف فلا يكادون يتنّعمون في مجلس ويستلذّون ويطربون فاذا رأيت ذلك منهم حرّكت هذا الجرس فيختلط هذا (١٠٩٠) الصوت بمعازفهم فهناك (١٠٩١) يزيد استلذاذهم وطربهم (١٠٩٢) ورقصهم (١٠٩٣) فمنهم من اذا سمع هذا فيفرقع أصابعه ومنهم من يهزّ رأسه ومنهم من يصفّق يديه (١٠٩٤) فما زال (١٠٩٥) هذا دأبهم حتّى أنوّمهم (١٠٩٦) قال « وما (١٠٩٧) هذه البيضة على رأسك » قال « يا نبيّ اللّه أحرز بها رأسي ومصايدي التي وصفت من الأنبياء والصالحين والنساك وأهل الورع (١٠٩٨) كما أحرز رأسي هذه البيضة من كلّ نكبة » قال « وما النكبة » قال « اللعنة » قال « فما هذه الحديدة (١٠٩٩) التي في قلبها » قال « يا نبيّ اللّه هي التي أقلّب بها قلوب الصالحين » قال « بقيت حاجة » قال « سل (١١٠٠) » قال « ما بال خلقك وصورتك على كلّ (١١٠١) ما أرى من القبح والتقليب والانكار » قال « يا نبيّ اللّه هذا

(١٠٧٦) (عليه) : في أ : (اليه) .
(١٠٧٧) في أ : + (هو) .
(١٠٧٨) (قبل) : في أ : (جهة) .
(١٠٧٩) في أ : + (هذا) .
(١٠٨٠) (من) : ساقطة من أ .
(١٠٨١) (أزهد) : في أ : (أروع) .
(١٠٨٢) (الحبايل) : في أ : (الحبائل) في ب : (الخياعيل) .
(١٠٨٣) (قميصك) : ساقطة من أ .
(١٠٨٤) (صباغ) : في أ : (أصباغ) .
(١٠٨٥) (تأتي) : في أ : (يأتي) .
(١٠٨٦) (أفتتن) : في أ : (أفتن) .
(١٠٨٧) (جماعات) : في أ : (جماعت) .
(١٠٨٨) (فانّ) : في أ : (وأنّ) .
(١٠٨٩) في أ : + (هذه) .
(١٠٩٠) (فيختلط) : في أ : (فيحتاط) .
(١٠٩١) (فهناك) : في أ : (فهنالك) .
(١٠٩٢) (طربهم) : في أ : (تطريبهم) .
(١٠٩٣) (ورقصهم) : ساقطة من أ .
(١٠٩٤) (يديه) : في أ : (بيديه) .
(١٠٩٥) (زال) : في أ : (يزال) .
(١٠٩٦) (أنوّمهم) : في أ : (أبرمهم) .
(١٠٩٧) (وما) : في أ : (فما) .
(١٠٩٨) في الهامش : (أحترز منّي ومن مصايدي التي وصفت لك الأنبياء والصالحون) .
(١٠٩٩) في أ : + (المستطيلة) .
(١١٠٠) (سل) : في أ : (قل) .
(١١٠١) (كلّ) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

التي بها تهلك (١٠٥٣) الناس » فقال (١٠٥٤) ابليس « سألتني أمرا عظيما ضقت به ذرعا وتفاقم خطبه عندي ولكنّك أعزّ عليّ وأمّن من أن أردّك بمسألة ولا أجيبك بحاجة ولكنّي أحبّ أن تخلو لرؤيتي فلا يكون معك أحد غيرك » فتواعد الغد عند ارتفاع النهار فصدر (١٠٥٥) من عنده على ذلك فلمّا كان من الغد في تلك الساعة مثل (١٠٥٦) بين يديه قائما فنظر الى أمر (١٠٥٧) من أمر اللّه عظيم اذا (١٠٥٨) هو ممسوخ منكوس مقبوح هايل كريه جسده على مثال (١٠٥٩) أجساد الخنازير ووجهه على وجه القردة وشق عينيه طولا وشق فاه طولا حيال رأسه أسنانه كلّها (١٠٦٠) عظم واحد لا ذقن له أصلا ولا لحية وشعر رأسه مفلّل مقلوب المنبت نحو السماء وله أربعة أيد (١٠٦١) يدان في منكبيه ويدان في جنبيه وأصابعه ممّا (١٠٦٢) يليه من القدم خلفه وعراقيبه (١٠٦٣) أمامه وأصابع يديه ستّه وجسده أظلم ومنخري أنفه نحو السّماء له خرطوم كخرطوم الطير ووجهه قبل القفا أعمش العينين أعوج (١٠٦٤) معوّج له جناح واذا عليه قميص مقلّص قد تمنطق فوقه فعل المجوس واذا أكواز صغار وقد (١٠٦٥) علقها (١٠٦٦) من منطقة مقدمة (١٠٦٧) وحوالي قميصه حبايل (١٠٦٨) شبه (١٠٦٩) الشري (١٠٧٠) في ألوان شتّى من بياض وسواد وحمرة وصفرة وخضرة وبيده جرس ضخم وعلى رأسه بيضة في قلبها حديدة مستطيلة معقفة الطرق فقال له يحيى عليه السلام (١٠٧١) « أخبرني يا أبا مرّة عمّا أسألك ممّا أرى » قال « يا نبيّ اللّه ما دخلت عليك على هذه الحالة (١٠٧٢) الا وانا أحبّ أن أخبرك بكلّ شيء تسألني عنه ثمّ لا أعمى عليك » فقال « حدثني يا أبا مرّة عن نطاقك هذا فوق القميص (١٠٧٣) قال « يا نبيّ اللّه تشبه بالمجوس أنا وضعت المجوسية زيّنتها » قال « فاخبرني ما هذه الاكواز الصغار التي هي معلقة من منطقتك مقدّمة » قال « يا نبيّ اللّه فيها شهواتي (١٠٧٤) وحبائلي (١٠٧٥) ومصائدي فأول ما أصيد به المؤمن من قبل النّساء فان هو اعتصم بطاعة

(١٠٥٣) (تهلك) : في أ : (تهتلك) .
(١٠٥٤) (فقال) : في أ : (قال) .
(١٠٥٥) (فصدر) : في أ : (صدر) .
(١٠٥٦) (مثل) : في أ : (تمثّل) .
(١٠٥٧) (الى أمر) : ساقط من أ .
(١٠٥٨) (اذا) : في أ : (واذا) .
(١٠٥٩) (مثال) : في أ : (أمثال) .
(١٠٦٠) (كلّها) : في أ : (كلّ) .
(١٠٦١) (أيد) : في أ ، ب : (أيدي) .
(١٠٦٢) (ممّا) : في أ : (فما) .
(١٠٦٣) (عراقيبه) : في أ : (عواقبيه) .
(١٠٦٤) (أعوج) : في أ : (أعرج) .
(١٠٦٥) (وقد) : في أ : (قد) .
(١٠٦٦) (علقها) : في أ : (علقه) .
(١٠٦٧) (مقدمة) : ساقطة من أ .
(١٠٦٨) (حبايل) : في أ : (حباءل) في ب : (خياعيل) .
(١٠٦٩) (شبه) : في أ : (ستة) .
(١٠٧٠) (الشري) : في أ : (الشرب) .
(١٠٧١) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٠٧٢) (الحالة) : في أ : (الحال) .
(١٠٧٣) في أ : + (ما هو) .
(١٠٧٤) (شهواتي) : في أ : (شهوات) .
(١٠٧٥) (حبائلي) : في أ : (حبائل) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

كلّ (١٠٣٣) عدوّ آدم وذرّيته فبث (١٠٣٤) اللّعين سراياه وسوّم أموره يدبّر (١٠٣٥) ويسلّط (١٠٣٦) حتّى أنّه ليبعث ألف سرية على رجل واحد من ولد آدم صلى الله عليه (١٠٣٧) (١٠٣٨) .

باب صفة ابليس اللعين

فحدّثنا أبو مقاتل (١٠٣٩) عن صالح بن سعيد (١٠٤٠) عن أبي سهل (١٠٤١) عن الحسن (١٠٤٢) قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم : « انّ ابليس عدّو اللّه كان يلقى (١٠٤٣) الأنبياء عليهم السلام (١٠٤٤) ويتحدث اليهم من لدن نوح الى عيسى بن مريم عليهم السلام (١٠٤٥) وما بين ذلك من الأنبياء غير أنّه لم يكن لأحد أكثر زيارة ولا أشدّ استئناسا منه الى يحيى بن زكريا عليه السلام وأنّه دخل عليه ذات يوم فلمّا أراد الانصراف من عنده قال له يحيى عليه السلام (١٠٤٦) « يا أبا مرّة واسمه الحارث (١٠٤٧) وكنيته أبو مرّة وانّما سمّاه اللّه جلّ وعزّ (١٠٤٨) ابليس لأنه أبلس من الخير كلّه يوم آدم عليه السلام (١٠٤٩) فقال له « يا أبا مرّة انّي سائلك حاجة فأحبّ (١٠٥٠) أن لا تردّني عنها فقال له « لك (١٠٥١) ذلك يا نبيّ اللّه فسل » فقال له يحيى بن زكريا عليه السلام (١٠٥٢) « انّي أحبّ أن تجيئني في صورتك وخلقك وتعرض على مصايدك

(١٠٣٣) (كلّ) : في أ : (كلّه) .
(١٠٣٤) (فبثّ) : في أ : (بيّت) .
(١٠٣٥) (يدبّر) : في أ : (مدبّر) .
(١٠٣٦) (يسلّط) : في أ : (مسلّط) .
(١٠٣٧) (صلّ اللّه عليه) : ساقطة من أ .
(١٠٣٨) في أ : + (في المكر عليه) .
(١٠٣٩) حفص بن الفزاري أبو مقاتل السمرقندي الخراساني ، قال الخليلي مشهور بالصدق غير مخرج له في الصحيح وكان يفتي وله في الفقه محل وتعنى بجمع حديثه ومات سنة ٢٠٨ ، انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جزء ٢ ، صفحة ٣٩٧-٣٩٩ .
(١٠٤٠) في أ ، ب : (صلح) وهو صالح بن سعيد المؤذن حجازي يكنى أبا طالب ويقال أبا غالب ، روى عنه ابن جريج وسعيد بن السائب الطائفي وعبيد اللّه بن عبد اللّه بن موهب وعلي بن يونس البلخي ، انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جزء ٤ ، صفحة ٣٩٢-٣٩٣ .
(١٠٤١) كثير بن زياد أبو سهل البرساني الأزدي العتكي البصري ، روى عن الحسن ، قال أبو حاتم ثقة من أكابر أصحاب الحسن لا بأس به بصري وقع الى خراسان . انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جزء ٨ ، صفحة ٤١٣ .
(١٠٤٢) الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد امام البصرة ، قال ابن سعد في طبقاته كان جامعا عالما رفيعا فقيها حجة مأمونا عابد ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما ، مات سنة عشر ومائه ، انظر : أبو نعيم الاصبهاني ، حلية الأولياء ، جزء ٢ ، صفحة ١٣١ .
(١٠٤٣) (يلقى) : في أ : (يأتي) .
(١٠٤٤) (عليهم السلام) : ساقط من أ .
(١٠٤٥) (عليهم السلام) : ساقط من أ .
(١٠٤٦) (عليه السلام) : ساقط من أ .
(١٠٤٧) (الحارث) : في أ ، ب : (الحرث) .
(١٠٤٨) (جلّ وعزّ) : ساقط من أ .
(١٠٤٩) (عليه السلام) : ساقط من أ .
(١٠٥٠) (فأحبّ) : في أ : (وأحبّ) .
(١٠٥١) في أ : + (و) .
(١٠٥٢) (عليه السلام) : ساقط من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

السلام [١٠٠٤] ونسله فسكنوا البحور و[١٠٠٥] تفلّقت البيضة الثانية عن الوسواس فسكنوا الجزائر [١٠٠٦] وتفلّقت البيضة الثالثة عن الغيلان فسكنوا الخراب والفلوات وتفلقت البيضة الرابعة عن السعالي [١٠٠٧] فسكنوا الجبال والرمال وتفلّقت الخامسة عن الرهاوية [١٠٠٨] فسكنوا الأدغال والأجام وتفلّقت السادسة عن الأراجيل فسكنوا العيون ومجامع الطرق وتفلقت السابعة عن التهاويش فسكنوا الحمّامات والمزابل والكنف وتفلقت الثامنة عن الهوام كالحيّات بالأجنحة والطير بالأجنحة [١٠٠٩] فسكنوا الهواء وغيره وتفلّقت التاسعة [١٠١٠] عن الأراي فسكنوا معارك الحروب والنواويس والخروب [١٠١١] والقبور [١٠١٢] وتفلّقت العاشرة عن الدواجن فسكنوا الدور [١٠١٣] والقصور وخيام الأعراب [١٠١٤] وأمّا العشرون [١٠١٥] البواقي [١٠١٦] فانّ قطربة حملتهنّ فطارت [١٠١٧] في الهواء حتّى اذا كان بين مسقط عين الشمس ومطلع سهيل فلقت [١٠١٨] منهنّ خمسا ثمّ قالت [١٠١٩] « اعمروا وانتشروا واكثروا » ومضت حتّى اذا كان بين مطلع سهيل وبين مطلع قرن الشمس ففلقت [١٠٢٠] منهنّ خمسا وقالت لهنّ مثل ذلك ثمّ مضت حتّى اذا كان بين مطلع قرن الشمس [١٠٢١] ومطلع بنات [١٠٢٢] النعش وفلقت فقسمت منهن خمسا وقالت لهنّ مثل ذلك [١٠٢٣] ثمّ مضت حتّى اذا كان [١٠٢٤] بين مطلع بنات نعش [١٠٢٥] ومطلع سهيل [١٠٢٦] فقسمت خمسا فقالت [١٠٢٧] لهنّ [١٠٢٨] مثل ذلك ثمّ رجعت القطربة الى الجنّة فقالت « ملأت البرّ والبحر [١٠٢٩] ففلقت كلّ بيضة عن ألف توأم [١٠٣٠] ذكر وأنثى تحدّثنا [١٠٣١] بذلك كله [١٠٣٢] فهذا

(١٠٠٤) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٠٠٥) (و) : ساقط من أ .
(١٠٠٦) من (تفلّقت) الى (الجزائر) : ساقطة من أ .
(١٠٠٧) (عن السعالي) : ساقطة من أ .
(١٠٠٨) (الرهاوية) : في أ : (الطرهامن) .
(١٠٠٩) من (كالحيّات) الى (بالأجنحة) : ساقطة من أ .
(١٠١٠) (التاسعة) : في أ : (السابقة) .
(١٠١١) (الخروب) : في أ : (الفنون) .
(١٠١٢) (والقبور) : ساقطة من أ .
(١٠١٣) (الدور) : في أ : (الدار) .
(١٠١٤) في الهامش : (وتفلّقت العاشرة عن الخمائص والخموص الذي يرتد الركبان اذا لم يذكروا اسم اللّه فيلهيهم ومنهم الأباطل) .
(١٠١٥) (العشرون) : في أ : (العشر) .
(١٠١٦) (البواقي) : في أ : (النوافي) .
(١٠١٧) (فطارت) : في أ : (وطارت) .
(١٠١٨) (فلقت) : في أ : (فقسمت) .
(١٠١٩) (قالت) : في أ : (قال) .
(١٠٢٠) (ففلّقت) : في أ : (فقسمت) .
(١٠٢١) (الشمس) : في أ : (القمر) .
(١٠٢٢) (بنات) : في أ : (فدلت) .
(١٠٢٣) في أ : + (ثمّ ذلك) .
(١٠٢٤) (كان) : في أ : (كانت) .
(١٠٢٥) (نعش) : في أ : (النعش) .
(١٠٢٦) (مطلع سهيل) : في أ : (ومسقط عين الشمس) .
(١٠٢٧) (فقالت) : في أ : (ثمّ قالت) .
(١٠٢٨) (لهنّ) : ساقطة من أ .
(١٠٢٩) (والبحر) : ساقطة من أ .
(١٠٣٠) (توأم) : في أ : (قوام) .
(١٠٣١) (تحدّثنا) : في أ : (حدّثنا) .
(١٠٣٢) في أ : + (وقد ذكر اسناده عمر روي هذا الحديث فأسقط به ناسخ أصل الذي نقلت منه قال) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

باب أسماء أصحاب المنازل والحرف

فمن أصحاب المنازل والحرف (٩٨١) شيطان (٩٨٢) يقال له « القمام (٩٨٣) بن القشب (٩٨٤) » وهو ساكن المزابل ينضح البول على الثياب ، وشيطان يقال له « الذفوف بن القارب » وهو على المطبخ يشغل (٩٨٥) النّساء لتحترق (٩٨٦) الأخبزة فيغضب (٩٨٧) الأزواج وعلى القدور يملحها و« الرياض بن دخران (٩٨٨) » وهو على الأموال والكنوز و« الراتب بن لمس (٩٨٩) » وهو صاحب الحمّام و« الضحاك بن المقطب » وهو على الزقاق والسكك والمربعات يرشد السكارى الى بيوتهم و« القصوف بن الحير (٩٩٠) » وهو (٩٩١) على مجالس الغيان و« العزف (٩٩٢) والمزق (٩٩٣) » وهما شيطانا العربدة و« الحشود (٩٩٤) بن اللطف (٩٩٥) » وهو الذي يجمع بين الغلمان والنساء و« التحيت (٩٩٦) بن المقتحم » وهو الذي على الأسواق (٩٩٧) وهو الذي على حوانيت الخمور .

باب

لمّا أراد اللّه أن يسكن الخلق الارض خلق الجان من نار السموم وخلق زوبعة (٩٩٨) منه فغشيها فحملت احدى وثلاثين بيضة فوضعت بيضة واحدة فتفلّقت (٩٩٩) عن قطربة وهي أم القطارب فلمّا أطلعت (١٠٠٠) رأسها قالت الجنّة وهي زوجة الجان « يا قطربة » قالت قطربة (١٠٠١) سميعا (١٠٠٢) دعوت قالت الجنّة « أحضني ولدي » قالت قطربة « ما خلفت » فوضعت الجنة ثلاثين بيضة فحضنتها قطربة فتفلّق منها عشر بيضات فكان في البيضة الأولى الأبالسة منهم الحارث (١٠٠٣) أبو مرّة عدوّ آدم عليه

(٩٨١) من (فمن) الى (الحرف) : ساقط من أ .
(٩٨٢) في أ : + (و) .
(٩٨٣) (القمام) : في أ : (القمقام) .
(٩٨٤) (القشب) : في أ : (القشت) .
(٩٨٥) (يشغل) : في أ : (يتشغل) .
(٩٨٦) (لتحترق) : في أ : (لتحرق) .
(٩٨٧) (فيغضب) : في أ : (ليغضب) .
(٩٨٨) (دخران) : في أ : (الدحدان) .
(٩٨٩) (لمس) : ساقط من أ .
(٩٩٠) (الحير) : في أ : (الجد) .
(٩٩١) (وهو) : ساقط من أ .
(٩٩٢) (العزف) : في أ : (العذف) .
(٩٩٣) (المزق) : في أ : (المذق) .
(٩٩٤) (الحشود) : في أ : (الحسود) .
(٩٩٥) (اللطف) : في أ : (العلف) .
(٩٩٦) (التحيت) : في أ : (البحيت) .
(٩٩٧) في أ : + (الدويف بن القلقل) .
(٩٩٨) (زوبعة) : في أ : (زوجته) .
(٩٩٩) (فتفلّقت) : في أ : (ففقات) .
(١٠٠٠) (أطلعت) : في أ : (طلعت) .
(١٠٠١) (قالت قطربة) : ساقطة من أ .
(١٠٠٢) (سميعا) : في أ : (سمعنا) .
(١٠٠٣) (الحارث) : في أ : (الحرث) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

باب

و« مرّة بن الحارث » (٩٦٧) أوّل من اتّخذ البربط وذلك أنّه أتى هفّافا يوما فسقاه الهفّاف من شرابه فطار فوقع في جزيرة من جزائر البحر فبقي فيها سنة يتفكّر في أن (٩٦٨) يأتي بشيء يذكر به كما ذكر الهفّاف بالعصير فاذا هو يوما تطاير له صوت شجيّ حسن فسمع صوته فأعجبه (٩٦٩) تلونّه (٩٧٠) فنحت عودا وشدّ عليه خيوطا من لحا الشجر حتّى صيّره على صفة العود فاتّخذ عودا ثمّ من بعد ذلك أوتارا من (٩٧١) تغد (٩٧٢) اللحا من أذناب خيل (٩٧٣) البريّة (٩٧٤) .

باب

و« لوقس بن لاقس » أوّل من اتّخذ المزامير وذلك أنّه مرّ يوما بالهفّاف ومرّة وهما يشربان ويطربان فسمع صوتا لم يسمع بمثله قطّ فدنا فشرب شرابا لم يشرب مثله قطّ فطار حتّى وقع الى أرض بابل فمكث سنة متفكّرا لبدع (٩٧٥) حتّى سمع ليلة صوت دبابة فتناول قصبة فثقبها ثمّ نفخ فيها .

باب

و« صهيب بن عازب » وهو الذي اتّخذ الصنج وذلك أنّه وقع عند الهفّاف (٩٧٦) فأحبّ أن يكون له شيء يذكر كما ذكر الهفّاف وأصحابه (٩٧٧) فوقع في جزيرة في (٩٧٨) البحر فظلّ فيها دهرا ملتمسا بدعة حتّى هاجت يوما ريح عند الصيف ووقعت الريح في شجرة (٩٧٩) يابسة فصوّتت فأعجبته فاتّخذ صنجا .

باب

و « أبو كشيم » وهو الذي ابتدع الطبل وذلك أنّه غطّا (٩٨٠) يوما ذيله على باطية هفّاف فجعل هفّاف يضرب يده عليه فصوّت فجعل مكان الذيل جلدا .

(٩٦٧) (الحارث) : في ب : (الحرث) .
(٩٦٨) (أن) : ساقط من أ .
(٩٦٩) (فأعجبه) : في أ : (فأعجب) .
(٩٧٠) (تلوّنه) : في أ : (بارنه) .
(٩٧١) (من) : ساقط من أ .
(٩٧٢) (تغد) : في أ : (بعد) .
(٩٧٣) (خيل) : في أ : (الخيل) .
(٩٧٤) (البرية) : ساقط من أ .
(٩٧٥) (لبدع) : في أ : (لبدعة) .
(٩٧٦) في أ : + (وأصحابه) .
(٩٧٧) من (فأحبّ) الى (أصحابه) : ساقط من أ .
(٩٧٨) (في) : ساقط من أ .
(٩٧٩) في أ : + (ورق) .
(٩٨٠) (غطّا) : في أ : (فطا) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

دامغ » وهو صاحب السعايات والنميمة والخامس « أم زوبر » وهي صاحبة (٩٤٥) الحروب التي تهيج بين الناس وتأمرهم بالقتال والسادس « شيطط بن لويط » وهو الذي يأمر بالقرطب والقيادة والفجور والسابع « سوقب (٩٤٦) بن زوهب (٩٤٧) » وهو صاحب الرياء والطّامات والخيانات والثامن « غدر بن خدع » وهو صاحب المكر والخديعة والنكت وقلة الوفاء والتاسع « زولة بن جرّاض » وهو صاحب الوسوسة والجنون وحديث النّفس والعاشر « فيسط بن طيط (٩٤٨) » وهو صاحب التخليط بين النّاس وترك النصيحة والاستقامة والحادي عشر « قانط (٩٤٩) بن قوطل » وهو الذي يأمر بكلّ شرّ بالبذاء (٩٥٠) والشتم والمناقرة (٩٥١) والثاني عشر « عزاف (٩٥٢) بن حسود (٩٥٣) » وهو صاحب الملاهي والمجالس التي تشرب فيها الخمور وتعتكف فيها بالفجور وله عملة (٩٥٤) وصنّاع سوى ذلك ممّن اتخذوا المعازف والملاهي يفتتون بها الخلق ويلهونهم بها وكان بدو جميع الملاهي منهم أسماء أصحاب الصناع (٩٥٥) والعملة وأصحاب المعازف والملاهي وهم أكرم الخلق على اللّعين أحدهم (٩٥٦) « أبو سملقة » وهو أول من اعتصر العنب فخمّره (٩٥٧) وشربه (٩٥٨) وتغنّى (٩٥٩) و « الهفاف » وهو أوّل من عزف (٩٦٠) وذلك أنّه أخذ جفنة فتحلب ماء الكرم وشرب منه ثمّ وضعها تحت الكرم وغطّى (٩٦١) رأسها بورقة ثمّ عاد اليها بعد أيّام (٩٦٢) فاذا لها (٩٦٣) هريز (٩٦٤) ورغوة سقاه أخاه شربات (٩٦٥) منه فسكر فعزف فسمّى أخوه « عزّافا » وسمّي « هفّافا » وكان اسمه قبل ذلك مشقصاً » (٩٦٦) .

(٩٤٥) (صاحبة) : في أ : (صاحب) .
(٩٤٦) (سوقب) : في أ : (شوقت) .
(٩٤٧) (زوهب) : في أ : (وهب) .
(٩٤٨) من (وهو صاحب) الى (طيط) : ساقطة من أ .
(٩٤٩) (قانط) : في أ : (قابط) .
(٩٥٠) (بالبذاء) : في أ : (بالذاء) .
(٩٥١) (المناقرة) : في أ : (المنافرة) .
(٩٥٢) (عزّاف) : في أ : (عزّار) .
(٩٥٣) (حسود) : في أ : (حسوب) .
(٩٥٤) (عملة) : في أ : (عمات) .
(٩٥٥) (الصنّاع) : في أ : (الصنايع) .
(٩٥٦) (أحدهم) : في أ : (وهم) .
(٩٥٧) (فخمّره) : في أ : (خمّر) .
(٩٥٨) (شربه) : في أ : (شرب) .
(٩٥٩) (تغنّى) : في أ : (تغنّا) .
(٩٦٠) (عزف) : في أ : (عرق) .
(٩٦١) (غطّى) : في أ : (غطّا) .
(٩٦٢) (بعد أيّام) : في أ : (بأيّام) .
(٩٦٣) (لها) : ساقط من أ .
(٩٦٤) (هريز) : في أ : (هرين) .
(٩٦٥) (شربات) : في أ : (شهاب) .
(٩٦٦) (مشقصا) : في أ ، ب : (مشقص) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

والفخر والعز الأبطال المحاربون والتواضع والخشوع والخضوع والرجالة والصدق القاضي والصحة والاخلاص والنية والعزم والحزم أصحاب المبارزة والوفاء الأمين والعدل السّجان والسلامة والسداد أصحاب الأعلام والاحسان صاحب الرايات والشوق صاحب اللواء والحكمة الحاكم والعبادة الخدم (٩٢٧) والقناعة والرضا قيّم (٩٢٨) الأمور والحذر المدبر والرأي صاحب المشورة والتوكّل صاحب الحصن والظفر والنصر الرماة والنصح والصفح الرسل والرغبة والرهبة والرجاء والخوف الشاكرية والمداراة والصمت أصحاب الرصّد والحب البندار والأمر والنهي العهد والميثاق والصلابة الجلاّد والخلق والسمت وكيلان (٩٢٩) والحدّة صاحب الشرطة والذهن أمير الجيش والالهام رسول الملك الأعلى (٩٣٠) والمراقبة صاحب الأخبار والغنا (٩٣١) الطبّال والفرح والسرور والانبساط اللّعب والعبرة الجاسوس والعظمة المنادي والذكاوة (٩٣٢) والكياسة أصحاب (٩٣٣) الغاشيات والجنايب (٩٣٤) والورع والزهد المحتسبان والتوبة المقدّمه والندامة السابقة فهذه صفة الجنود وأمورهم وامارتهم (٩٣٥) وعمّالهم وأفراسهم (٩٣٦) ورجالتهم .

باب صفة ابليس وصفة الهوا (٩٣٧) وصفة جنوده

فأمّا صفة اللّعين وصفة جنوده فانّ له (٩٣٨) اثنى عشر وزيرا تحت يدي كلّ واحد منهم مائة ألف قائد ثمّ تحت يد كلّ واحد منهم مائة ألف حتّى على رجل واحد من بني آدم يبعث (٩٣٩) أكثر من ربيعة ومضر وكلّ قائد منهم على أمر وله (٩٤٠) أخلاق السوء مائة وكما أنّ ملك المعرفة العقل كذلك الهوا (٩٤١) ملكه فأمّا أسماء وزرائه الاثنى عشر فأولّهم « كرّام بن الكريم (٩٤٢) » وهو صاحب مكارم الاخلاق في الجن والنّهي عن مساوئها والأمر بالفضل والأخذ به ، والثاني « هامّة بن ابليس » وهو صاحب كبائر الذنوب والثالث « شيصبان (٩٤٣) بن سوقيان (٩٤٤) » وهو صاحب الأسواق يأمر بالتطفيف والرابع « الزوبع بن

(٩٢٧) (الخدم) : في أ : (والخدم) ،
(٩٢٨) (قيّم) : في أ : (قيّما) .
(٩٢٩) (وكيلان) : في أ : (الوكيلان) .
(٩٣٠) (الأعلى) : في أ : (الأعلا) .
(٩٣١) (الغنا) : في أ : (الغنى) .
(٩٣٢) (الذكاوة) : في أ : (الذكاء) .
(٩٣٣) (أصحاب) : ساقط من أ .
(٩٣٤) (الجنايب) : ساقط من أ .
(٩٣٥) (امارتهم) : في أ : (أمرائهم) .
(٩٣٦) (أفراسهم) : في أ : (فرسهم) .
(٩٣٧) (الهوا) : في أ : (الهوى) .
(٩٣٨) (فانّ له) : في أ : (فانّهم) .
(٩٣٩) (يبعث) : في أ : (تبعث) .
(٩٤٠) في أ : + (من) .
(٩٤١) (الهوا) : في أ : (الهوى) .
(٩٤٢) (الكريم) : في أ : (كريم) .
(٩٤٣) (شيصبان) : في أ : (شيطان) .
(٩٤٤) (سوقيان) : في أ : (سوقان) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

باب صفة جنوده وأسماؤهم

وأمّا صفة جنوده وأسماؤهم فالعلم والحلم واليقين والحق والنصر[٩١١] والفطنة والفهم والوقار والسكينة والحياء والصبر والهدى والرشد والحفظ والصيانة[٩١٢] والعفاف والرزانة والتقى والورع[٩١٣] والفكرة والتذكر والعفو والبر والرحمة والرقّة والرأفة واللّطف والعطف واللّين والجود والمجد والعطاء والكرم[٩١٤] والحمد والذكر والثناء والشكر والهيبة والسلطان والكبر والعظمة والفخر والعزّة والتواضع والتضرع والخشوع والخضوع والصدق والصلة والاخلاص والنية والعزم والحزم والوفاء والعدل والسلامة والسداد والاحسان والشوق والحكمة والعبادة والقناعة والرضا والحذر والتدبير والرأي والتوكل والتفويض والتسليم والظفر والنصر والنصح والصفح والغفران والستر والرغبة والرهبة والرجاء والخوف والعظمة[٩١٥] والنوال والمداراة والصمت والحب والأمر والنهي والصلابة والخلق والسمت والذهن والالهام والمراقبة والغنا والتوبة والانابة والفرح والسرور والعبرة والعظة[٩١٦] والندامة والذكاوة والكياسة والزهد فهذه مائة نفس أفراس[٩١٧] ورجال وأبطال وغيرهم وكلّ على أمر .

باب بيان أمر[٩١٨] الجنود[٩١٩] وعمّاله وأمرائه

فأمّا العلم والحلم فهما وزيرا العقل واليقين قائم الجيش والحق صاحب المظالم والبصر الفتح والفطنة الطّليعة والفهم صاحب النّيات والوقار والسكينة قائدان والحياء صاحب السر والصبر صاحب الاستدراج والهدى والرشد الدليلان والحفظ والصيانة صاحبا[٩٢٠] الكنوز والعفاف والرزانة والتقى والورع أصحاب الخزائن والفكرة[٩٢١] والتذكر صاحبا[٩٢٢] المكر والعفو والبر صاحبا[٩٢٣] الصلح والرحمة والرقة والمراقبة واللّطف والعطف[٩٢٤] واللّين والمداراة فانّها[٩٢٥] أعوان القاضي والجود والمجد والعطاء والكرم أصحاب[٩٢٦] الأرزاق والحمد والذكر والثناء والشكر أصحاب المدد والهيبة والسلطان والكبر والعظمة

(٩١١) (النصر) : في أ : (البصر) .
(٩١٢) (الصيانة) : ساقطة من أ .
(٩١٣) (الورع) : ساقط من أ .
(٩١٤) (الكرم) : ساقط من أ .
(٩١٥) (العظمة) : في أ : (العصمة) .
(٩١٦) (العظة) : في أ : (العفة) .
(٩١٧) (نفس أفراس) : في أ : (أمر ليس) .
(٩١٨) (أمر) : في أ : (أمور) .
(٩١٩) (الجنود) : في أ : (الجند) .
(٩٢٠) (صاحبا) : في ب : (صاحب) .
(٩٢١) (الفكرة) : في أ : (الفكر) .
(٩٢٢) (صاحبا) : في ب : (صاحب) .
(٩٢٣) (صاحبا) : في ب : (صاحب) .
(٩٢٤) (العطف) : ساقط من أ .
(٩٢٥) (فانّها) : ساقطة من أ .
(٩٢٦) (اصحاب) : في ب : (صاحب) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

خمسة [٨٩٨] معاني فالقاف من القربة والقول والقرار والقوام والقدرة فاذا قلت « عق » دخل فيه العين [٨٩٩] والقاف [٩٠٠] ومعاني العين ومعاني القاف .

وأمّا اللام فمن اللّطف واللطف من الرّحمة والرّحمة من العطف والعطف من الشّفقة والشّفقة من الشّوق والشّوق من الحبّ والحبّ حرفان حاء وباء فالحاء من [٩٠١] الحياة والحياء والحلم والحكمة فاذا قلت « ح » دلك هذا الحاء على أنّ فيه الحياة والحياء والحلم [٩٠٢] والحكمة .

وأمّا الباء فمن البر والبهاء فبحاء [٩٠٣] الحياة أحيا جسده وبحاء الحب أحيا قلبه حتّى عرفه وبباء البربّره بنعم الدّنيا وبباء البهاء باها به عند الملائكة فالعقل خلق فيه ما وصفنا نخرج [٩٠٤] حروف خلقته هذه المعاني ثمّ هو في صورته أحسن الخلق وأزينه ثمّ في لباسه أحسن الألبسة وأشرفها وحشاه بأنوار الوحدانية والفردية والكبرياء وكساه بكساء من نور الجمال [٩٠٥] ونور البهاء ونور الجلال ونور السّناء ونور الحسن ونور العظمة ونور الهيبة فلمّا فرغ من خلقه قال له « أقبل » فأقبل ثم قال له « أدبر » فأدبر ثمّ قال له « اقعد » فقعد فقال « بعزّتي [٩٠٦] ما خلقت خلقا أحسن منك ولا أجمل منك ولا أشرف منك ولا أنبل منك خلقت من نور وحشوتك بالنّور وكسوتك النّور وقرّبتك بالنّور وأمدّك بالنّور وأسكنتك معدن النّور فأنا النّور ومعرفتي نور وكلامي نور وأنت من نور النّور وألبستك النّور وحشوتك بالنّور وأسكنتك في النّور [٩٠٧] فأنت نور على نور أهدي لنوري من أشاء من عبادي ثمّ قال له « من أنا » قال « أنت اللّه [٩٠٨] لا اله الاّ أنت » قال : فقال الرّب « بك أطاع وبك أشكر وبك أعطا [٩٠٩] ولك الثّواب وعليك الحساب تحدّثنا بذلك [٩١٠] فهذه صفة العقل .

(٨٩٨) (خمسة) : في ب : (خمس) .
(٨٩٩) (العين) : في أ : (عين) .
(٩٠٠) (القاف) : في أ : (قاف) .
(٩٠١) (فالحاء من) : ساقطة من أ .
(٩٠٢) (والحلم) : ساقطة من أ .
(٩٠٣) (فبحاء) : في أ : (فحاء) .
(٩٠٤) في أ : + (من) .
(٩٠٥) (الجمال) : في أ : (الكمال) .
(٩٠٦) (بعزّتي) : في أ : (وعزّتي) .
(٩٠٧) (وألبستك النّور وحشوتك بالنّور وأسكنتك في النّور) : ساقطة من أ .
(٩٠٨) في أ : + (الذي) .
(٩٠٩) (أعطا) : في أ : (أعطى) .
(٩١٠) (فحدثنا بذلك) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

أنزع حلاوة الايمان من صدورهم » فبيّن اللّه سبيل مرضاته من بين تلك الأهواء والسّبل لعباده المريدين والمتّحدين لمرضاته طريق الرّشد في أيّ من القرآن ويدلّهم الى الاقتداء بالأئمة الصّالحين والتّمسّك بأخلاقهم وسبيلهم ما وافق كتاب ربّهم فانّ في موافقة الكتاب الحلول على بساط مرضاة اللّه والتّناول من ولائم اللّه والشّرب (٨٨٨) من كأس محبّته .

باب تفسير لباس المعرفة

فالمعرفة ملك قد ملكه اللّه وأحلّه موضعا من أشرف النّفس وأظرفه (٨٨٩) وأعلاه وله لباس من الجمال ولباس من الجلال ولباس من السّلطان ولباس من العظمة ولباس من (٨٩٠) الهيبة ولباس من الجود ولباس من المجد ولباس من الكرم ولباس من الرّحمة ولباس من الرّأفة ولباس من العطف (٨٩١) ولباس من الشفقة ولباس من الجبروت ولباس من الملكوت وعليه تاج من الألوهية قد سطع نوره الى « ذِي اَلعَرْشِ اَلمَجِيدِ » (٨٩٢) وله شأن أغور من هذا ننبّه أفهام العوام (٨٩٣) في عجايبه قد كتمناه (٨٩٤) خوفا من ولوج الوسواس (٨٩٥) على أعين قلوبهم والافتتان بها لكنّه علم جليل (٨٩٦) .

باب تفسير حجبه

وبين يديه حجب من العدل والحقّ والعظمة والهيبة والسّلطان وحجب من النّور وحجب من الرّحمة وحجب من الكبرياء .

باب صفة العقل

وأمّا صفة العقل فانّ اللّه تعالى خلق العقل من نور الهيبة وهو ثلاثة أحرف في الكتاب عين وقاف ولام فللعين خمسة (٨٩٧) معاني من العزّة والعظمة والعلوّ والعلم والعطاء فهذا تفسير معاني العين ولكلّ حرف منه جوهر فوضع من كلّ جوهر فيه فقولك « ع » فيه العظمة والعزّة والعلوّ والعلم والعطاء وأمّا القاف فلها

(٨٨٨) (الشّرب) : في أ : (الشراب) .
(٨٨٩) (أظرفه) : في أ : (أطرفه) .
(٨٩٠) (من) : ساقط من أ .
(٨٩١) (لباس من الرّأفة ولباس من العطف) : في أ : (ولباس من العطف ولباس من الرّأفة) .
(٨٩٢) سورة البروج آية ١٥ .
(٨٩٣) (العوام) : في أ : (العامّ) .
(٨٩٤) (كتمناه) : في أ : (كتمناها) .
(٨٩٥) (الوسواس) : في أ : (الوساوس) .
(٨٩٦) في أ : + (عجيب) .
(٨٩٧) (خمسة) : في ب : (خمس) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

من بين هذه الطّرق طريـق واحد وأنّ كل واحد من هؤلاء يزعم أنّ الطّريـق الذي هو عليه هو[٨٦٦] المرضي المختار[٨٦٧] وكلّ يدلّ بالحجـج والشواهد[٨٦٨] فيتفكر الرّجل في ذلـك ويقول « لا أرى حيلة[٨٦٩] على وجود تحرّي مسيرة الملك في الاتيان اليـه على سبيل يرضاه الملك ويختاره الاّ بكتاب من عنـدي اليه أستهديه محبوبه ومختاره من هـذه الطّرق وأستعرفه ليعرفني ويهديني اليه فـانّي قد تهت ولا أدري في أيّها أسلك فكتب اليه واستعرفه فقال : « عرّفني أيّها الملك طريقـك المستقيم لأسلك فيه اليك فقد اشتبه عليّ الطرق[٨٧٠] » فقال له : « أي صراط[٨٧١] تريد » فيقول « صراط الذين أنعمت عليهم[٨٧٢] مننت عليهم بأن عرّفتهم طريق الـرّشد من طريق الغـي بعدما تاهوا فيه كما تهنـا » فيقال لهم « تعنون طريق اليهـود ابتلاء واختبار » فيقولـون « غير طريـق من غضبت عليهـم وهم اليهـود » فيقال « أفطـريق النّصارى فيقـولون « ولا طـريق الضّـالين وهـم[٨٧٣] النّصـارى وهـم أصحـاب الأهـواء » فـاستجـاب لهم ربّهم فقـال : « وَلا يَـزَالُـونَ مُخْتَلِفِينَ[٨٧٤] إِلاَّ مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ »[٨٧٥] فقالوا[٨٧٦] « فأي سبيل سبيلك » فقال : « قُلْ (يا محمّـد) هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اَللَّـهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَـنِ اتَّبَعَنِي »[٨٧٧] فقالـوا[٨٧٨] « أي سبيل هـذه » فقال[٨٧٩] : « أُولَئِكَ اَلَّذِينَ هَدَى اَللَّـهُ فَبِهُداهُمْ اُقْتَدِه »[٨٨٠] قالوا « على أي سبيل » قـال : « اَتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِـنْ رَبِّكُمْ »[٨٨١] قالوا « وما ذاك[٨٨٢] » قال : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَـاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِه »[٨٨٣] قالوا « أي صراط هذا » قال : « قَدْ جَـاءَكُمْ مِنَ اَللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِـهِ اللَّهُ مَـنِ اتَّبَعَ رِضْـوَانَهُ سُبُـلَ اَلسَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُـمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّـورِ بِإِذْنِـهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »[٨٨٤]-[٨٨٥] ولذلك[٨٨٦] قال لـداود عليه السّلام « يـا داود لا تجعل بينـي وبينك عالما مفتـونا بالأهواء فيصدّك عن طـريق محبّتي أولئك قطاع طريق عبادي المريديـن انّ أدني ما أنا صانع[٨٨٧] بهم أن

(٨٦٦) (هو) : ساقط من أ .
(٨٦٧) في أ : + (و) .
(٨٦٨) (والشّواهد) : في أ : (بالشّواهد) .
(٨٦٩) (حيلة) : في أ : (الحيلة) .
(٨٧٠) (الطّرق) : في أ : (الطّريق) .
(٨٧١) (صراط) : في أ : (صراطي) .
(٨٧٢) في أ : + (أي) .
(٨٧٣) (وهم) : في أ : (من) .
(٨٧٤) (مختلفين) : ساقطة من أ .
(٨٧٥) سورة هود آية ١١٨ – ١١٩ .
(٨٧٦) (فقالوا) : في أ : (قالوا) .
(٨٧٧) سورة يوسف آية ١٠٨ .
(٨٧٨) (فقالوا) : في أ : (فقال) .
(٨٧٩) (فقال) : في ب : (قالوا) .
(٨٨٠) سورة الأنعام آية ٩٠ .
(٨٨١) سورة الأعراف آية ٣ .
(٨٨٢) (ما ذاك) : في أ : (وما ذاك) .
(٨٨٣) سورة الأنعام آية ١٥٣ .
(٨٨٤) سورة المائدة آية ١٥ – ١٦ .
(٨٨٥) من (يخرجهم) الى (مستقيم) : ساقطة من أ .
(٨٨٦) (لذلك) : في أ : (كذلك) .
(٨٨٧) (أنا صانع) : في أ : (أصنع) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الطّرق والسّبـل فانّهم يـدعوننـا اليه [٨٤٢] ونحن لا نعـرف أهي طـريقتك [٨٤٣] أم لا الصّراط . يقول : الطريق المستقيم الـذي ترضاه لنفسك وميّزته بحكمتـك من بينها صراط الذين انعمت عليهـم وهم أهل الصّلاح والأولياء غير المغضـوب عليهم غير طرق [٨٤٤] اليهود ولا الضّـالين ولا طرق [٨٤٥] النّصارى وهي الأهواء [٨٤٦] الاثنين والسّبعون [٨٤٧] فانّها قد فشت في هذه الأمة فلو أنّ واحـدا منّا أخذ بواحدة منها أخذ بشعبة [٨٤٨] من تلك الأهواء النّصرانيـة فقولوا [٨٤٩] « اَهْدِنَا » نقـول عرّفنا ليس على ما ذهـب اليه النّاس من الهدى فانّ اللّه قـد هداهم ومحال أن يسأل [٨٥٠] الشيء الذي قد أعطى وذلـك في اللّغة جارية [٨٥١] أن [٨٥٢] يقال اتهدّى منزل فـلان أي أتعّرف ومثال ذلك في الـدّنيا لو أنّ رجلا حبـاه الملك ببدرة [٨٥٣] من دنانير [٨٥٤] من غير سؤال ولا تعـرّض فنسي الرّجل البدرة وتقدّم اليه يسـأله بدرة [٨٥٥] من دنانير [٨٥٦] فما ظنّك به أليس يهان ويطرد ويقال أليس قد أعطيناك أمس مـا تسأل اليوم فانت كفور جهول فيحرم العطية ويغلق دونـه باب الملك فلـو كان هـذا لاستنكر [٨٥٧] من ملـوك الدّنيـا ويقبح عنـدهم اذا لهو أقبـح عند الجليل الجميل [٨٥٨] ومثال الكلام الأوّل أنّ القوم خافوا على أنفسهم اشتباه الطّـريق عليهم فاستعرفوا اللّه المرضي [٨٥٩] من بينها كرجـل دعاه الملك اليه على طريق يـرضاه الملك أن يأتي [٨٦٠] اليه في ذلك الطّريق ومن منزل الرّجل الى الملك مسافـات وجبايات وطرق مختلفة على عدد الاثنين والسّبعين [٨٦١] فرقة و [٨٦٢] على كلّ طريق منهـا دالّ يدلّه على الطريق ويزعـم أنّ الطّريق المستقيم الذي يرضـاه الملك ويحبّ أن يؤتى اليه فيه هذا ويحتج [٨٦٣] ويبيّن ويريه العلائم والشّواهد فينتبـه الرّجل يقول أنّ محبوب [٨٦٤] الملك [٨٦٥]

(٨٤٢) (اليه) : في أ : (اليها) .
(٨٤٣) (طريقتك) : في أ : (طريقك) .
(٨٤٤) (طرق) : في أ : (طريق) .
(٨٤٥) (طرق) : في أ : (طريق) .
(٨٤٦) (الأهواء) : في أ : (هوا) .
(٨٤٧) (السّبعون) : في أ ، ب : (السبعين) .
(٨٤٨) (بشبعة) : في أ : (شعبة) .
(٨٤٩) (فقولوا) : في أ : (فقوله) .
(٨٥٠) (يسأل) : في ب : (يسئل) .
(٨٥١) (جارية) : في أ : (جاري) .
(٨٥٢) (أن) : ساقط من أ .
(٨٥٣) (ببدره) : في أ : (بدره) .
(٨٥٤) (دنانير) : في أ : (دينار) .
(٨٥٥) في أ : + (أخرى) .
(٨٥٦) (دنانير) : في أ : (دينار) .
(٨٥٧) (لاستنكر) : في أ : ليستكثر .
(٨٥٨) (الجليل الجميل) : في أ : (الجميل الجليل) .
(٨٥٩) في أ : + (الطّريق) .
(٨٦٠) (يأتي) : في أ : (يأتيه) .
(٨٦١) (السّبعين) : في أ : (سبعين) .
(٨٦٢) (و) : ساقط من أ .
(٨٦٣) في أ : + (ويجتهد في ذلك) .
(٨٦٤) (انّ محبوب) : ساقطة من أ .
(٨٦٥) (الملك) : في أ : (للملك) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

والفردية والألوهية وأسماؤه وصفاته الذّاتية فجميع ما يخرج من هذا النّوع انّما يخرج من الألف وهو « اللّه » وحشو اللاّم واللّطف والبر والاحسان والعفو والرّحمة والصفح وما يشبهها يخرج من اللاّم وهو « اللّطيف » وحشو الميم الملك والقدرة والجبروت والسلطان والقهر والعذاب وما يشبهها يخرج من الميم وهو « الملك » وفي بيان ما قلنا شفاء « لِمَنْ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَىَ اَلسَّمْعَ وهُوَ شَهِيدٌ » (٨٢٢) وعمي لمن جعل اللّه « صَدْرَهُ ضيقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَدُ فِي السَّماءِ » (٨٢٣) .

تفسير قوله « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ أَلْمُسْتَقِيمَ » (٨٢٤)

فانّ الصِّراطَ المُستقِيمَ (٨٢٥) هو (٨٢٦) الاسلام وقد هدى وأعطى أليس بمحال أن يستهدوا (٨٢٧) الاسلام وهم مسلمون . قال هذا ليس (٨٢٨) على ما ذهب اليه النّاس أنّ الهدى هدى الاسلام وأنّ الصّراط المستقيم الاسلام (٨٢٩) ولكن هذا من هداية الطّريق لأن القوم خافوا على أنفسهم من الأهواء المضلّة التي وصفها النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم (٨٣٠) أنّ « بني اسرائيل افترقت على (٨٣١) اثنين وسبعين فرقة كلّها في النّار الاّ واحدة وأنّ هذه الأمة ستفترق على ثلاثة وسبعين فرقة كلّها في النّار إلاّ واحدة وهي الجماعة » (٨٣٢) فنظر أولو (٨٣٣) العقول من النّاس فقالوا « انّ هذه الفرق التي وصفها النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم (٨٣٤) قد ظهرت وكلّ تدّعي على (٨٣٥) أنّها هي الجماعة وكلّ على ما هو عليه فرح مستبشر كما قال اللّه (٨٣٦) تعالى في كتابه : « كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ » (٨٣٧) قال : معجبون وكلّ (٨٣٨) فرقة قد سمّت صاحبتها باسم من اسماء الأهواء المضّلة المردية المنسوبة الى النّار فتاه أولو (٨٣٩) العقول في ذلك وخافوا على أنفسهم أنّهم في بعض منها وأنهّم لا يعلمون فجاروا الى اللّه متضرّعين خائفين فقالوا : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ و إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » (٨٤٠) يا ربّنا (٨٤١) على عبادتك « أَهْدِنَا » يقول : عرّفنا يا ربّ طريقك المرضي ومنهاجك الواضح من بين هذه

(٨٢٢) سورة ق آية ٣٧ .
(٨٢٣) سورة الانعام آية ١٢٥ .
(٨٢٤) سورة الفاتحة آية ٦ .
(٨٢٥) في أ : + (وقيل له : ما معنى قوله : « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ أَلْمُسْتَقِيمَ ») .
(٨٢٦) في أ : + (و) .
(٨٢٧) (يستهدوا) : في أ : (يستهدي) .
(٨٢٨) (هذا ليس) : في أ : (ليس هذا) .
(٨٢٩) (أَنّ الصِّرَاطَ أَلْمُسْتَقِيمَ الاسلام) : ساقطة من أ .
(٨٣٠) (وسلم) : ساقطة من أ .
(٨٣١) (على) : ساقط من أ .
(٨٣٢) حديث مشهور رواه ابو داود في مسنده والترمذي وابن ماجة وابن حنبل .
(٨٣٣) (اولو) : في أ ، ب : (اولوا) .
(٨٣٤) (وسلم) : ساقطة من أ .
(٨٣٥) (على) : ساقط من أ .
(٨٣٦) (الله) : ساقط من أ .
(٨٣٧) سورة المؤمنين آية ٥٣ ، سورة الروم آية ٢ .
(٨٣٨) (وكل) : في أ : (فكل) .
(٨٣٩) (اولو) : في أ ، ب : (اولوا) .
(٨٤٠) سورة الفاتحة آية ٥ .
(٨٤١) (يا ربنا) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ويا طوبى لمن نظر اليك (٧٩٨) واستظلّ بك أضنّ (٧٩٩) بك على خلقي الا على من يقرّ (٨٠٠) بي على اقرار توحيدي « أنّي أنـا اللّه لا اله الا أنا » وقد قيل إنّ الاشجـار ثلاثة شجرة الزّيتونـة في الأرض وشجرة طوبي في الجنّة وشجـرة المعرفة في قلـوب المؤمنين فكلّ (٨٠١) حرف مـن هذه الأسماء يدل على نفسها وصنـع اللّه لها فشجرة الزّيتونة اسمها الزّيتونة وهي كما ذكرنا وشجـرة طوبى اسمها طوبى كما ذكرنا وشجرة المعرفة اسمها الطّيبة كما قال اللّه تعالى « كَشَجَرَةٍ طَيِّبَـةٍ أَصْلُهَا ثَبِتٌ وَفَرْعُهاَ فِي اَلسَّمَاءِ » (٨٠٢) فالتي في الجنّة طوبى والتي في قلوب العباد طيّبة فتلك أربعة أحرف وهذه أربعة أحرف الا أنّ فيها واوا زائدة وفي هذه هاء زائدة وهناك الباء قبل الياء وهنا (٨٠٣) الياء قبل الباء وهذا تدبير وتقدير (٨٠٤) من العزيز العليم فهمـه من فهمه وجهله من جهله وسنذكر منه ما يستدلّ (٨٠٥) أولو (٨٠٦) العقل من النّاس أمّا الطّاء فطاء الطّاعة (٨٠٧) وأمّا الياء فياء اليد (٨٠٨) وأمّا البـاء فباء البيعة وأمّـا الهاء فهاء « هو » فـاذا جمعت بين حروفهـا دلّ على أنّ الخلق بها أطاعوا ربّهم وليد (٨٠٩) اللّه بايعوا بها (٨١٠) أطاعوا وبها بايعوا (٨١١) وذلك أنّ اللّه تعالى (٨١٢) لمّا أراد أن يأخذ عليهم الميثاق ويشهدهم على أنفسهم ويبايعهـم على أنّهم لا يطيقون أن يبايعوا يده فأبدل اللّه مكان يده حجـرا (٨١٣) أخرجـه (٨١٤) مـن الجنّـة فبايعـوه بـه (٨١٥) فسمّاها اللّـه (٨١٦) « شجرة (٨١٧) طيّبة » لذلك (٨١٨) ومن ذلك قيل الحجر يمين اللّه في الأرض .

تفسير قوله عزّ وجلّ (٨١٩) « أَلَمَ »

قد (٨٢٠) تكلّم النّـاس في ذلك (٨٢١) حتّى أكثـروا وقد ذكـرنا بعض ذلـك في صدر كتـابنا هـذا ولكن في الجملة نـذكر منه ما يحتملـه قلوب الخلق ويكـون لانابهم مساغـا . انّ حشو الألف الوحـدانية والرّبـوبية

(٧٩٨) (نظر اليك) : في أ : (وصل اليك) .
(٧٩٩) (أضن) : في أ : (أظنّ) .
(٨٠٠) (يقرّ) : في أ : (تقرّ) .
(٨٠١) (فكلّ) : في أ : (وكلّ) .
(٨٠٢) سورة ابراهيم آية ٢٤ .
(٨٠٣) (هنا) : في أ : (ههنا) .
(٨٠٤) (تدبير وتقدير) : في أ : (تقدير وتدبير) .
(٨٠٥) في أ : + (به على معناه) .
(٨٠٦) (أولو) : في أ : (أولى) ، في ب : (أولوا) .
(٨٠٧) (الطّاعة) : في أ : (الطّوع) .
(٨٠٨) (وأمّا الياء فياء اليد) : ساقطة من أ .
(٨٠٩) (ليد) : في أ : (يد) .
(٨١٠) في أ : + (تقول بها) .
(٨١١) (بايعوا) : في أ : (بايعوه) .
(٨١٢) (تعالى) : ساقطة من أ .
(٨١٣) (حجرا) : في أ : (حجرة) .
(٨١٤) (أخرجه) : في أ : (أخرجها) .
(٨١٥) (به) : في أ : (بها) .
(٨١٦) (اللّه) : ساقط من أ .
(٨١٧) (شجرة) : ساقطة من أ .
(٨١٨) (لذلك) : في أ : (بذلك) .
(٨١٩) (عزّ وجلّ) : ساقطة من أ .
(٨٢٠) في أ : + (قال) .
(٨٢١) (في ذلك) : في أ : (فيها) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

اَللّٰه لاَ إِلَهَ إِلا أَنَا » ثمّ هيّأ لها مغرسا (٧٧٤) في متوسّط الجنان وميدانها (٧٧٥) ومجالسها (٧٧٦) فنثر فيها المسك والورس وأخذها (٧٧٧) بيده يوم الأحد فغرسها فيها فنبتت من ساعتها وأخرجت شطأها وأورقت واستوت على ساقها واخضّرت وازدهرت وأينعت واغصوصت (٧٧٨) مائة غصن عدد درجات الجنّة في كلّ درجة منها غصن (٧٧٩) من ياقوتة حمراء وأصله (٧٨٠) من جوهرة صفراء وأوراقها من زمردة خضراء وثمارها على صفاء اللؤلؤ وبياضها (٧٨١) أطيب من (٧٨٢) المسك وأحلى من العسل تؤتي أكلها كلّ ساعة ما شاء اللّه حللا وحليا (٧٨٣) وثمارا وجواري وغلماناً (٧٨٤) منقوش (٧٨٥) على كلّ ورقة منها كلام بالعربية « أَنِّي أَنَا اللّٰه لا اله الا أنا » « رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ » (٧٨٦) « فسأكتبها (٧٨٧) للذين يؤمنون بي ويصدّقون محمّدا خاتم الأنبياء » فلمّا نظر الجليل اليها رضي بها وباها بها على (٧٨٨) الأشجار (٧٨٩) والثمار وقال : « رحمتي عليك ونظري اليك أنّي أنا الذي خلقتك أنّي (٧٩٠) أنا الذي ربيتك أنّي أنا الذي طويتك في لباس الرّحمة أني أنا الذي وسمتك سمتي التي عليك أنّي أنا الذي باركت عليك وحشوتك بالبّر والبهاء والبركة أنّي أنا الذي غرستك بيدي فأنت غريسة يدي ومختارة خلقي من بين الأشجار قد شققت لك اسما (٧٩١) من صنعي بك وبما حشوت فيك فأنت طوبى يا طوبى فاللطّاء طاء طوبى حيث طوّبتك في الرّحمة والواو واو السّمة حيث وسمتك بسمتي والباء باء البر والبركة والبهاء التي (٧٩٢) حشوتك بها والياء ياء (٧٩٣) اليد أي بيدي غرستك فكلّ حرف من اسمك دليل على صنعي بك (٧٩٤) وعلى ما حشوتك به من نظري لك (٧٩٥) وطّي (٧٩٦) لك في الرّحمة وحشوي لك بالبر والبركة وغرسي لك بيدي (٧٩٧) فيا طوبى لمن نالك

(٧٧٤) (مغرسا) : ساقطة من أ .
(٧٧٥) (ميدانها) : في أ : (مدانها) .
(٧٧٦) (مجالسها) : في أ : (محالها) .
(٧٧٧) (وأخذها) : في أ : (فأخذها) .
(٧٧٨) (واغصوصت) : ساقطة من أ .
(٧٧٩) في أ : + (أصلها) .
(٧٨٠) (أصله) : في أ : (أغصانها) .
(٧٨١) (بياضها) : في أ : (بياضه) .
(٧٨٢) (من) : ساقط من أ .
(٧٨٣) (حللا وحليا) : في أ : (حليا وحللا) .
(٧٨٤) (غلمانا) : في أ ، ب : (غلمان) .
(٧٨٥) (منقوش) : في أ : (منقوشة) .
(٧٨٦) سورة الأعراف آية ١٥٦ .
(٧٨٧) (فسأكتبها) : في أ : (كتبها) .
(٧٨٨) (على) : ساقط من أ .
(٧٨٩) في أ : + (جميع) .
(٧٩٠) (أنّي) : ساقطة من أ .
(٧٩١) في أ : + (من أسمائي) .
(٧٩٢) (التي) : في أ : (الذي) .
(٧٩٣) في أ : + (ياء النداء) .
(٧٩٤) (بك) : ساقطة من أ .
(٧٩٥) (لك) : في أ : (اليك) .
(٧٩٦) (طيّ) : في أ : (وطوبى) .
(٧٩٧) (وطي لك في الرّحمة وحشوي لك بالبر والبركة وغرسي لك بيدي) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

فما الواو الذي [٧٥٣] فيها » [٧٥٤] قال : « تلك علامة السّمة التي وسمت بها أمّها وهي طوبى فأخرجت هذه تلك السّمة » قال : « وما سمتها » قال : « سمة طوبى أنّي أنا اللّه وسمة هذه هذا المنقوش على أوراقها [٧٥٥] وهي [٧٥٦] « لا إلَهَ إلا اللَّهُ » قال : « فما هذا [٧٥٧] النون في عقبها » قال : « ذلك علامة النّور الذي وضعت فيها فانّ فيها نور [٧٥٨] يضيء منه [٧٥٩] وهو الذي قال : « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيء وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» [٧٦٠] .

رجعنا الى ما كنّا فيه فشبّه دهن شجرة القلب وهي المعرفة بدهن شجرة الزّيتونة التي [٧٦١] لا شرقية ولا غربية وهي التي غرسها آدم عليه السلام [٧٦٢] يومئذ يقول فكما أنّ الزّيتونة اذا كانت بتلك الحال يكون أجود لثمرها وأحسن كذلك يكون ثمر شجرة المعرفة أحسن وأجود اذا كانت لا شرقية ولا غربية فشمس الزّيتونة شمسنا هذه [٧٦٣] وشمس شجرة المعرفة نظر اللّه الجميل اليها كلّ يوم بكرة وأصيلا وليس فيما بينه وبينها شيء يمنعه عن النّظر اليها وذلك أنّه اذا كان بين نظره وبين الشّجرة هواء أو ذنب [٧٦٤] أو شيء لم يقع النظر على الشّجرة [٧٦٥] وبين الشّمس حائط أو ستر لم يقع عليها الشّمس وبقيت تحت ظلّ الحائط فسقمت وذبلت وتناثرت أوراقها واصفرّت وتغيّرت عن حالها وما أخرجت من الثمار أخرجت نكدا لا مذاق لها وخوّف [٧٦٦] اليبس ولذلك قيل أنّ [٧٦٧] الزّيتون لا يستقر في بطن المنافق حتّى يفنى ولا يطيق أكله الآكل [٧٦٨] مؤمن طيّب لأنّها من طوبى وطوبى من الجنّة ولا يستقرّ ثمر الجنّة في بطن المنافق .

تفسير شجرة طوبى التي الزّيتونة منها وتفسير سمتها والبركة التي فيها

فانّ اللّه تبارك اسمه [٧٦٩] لمّا أراد أن يغرس شجرة طوبى خلق جوهرة ثمّ شقّها فاستخرج منها حبّة [٧٧٠] ثمّ شقّها فحشاها بالبرّ والبركة [٧٧١] والبهاء [٧٧٢] وطواها في لباس الرّحمة ووسمها بسمته [٧٧٣] « أنّي أَنَا

(٧٥٣) (الذي) : في أ : (التي) .
(٧٥٤) (فيها) : في أ : (فيه) .
(٧٥٥) (أوراقها) : في أ : (أوراقه) .
(٧٥٦) (وهي) : في أ : (وهو) .
(٧٥٧) (هذا) : في أ : (هذه) .
(٧٥٨) (نور) : في أ : (نورا) .
(٧٥٩) (منه) : في أ : (منها) .
(٧٦٠) سورة النور آية ٣٥ .
(٧٦١) في أ : + (هي) .
(٧٦٢) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٧٦٣) (هذه) : في أ ، ب : (هذا) .
(٧٦٤) (ذنب) : في أ : (ديت) .
(٧٦٥) في أ : + (كما أنّه اذا كان بين الشجرة) .
(٧٦٦) (خوّف) : في أ : (خرّفت) .
(٧٦٧) (أنّ) : ساقطة من أ .
(٧٦٨) (كلّ) : ساقطة من أ .
(٧٦٩) (تبارك اسمه) : في أ : (تعالى) .
(٧٧٠) (حبّة) : في أ : (حبّ) .
(٧٧١) (البركة) : ساقطة من أ .
(٧٧٢) (البهاء) : ساقطة من أ .
(٧٧٣) (بسمته) : في أ : (بسمة) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

تفسير قوله (٧٣٣) « مُبَارَكَةٍ »

فانّ قصّتها في ذكر قصّة طوبى وسنذكرها (٧٣٤) في موضعه ان شاء اللّه مع سمتها التي ذكرنا .

تفسير قوله (٧٣٥) « لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ » (٧٣٦)

وذلك (٧٣٧) أنّ اللّه تعالى (٧٣٨) حيث أهداها الى آدم عليه السلام (٧٣٩) يوم أهداها غرسها في تلعة من الأرض ولم يكن يومئذ حيطان تواري عنها الشمس ولا ظلّ وكانت الدّنيا فيافي وبراري أهدى اليه حبّة من حبّات ثمرة (٧٤٠) شجرة طوبى حين تاب عليه وقيل (٧٤١) يا آدم أنّ فيك داعية تدعوك الى جوهرها ولا بدّ لك من اتّباعها وهي جوهرة التّراب وهي التي دعتك الى أن أخرجتك من الجنّة وأسكنتك الأرض فهي (٧٤٢) كما دعتك من الجنة الى أن أخرجتك من جواري وأسكنتك جوهرها وهي الأرض فهي لا تدعك أن ترجع الى جواري وداري لأنها تحب جوهرها وتطمئنّ اليها وهي الأرض وتنسيك الآخرة فرحمتك يا آدم وزوّدتك بهذه (٧٤٣) الحبّة فانّها (٧٤٤) من الجنّة لتكون داعية لك الى جوهرها وهي الجنّة كما أنّ جوهره التراب تدعوك اليها وهي الأرض فخذ هذه يا آدم واغرسها فغرسها (٧٤٥) فلمّا نبتت واستغلظت وأخرجت شطأها فازدهرت واستوت على ساقها أعجب آدم عليه السلام (٧٤٦) نباتها وكانت اذا طلعت الشّمس طلعت عليها واذا غربت غربت عنها فأينعت (٧٤٧) وازدهرت (٧٤٨) وأورقت واخضّرت وتبسّطت (٧٤٩) وأثمرت وأخرجت على (٧٥٠) كلّ ورقة منها سمة منقوشة بالسّوريّة « لا اله الاّ اللّه » فلمّا نظر اليها آدم عليه السلام (٧٥١) أعجب بها وقال : « ليتني أعرف اسمها » فقيل له يا آدم هذه شجرة الزّيتون وهي من شجرة طوبى (٧٥٢) قال : « ياربّ ولم سمّيتها شجرة الزّيتون وهي من شجرة طوبى » قال : « لأنّي زوّدتك بها يوم تبت عليك فالزّاي زاي الزّاد والياء ياء اليوم والتّاء تاء التوبة » قال : « يا ربّ

(٧٣٣) (قوله) : ساقط من أ .
(٧٣٤) (سنذكرها) : في أ : (سنذكره) .
(٧٣٥) (قوله) : ساقط من أ .
(٧٣٦) سورة النور آية ٣٥ .
(٧٣٧) (وذلك) : في أ : (فذلك) .
(٧٣٨) (تعالى) : في أ : (عزّوجلّ) .
(٧٣٩) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٧٤٠) (ثمرة) : في أ : (ثمر) .
(٧٤١) في أ : + (له) .
(٧٤٢) (فهي) : في أ : (وهي) .
(٧٤٣) (بهذه) : في أ : (هذه) .
(٧٤٤) (فأنّها) : في أ : (لأنها) .
(٧٤٥) في أ : + (آدم) .
(٧٤٦) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٧٤٧) (فأينعت) : في أ : (وأينعت) .
(٧٤٨) (ازدهرت) : في أ : (أزهرت) .
(٧٤٩) (تبسّطت) : ساقطة من أ .
(٧٥٠) (على) : ساقط من أ .
(٧٥١) (آدم عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٧٥٢) (وهي من شجرة طوبى) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

تفسير قوله « يُوقَدُ مِنْ شَجَرةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيء وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ » (٧١٧)

قال : أمّا شجرة الزّيتون فانّ أصلها ومنبتها من شجرة طوبى التي هي في الجنّة أهداها اللّه (٧١٨) لآدم (٧١٩) يوم تاب عليه وزوّده بها وسمّاها باسم سوى اسم (٧٢٠) طوبى وهو الزّيتون ولكنّه بلطفه وحكمته غيّر حروفها وأبدل كلّ حرف منها بحرف آخر وختمها بحرف آخر زائد ما (٧٢١) ليس فيها وهي النّون من الزّيتون وذلك لأنّ طوبى أربعة أحرف طاء وواو وباء وياء وزيتون أربعة أحرف أيضا زاي وياء و تاء و واو وزيادة حرف في آخره وهي (٧٢٢) النون .

فأمّا تفسير الزّيتونة فانّها في الحروف خمسة أحرف كما ذكرنا وهي الزاي و الياء و التاء والواو والنون وكلّ حرف منه يدلّ على فعله وما في حشوه فالّزاي زاي الزّاد والياء ياء اليوم والتّاء تاء التّوبة والواو واو السّمة حيث وسم اللّه تعالى (٧٢٣) شجرة طوبى حين غرسها ولها قصة نذكرها في بابها ان شاء اللّه ، والنون نون النّور فاذا جمعت بين حروفها المتفرّقة ذلك على أنّ اللّه جلّ وعزّ (٧٢٤) زوّد آدم عليه السلام (٧٢٥) بها يوم تاب عليه والنّون علامة النّور في الزّيتونة ودلالة على أنّ فيها نورا يضيء القنديل بنوره من غير نار كما قال « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ » (٧٢٦) ها هنا تمّ الكلام ثمّ استأنف الكلام فقال « نور على نور » أي لأنّ الزّيتون نور على نور الزّجاجة وهي القلب والزّيتونة المعرفة يقول كما أنّ دهن القنديل من شجرة الزّيتونة كذلك دهن القلب من شجرة التّوحيد وشجرة التّوحيد هي التي ذكرها اللّه (٧٢٧) في القرآن مثل (٧٢٨) كلمة طيّبة كشجرة طيّبة وهي التّوحيد أصلها ثابت في قلب المؤمن وفرعها في السّماء وهو العرش « تؤتي (٧٢٩) أكلها » (٧٣٠) يعني ثمرها كلّ حين كلّ ساعة بأذن ربّها نقول (٧٣١) لا تثمر (٧٣٢) الا بأمر ربّها .

(٧١٧) سورة النور آية ٣٥ .
(٧١٨) في أ : + (تعالى) .
(٧١٩) في أ : (عليه السلام) .
(٧٢٠) (اسم) : ساقط من أ .
(٧٢١) (ما) : ساقط من أ .
(٧٢٢) (هي) : في أ : (هو) .
(٧٢٣) (تعالى) : ساقط من أ .
(٧٢٤) (جلّ وعزّ) : في أ (عزّوجلّ) .
(٧٢٥) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٧٢٦) سورة النّور آية ٣٥ .
(٧٢٧) في أ : + (تعالى) .
(٧٢٨) في أ : + (و) .
(٧٢٩) (تؤتي) : في أ : (طوبى) .
(٧٣٠) سورة ابراهيم آية ٢٥ .
(٧٣١) (نقول) : : ساقطة من أ .
(٧٣٢) (تثمر) : في أ : (ثمر) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

والزّجاجة المنسوبة الى النـايزق الحلق والزّجاجة المنسوبة الى نفس القنديل القلب وأمّـا الوقود الذي ذكر أنّه من الزّيتون هو المعرفة وأمّا الماء الذي هو[٦٩٧] تحت الدّهن فهو ماء الرّحمة .

تفسير القلب

حيث سمّاه بالزجاجـة من بين جميع الأشياء والجواهر[٦٩٨] وانّما[٦٩٩] شبّه القلب بالزّجـاجة لأنّ الزّجاجة جوهرة أصلها من النّور واستعمالها بالنّور وهي النّار فلمّا اجتمعا ودخل سلطان النّار فيها ازدادت نورا وضياء ويبسـت مـن سلطان حـرارتيهما حـرارة النّـار وحـرارة النّـور فضعفت ورخـوت فمهما أصـابتهـا[٧٠٠] يد الآدميين[٧٠١] انكسرت من غلبة سلطـان النّار[٧٠٢] وحرارتها[٧٠٣] عليها ولـذلك[٧٠٤] قال حكيـم من الحكماء « انّما شبه اللّه[٧٠٥] قلب المؤمـن بالـزّجاجة لأنّها سريعـة الانكسار بطيئـة الانجبار أي[٧٠٦] اذا انكسرت لا تقبل الجبر ولا تصلح حتّى لا[٧٠٧] تصيبها[٧٠٨] النّار فسمّاه لضعفه وسرعة انكساره وشدة نوره وضوئه[٧٠٩] بالزجّاجة التي وصف .

وأمّا تفسير القلب حيث شبّهه بنوره وضوئه[٧١٠] ودرّيته بغير نار بالكوكب من بين الأشياء الدّريات[٧١١] وانّما[٧١٢] شبهه بـالكوكب لأنّ الكـوكب أصله من النّـور ولباسه النّـور وهو معلّق مـن السّماء يضيء لأهل الأرض من مسيرة خمس مائة عام وأكثـر بغير نار بالنّور[٧١٣] الذي هو جـوهره والنّور الذي هو لبـاسه فشبّه قلب المؤمـن بضوئه[٧١٤] ونوره وضوء[٧١٥] المعرفـة التي فيـه من الأرض لأهل السّماء بغير نـار بالكـوكب الذي يضيء لأهـل الأرض من السّماء بغير نار فقـال : « كَأَنَّهَا كَـوْكَبٌ دُرِّيٌّ »[٧١٦] وكما أنّ القنديـل معلّق من الهواء بحبل والكـوكب معلّق من السماء كـذلك القلب معلّق مـن السماء وسماؤه العرش وحبله الايمان وهو الاقرار به .

(٦٩٧) (هو) : ساقط من أ .
(٦٩٨) (الجواهر) : ساقطة من أ .
(٦٩٩) (وانّما) : في أ : (فأنّما) .
(٧٠٠) (أصابتها) : في أ (أصابها) .
(٧٠١) (الآدميين) : في أ : (الامسين) .
(٧٠٢) (النار) : في أ : (النّور) .
(٧٠٣) (حرارتها) : في أ : (حرارته) .
(٧٠٤) (لذلك) : في أ : (كذلك) .
(٧٠٥) في أ : + (تعالى) .
(٧٠٦) (أي) : ساقطة من أ .
(٧٠٧) (لا) : ساقطة من أ .
(٧٠٨) (تصيبها) : في أ : (يصيبها) .
(٧٠٩) (ضوئه) : في أ ، ب : (ضوؤه) .
(٧١٠) (أصابتها) : في أ (أصابها) .
(٧١١) (الدرّيات) : في أ : (النّورانية) .
(٧١٢) (وانّما) : في أ : (فأنّما) .
(٧١٣) في أ : + (بل) .
(٧١٤) (بضوئه) : في أ ، ب : (بضوؤه) .
(٧١٥) (ضوء) : في أ : (ضوؤه) .
(٧١٦) سورة النّور آية ٣٥ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

فيهزّونها (٦٧٨) بالشّوق (٦٧٩) بين يدي الجليل على بساط الفرح فتلمع سيوفهم وتشرق منها (٦٨٠) أنوار فتحرق الحجب هيبته وتحيّر الملائكة سلطانه وتحرقّ الشّرك والكفر نيرانه ويرتعد (٦٨١) من الشوق الى صاحبها عرش الجليل وينبع وتزهر جنان الفردوس (٦٨٢) من طيبة فيالها من عزّ (٦٨٣) وياله (٦٨٤) من شرف لو كنت تعقل .

رجعنا الى ما كنّا فيه فقال « مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ اَلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ اَلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يوقد » (٦٨٥)-(٦٨٦) الى آخر الآية . فأمّا وجه عربيّته فانّه يقول كمشكاة ككوّة فيها مصباح والمصباح في زجاجة والزّجاجة كأنّها كوكب درّي يوقد من شجرة مباركة (٦٨٧) يقول : « يوقد القنديل من دهن شجرة مباركة وهي الزّيتون (٦٨٨) لا شرقية ولا غربية يقول ليست الشجرة شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء يقول يضيء القنديل بغير نار ولو ولم تمسسه (٦٨٩) نار يقول يضيء ضياء لو لم يكن نار جاءه (٦٩٠) نور على نور (٦٩١) يقول هو نور يعني الزّيتون على نور يقول على الزّجاجة « يَهْدِي اَللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ » (٦٩٢) وأمّا المثل فانّه يقول كان بيت له (٦٩٣) مشكاة وهي الكوّة وفيها قنديل معلّق قد صبّ فيه ماء وفوقه دهن الزّيت الى أن جاوز النايزق (٦٩٤) وصارت الفتيلة فيها مصبوغة والقنديل يضيء أهل البيت بضوء الدّهن الذي فيه وهو دهن الزّيتون من غير نار كأنّه كوكب درّي في شدّه ضوئه ودرّيته .

أمّا تفسير مثل القنديل

فانّ المشكاة الكوّة والبيت الصّدر والمصباح السّراج والمصباح الآخر الفتيلة والزّجاجة نايزق القنديل الزّجاج الآخر (٦٩٥) نفس القنديل ووقود من دهن زيت لا شرقية ولا غربية بلا نار . وأمّا معنى مثل القنديل فانّ المشكاة وهي الكوّة هي الفم والبيت الذي فيه الكوّة هو الصدر والمصباح المنسوب الى (٦٩٦) الفتيلة اللسان

(٦٧٨) (فيهزّونها) : في أ : (فيهرونها) .
(٦٧٩) (بالشّوق) : في أ : (بالشوف) .
(٦٨٠) (منها) : في أ : (فيها) .
(٦٨١) (يرتعد) : في أ : (ترتعد) .
(٦٨٢) (الفردوس) : في أ : (الفراديس) .
(٦٨٣) (عز) : في أ : (منزلة) .
(٦٨٤) (ياله) : في أ : (يالها) .
(٦٨٥) سورة النور آية ٣٥ .
(٦٨٦) في أ : + (من شجرة مباركة) .
(٦٨٧) من (فأمّا) الى (مباركة) : ساقطة من أ .
(٦٨٨) (الزّيتون) في أ : (الزيتونة) .
(٦٨٩) (تمسّسه) : في أ : (تمسّه) .
(٦٩٠) (جاءه) : في أ : (جاز) .
(٦٩١) (على نور) : ساقطة من أ .
(٦٩٢) سورة النّور آية ٣٥ .
(٦٩٣) (بيت له) : في أ ، ب : (بيتاً له) .
(٦٩٤) (النايزق) : في أ : (البارق) .
(٦٩٥) (الزّجاج الآخر) : في أ : (الزّجاجة الأخرى) .
(٦٩٦) في أ : + (السّراج الاقرار والمصباح الآخر المنسوب الى) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

رجعنا الى ما كنّا فيه وأمّا النّور الثالث فنور الكواكب وأمّا النّور الرابع فنور النّهار وأمّا النّور الخامس فنور البرق وأمّا النّور السادس فنور النّار وأمّا النّور السّابع فنور الأعين [٦٦٠] واما النور الثّامن فهو نور الجواهر [٦٦١] وأمّا النّور التّاسع فهو رأس الأنوار [٦٦٢] وملكها وذلك أنّه خرج مِن الوحدانية وعليه لباس الرّبوبية يدلّ على الألوهية ويشير الى الفردية وذلك قوله « اَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِه » [٦٦٣] فهو [٦٦٤] نور المعرفة « وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ منه » [٦٦٥] فهو نور هذه الشّواهد والعلائم الذي معه يدلّ على معنى [٦٦٦] اللّه ويشير اليه ويؤدّي عنه بالصّفات و [٦٦٧] الذّات والأسماء الدّالات وانّما صار أبهر [٦٦٨] الأنوار وأعلاها وأشرفها وكلّهنّ من ربّ واحد لأنّ تلك أنوار الظّاهر وهذا نور الباطن فبنور الظّاهر ترى الظّاهر وبنور الباطن ترى الباطن لو أنّك أردت أن تنظر الى ما غاب عنك بنور بصرك لم يطق ذلك أبدا ونكتة أخرى [٦٦٩] أنّ بنور الباطن ترى الظّاهر والباطن كلاهما وبنور الظّاهر لا تطاق الرّؤية الاّ للظّاهر فجميع الأنوار التي ذكرنا بدت من ملكه وقدرته والنّور الأشرف وهو [٦٧٠] نور المعرفة أنّما بدا [٦٧١] من الوحدانية فتلك دالة على الملك والملكوت لأنها بدت منها ومن نوريته خرجت هذه الأنوار كلها فوصف نوريته الذي بدأ من الملك لأهل السّموات وأهل الأرض ثمّ عطف على النّور الأعلى [٦٧٢] والأشرف وهو نور المعرفة الذي بدأ من الوحدانية فذكره وضرب له مثلا ليفهمه خلفه وليعرفوا كرامتهم التي أكرمهم اللّه بها من بين خلقه وليشكروه على صنعه بهم ونظره لهم وعطفه عليهم في سابق علمه بهم حيث لا أرض ولا سماء ولا عرش ولا كرسي ولا قدر ولا قضاء ولا شيء ولا مقادير [٦٧٣] نظر اليهم في هويّته وفرديته وديمومته [٦٧٤] وقدمه فاجتباهم وهداهم واختارهم لنفسه وجعل أسماءهم عنده في سابق علمه ليوم خروجهم ودينهم بين يديه في [٦٧٥] غيبه المكنون ينظر اليهم وكنفه بالمحبّة عليهم فيباهي بهم خلقه وخليقته حتّى يمجّدونه ويثبتونه ويركعون ويسجدون له وحيث يسلّمون سيوفهم النّورانية من أغمادها ممّوهة بماء المحبّة محدّدة بالمعرفة [٦٧٦] مسقله [٦٧٧] بالاخلاص

(٦٦٠) (الأعين) : في أ : (العين) .
(٦٦١) (نور الجواهر) : ساقطة من أ .
(٦٦٢) (رأس الأنوار) : نجده في أ في النّور الثّامن .
(٦٦٣) سورة هود آية ١٧ .
(٦٦٤) في أ : + (على) .
(٦٦٥) سورة هود آية ١٧ .
(٦٦٦) (معنى) : ساقط من أ .
(٦٦٧) (و) : ساقط من أ .
(٦٦٨) (أبهر) : في أ : (أبها) .
(٦٦٩) (نكتة أخرى) : في أ : (ولكنه أحرى) .
(٦٧٠) (و) : ساقط من أ .
(٦٧١) (بدا) : في : (بدى) .
(٦٧٢) (الأعلى) : في أ : (الأبهى) .
(٦٧٣) (ولا شيء ولا مقادير) : في أ : (ولا مقادير ولا شيء) .
(٦٧٤) (ديمومته) : في أ : (ديموميته) .
(٦٧٥) (في) : في أ : (و) .
(٦٧٦) (بالمعرفة) : في أ : (بالمحبّه) .
(٦٧٧) (مسقله) : في أ : (مصقله) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

هو اسمه وكقول رجل للفلس « هذا دينار » فاذا قلت « ليس ديناراً » (٦٣٨) نفيت الدينار لا الفلس لأنّ الفلس فلس وانّما (٦٣٩) سميّ دينارا واذا قلت « ليس فلساً » (٦٤٠) لم يكن كلاما لأنّه فلس وان قلت « لا دينار » نفيت الفلس المسمىّ بالدينار (٦٤١) واذا (٦٤٢) قلت « الا الدينار » أثبت الدينار الذي هو دينار .

تفسير قوله « اَللَّهُ نُورَ اَلسَّمَوَاتِ والأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ » (٦٤٣) اَلمِصْبَاحُ (٦٤٤)

قال (٦٤٥) : كثرت (٦٤٦) التفاسير لهذه الآية من وجوه شتى و (٦٤٧) كلّ حسان (٦٤٨) ولكنّ التفسير ما فسّره الحكماء من الحكمة العليا التي خرجت من خزائن المعرفة ونطقت به (٦٤٩) ألسنة (٦٥٠) أهل العقول من بحور الالهام حتّى صارت (٦٥١) منها أودية ملأت الأفق .

أمّا قوله عزّ وجلّ « اَللَّهُ نُوُرُ اَلسَّمَواتِ وَ الأَرْضِ » (٦٥٢) فانّ الأنوار كلّها تسعة وهنّ كلّهنّ من نور اللّه . فأمّا النّور الأوّل فنور الشمس ولباسه الضّوء وأمّا النّور (٦٥٣) الثّاني فنور القمر وليس عليه لباس وانّما معنانا في ذلك لباس الباطن لا لباس الظّاهر . فامّا لباس الظّاهر فانّ لكلّ واحد منهما لباساً (٦٥٤) فلباس الشّمس من العرش ولباس القمر من الكرسي هذا في المجاز وفي التّحقيق لا يقال لما ذكرنا لباس انّما ذلك (٦٥٥) كسوة والكسوة سوى اللباس الكسوة ما (٦٥٦) يواري العورة واللباس ما يلبس فوق الثّياب ذلك للنّفس وهذا اللعين وشتّان ما (٦٥٧) بينهما عند من له فهم ولبّ في التّمييز بينهما (٦٥٨) ونكتة أخرى أنّ الكسوة لحاجة (٦٥٩) النّفس واللباس فرح القلب وفيه ما لا يمكن الفحص عنه ولو قصدت ذلك طال الكتاب .

(٦٣٨) (ديناراً) : في أ ، ب : (دينار) .
(٦٣٩) (انّما) : في أ : (أن) .
(٦٤٠) (فلساً) : في أ ، ب : (فلس) .
(٦٤١) (بالدينار) : في أ : (بدينار) .
(٦٤٢) (واذا) : في أ : (فاذا) .
(٦٤٣) سورة النّور آية ٣٥ .
(٦٤٤) (المصباح) : ساقطة من أ .
(٦٤٥) في أ : + (رحمه اللّه) .
(٦٤٦) في أ : + (قد) .
(٦٤٧) (و) : ساقطة من أ .
(٦٤٨) (حسان) : في أ : (حسن) .
(٦٤٩) (به) : في أ : (بها) .
(٦٥٠) (ألسنة) : في أ : (ألسن) .
(٦٥١) (صارت) : في أ : (سألت) .
(٦٥٢) سورة النور آية ٣٥ .
(٦٥٣) (النّور) : في أ : (نور) .
(٦٥٤) (لباسا) : في أ ، ب : (لباس) .
(٦٥٥) (ذلك) : في أ : (ذاك) .
(٦٥٦) (ما) : في أ : (ممّا) .
(٦٥٧) (ما) : في أ : (بما) .
(٦٥٨) من (عند) الى (بينهما) : ساقطة من أ .
(٦٥٩) (لحاجه) : في أ : (بحاجة) .

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

عن أن يكـون في ملكه مـا يشبهه [٦٢١] وأثبتّـه ملكا فـردا ووحّدتـه أحدا صمـدا وسبّحته بما هـو له أهـل وأصبت معنى اللّه بقولك في الرّد عليهم مقالاتهم الرّجسـة وناضحت عن ربّك وانتقمت منهم نقمة ربك ولاشيت [٦٢٢] أقوالهم وأبطلت حججهم ودمّـرت عليهم تدميرا ونصرت اسم ربّك وقدّستـه من أقذارهم وفككت أسرتـه واذا قلت « لا » وزعمت أن تـرجمته « ليـس » لم يكن لهم في قولـك جواب [٦٢٣] وتلاشى كلامك [٦٢٤] وبطل المعنى وصار النفـي جحودا ووقع الجحود موضعه على التّحقيـق فجحدت اسم ربّك المستحق وهو اللّـه وان كان الضمير على غير ذلك لأن المعنى في كلامك يـؤدي ها هنا على [٦٢٥] خلاف ما في الضّمير لأنّ معناك من قـولك هذا على النفي واثبات الرب وقـولك على لسانك يؤدي نفـي اسم اللّه لا اسم الصّنم فكيف [٦٢٦] يغني عنك لو [٦٢٧] أنك تقول « هات كوزا مـن ماءً وفي ضميرك معنى الخبز وان أردت أن يظهر لك قبـح تلك الترجمة وفحشها ورشد تـرجمته وحسنها [٦٢٨] واصابة المعنـى في التّمييز بينهما مثلت لك لتدركه فانّ هذا حرف لطيـف لا يدرك ما قلنا ولا يفهمه الا من دقّق النّظر [٦٢٩] « وَكَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى اَلسَّمْعَ وَهُـوَ شَهِيدٌ » [٦٣٠] أرأيت لو أن لـك فرسا ولرجـل حمار وقد سمّاه فرسا أتـاك فقال : « هذا فرس كفـرسك » ما كنـت تقول له ، ان قلـت له [٦٣١] « ليس بفرس » [٦٣٢] نفيت فرسـك وجحدت أن يكون فرسك فـرسا لا حمارً لأنّ فرسه حمار ومتسمّي باسـم فرسك ولو قلت « ليس بحمار » كـذبت لأنّه حمار وليس فرساً [٦٣٣] . قيل له : اشرح لنا كيـف سبيله ، قال : ان قلت ليس فرس الاّ الفـرس لم يكن كلاماً لانك قد نفيت الفـرس الذي هو فرس وجحدته قبـل أن تثبته وقبل أن تنفي فرسه أنّـه ليس بفرس الا ترى أنّك حين قلت « ليس فرسا » [٦٣٤] نفيت فرسك لانه هو الفـرس ولم تقع كلمتك ونفيك على الحمار لانك قلت « ليس فـرساً » [٦٣٥] ولم تقل « ليس حماراً » [٦٣٦] وان قلت « ليـس حمار » لم يكن أيضا كلامـا لانك كذبت في قـولك « ليس حمارا » [٦٣٧] وانّما هو حمار فـاذا قلت « لا فرس » فقد رددت عليـه ما جاء بـه من الاسم المستعار من فرسك على حماره ثمّ قلت « الا الفرس » فـاثبت اسم فرسك المستحق على فرسك الذي

(٦٢١) (ما يشبهه) : في أ : (من الشّبهة) .
(٦٢٢) (لاشيت) : في أ : (لاشت) .
(٦٢٣) (جواب) : في أ ، ب : (جواباً) .
(٦٢٤) (كلامك) : في أ : (قولك) .
(٦٢٥) (على) : في أ : (الى) .
(٦٢٦) (فكيف) : في أ : (وكيف) .
(٦٢٧) في أ : + (و) .
(٦٢٨) (حسنها) : في أ : (حسنه) .
(٦٢٩) (دقّق النّظر) : في أ : (وفّق للنّظر) .
(٦٣٠) سورة ق آية ٣٧ .
(٦٣١) (له) : ساقط من أ .
(٦٣٢) (ليس بفرس) : في أ : (ليس فرس) .
(٦٣٣) في أ : (بفرس) وفي ب : (فرس) .
(٦٣٤) في ب : (فرس) .
(٦٣٥) في أ ، ب : (فرس) .
(٦٣٦) في أ ، ب : (حمار) .
(٦٣٧) في أ ، ب : (حمار) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

بها [٦٠١] ربّك عـن أن يكون له شبيه أو يكـون له في ملكه شريـك أو ولد كما زعم الكفّار والمشركـون وكفره أهل الكتـاب ، والنّفي والتبرئة هو التّسبيح والتّنـزيه [٦٠٢] وأما « ليـس » فهي [٦٠٣] كلمة جحـود وانكار وليس للانكار والجحود هـا هنا معنى ولا موضع انّما ها هنا موضع النّفـي والتّبرئة وهما التّنزيه والتّسبيح وقد دعا اللّه سبحـانه وتعالى [٦٠٤] الخلق اليهما وبهما [٦٠٥] أمر لا الى [٦٠٦] الجحود والانكار وذلـك أنّ القوم لم يكونوا ينكرون أو [٦٠٧] يجحدون أن ليس في السماء اله ولكنّهم يزعمون أنّ له ولداً [٦٠٨] يشبهه وهو عيسى وأنّ له شريكا [٦٠٩] في ملكه وهو هذه [٦١٠] الأصنام وأنّه قد اتّخذ صاحبة وهي مريم وأنّه اصطفى البنات على البنين وهم الملائكة وأنّ الشمس والقمر والشجر والكواكب له شركاء في ملكه وقد [٦١١] قال اللّه تعالى في كتابـه يحكي عن قولهم : « وَلَئِـنْ سأَلْتَهُمْ مَـنْ خَلَقَ السَّمَواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُـنَّ اللَّهُ » [٦١٢] فدعـا اللّه خلقه الى أن ينفوا عنه مـا قالاتهم الرّجسة وينزّهوه عن ذلك كلّـه وينفوا الالهة التي اتّخذوها دون [٦١٣] اللّه ويوحّدوه بوحدانيته في ربـوبيته فاذا قال العبد [٦١٤] « لا اله » وزعم أنّ ترجمته « ليـس اله » فانّما أنكر الاله المستحق وله [٦١٥] جحد وهـو الربّ تبـارك اسمه [٦١٦] لا المستعار وهو الصنـم لأنّ الاسم [٦١٧] المستعار للصنم من اسـم ربّنا وهو الاله لا يـدخل في قوله « ليس » انّما يـدخل الاسم المنسحق وهـو اسم الرّب لان الجحود انّما يقع على المستحق نصاً لا على المستعار المنحـول وانّما يقع النفي على المستعار والمنحول ، ألا ترى أنّك اذا قلت « ليـس اله » فقد جحدت اسم الاله الـذي هو اله واذا قلت « لا اله » فقد نفيـت اسم الاله المستعار المنحول لأنّ اللّه تعالى [٦١٨] دعاك أن [٦١٩] توحّده وتنفـي ما دونه ممّا تسمّى باسمـه اللّه وزعموا أنّه اله دونه وتنزّهه وتبرئه عن ان يكون دونه أحد أو معه في ملكه أحد فأطلق لسانك على أن تقول « لا اله » وهو بالأعجمية « نه خـذا يست » هذا الذي يزعمون انه اله دون الهي وقد سمّيتوه بـاسم اللّه ثم تقول « الا الله » وبالأعجميـة « جزاز خذاي » الذي لـه اسم الاله المستحق فـاذا قلت ذلك فقد أجبتهـم به وردّدت عليهم قولهم وما سمّوا به اصنامهم ونفيت اسم الهك عنه ونـزّهت ربّك عن كلّ ما أشركوا فيه وبرأته [٦٢٠]

(٦٠١) (بها) : في ب : (به) .
(٦٠٢) (التّنزيه) : في أ : (التبرئة) .
(٦٠٣) (فهي) : في ب : (فهو) .
(٦٠٤) (سبحانه وتعالى) : ساقطة من أ .
(٦٠٥) (بهما) : ساقطة من أ .
(٦٠٦) (الى) : في أ : (با) .
(٦٠٧) (أو) : في أ : (و) .
(٦٠٨) (ولداً) : في أ ، ب : (ولد) .
(٦٠٩) (شريكا) : في أ ، : (شريك) .
(٦١٠) (هذه) : في أ ، ب : (هؤلاء) .
(٦١١) (وقد) : في أ : (وقال) .
(٦١٢) سورة لقمان آية ٢٥ ، سورة الزّمر آية ٣٨ .
(٦١٣) في أ : + (من) .
(٦١٤) (العبد) : ساقطة من أ .
(٦١٥) (وله) : في أ : (وبه) .
(٦١٦) في أ : + (تعالى) .
(٦١٧) (الاسم) : ساقطة من أ .
(٦١٨) (تعالى) : في أ : (جلّ وعزّ) .
(٦١٩) في أ : + (الى) .
(٦٢٠) (برأته) : في أ ، ب : (بريته) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

نفي و« الا » كلمة اثبات ولا يكون الاثبات الاّ بالألف ويكون النفي بغير الألف لأنّ الألف في « لا » مضمر مندمج فيه فاذا قلت « لا » علمت أنّه لام وألف واذا قلت « الا » علمت انه لام وألفان أحدهما قبل « لا » والآخر بعد « لا » و« لا » في الكتابة حرف له فرعان من أصل واحد وفي الكلام لا يظهر الاّ بفتحه اللاّم ومدّته فاكتفى اللّه بنفي كلّ معبود دونه بحرف (٥٨٦) « لا » لأنه وان كان حرفا واحدا في الكتابة فانّه حرفان في الاصل لام وألف والفرعان اللّذان فيه يدلان على ذلك وان خفي على الناس معرفة ذلك والألف أشرف أسمائه وأعزّها فاكتفى به (٥٨٧) في النفي وان كان (٥٨٨) مضمرا فانّ له سلطاناً (٥٨٩) ينفي وحده اسم كل معبود تسمّوا (٥٩٠) باسمه اللّه اختلافا واستراقا وانتحالا (٥٩١) واستعارا ولم يكتف به عند الاثبات حتّى أبرز ألفا (٥٩٢) سوى الألف الذي في « لا » وترك الألف الذي في « لا » على حاله تأكيد وتثبيت (٥٩٣) فقال عند النفي « لا » حرف واحد وهو اللاّم وفيه الألف المضمر وقال عند الاثبات « الاّ » فترك « لا » على حاله وأبرز ألفا آخر قبله ليكون حرفان ظاهران ألف ولام سوى الألف الذي في « لا » لئلا يكون اثباته بحرف واحد كما أنّ النّفي بحرف واحد فيشبه الاثبات النّفي في قوله « لا » (٥٩٤) فميّز الاثبات من النفي بالألف (٥٩٥) الذي أبرز قبل « لا » .

وأمّا ترجمة « لا اله الاّ اللّه » فليس على ما ذهب اليه العامّة ولا على ما فسّره المفّسرون ولا على ترجمة المترجمون وقد غلطوا في ترجمته وتفسيره وقصدوا غير سبيله وشرحوا الظاهر وكتموا الباطن وما في حشوه وذلك أنّهم ترجموا قوله « لا » بالأعجمية « نيست » وهو خطأ بيّن وكيف يشبه « لا » بـ « ليس » أم كيف يشبه (٥٩٦) « نه » بالأعجمية « نيست » ولو كان كما ذهب اليه النّاس من قولهم « لا اله » « نيست خذاي » لكان « ليس اله » على قياس قولهم ولكنّهم بالخطأ يتكلّمون وبالمحال يترجمون والههم ينفون لا الآلهة وسنبّين لك خطأ قولهم ومحال ترجمتهم لتفهمه (٥٩٧) وتكون على علم منه ان شاء اللّه والتّوفيق باللّه (٥٩٨) .

انّ (٥٩٩) « لا » كلمة نفي وتبرئه أبرزها الجليل لينفي (٦٠٠) بها كل معبود دونه من أن يكون مثله وتنزّه

(٥٨٦) في أ : + (وهو) .
(٥٨٧) (به) : ساقطة من أ .
(٥٨٨) في أ : + (حرفا) .
(٥٨٩) في أ ، ب : (سلطان) .
(٥٩٠) (تسمّوا) : في أ : (يسمّوا) .
(٥٩١) (انتحالا) : في أ : (ابتهالا) .
(٥٩٢) في أ : + (الا) .
(٥٩٣) في أ ، ب : (تأكيداً وتثبيتاً) .
(٥٩٤) (لا) : ساقطة من أ .
(٥٩٥) (بالألف) : في أ : (بلا ألف) .
(٥٩٦) في هامش ب نجد : (به تفسير « لا » و « نيست » وتفسير « ليس ») .
(٥٩٧) (لتفهمه) : ساقطة من أ .
(٥٩٨) (التّوفيق بالله) : في أ : (وباللّه التّوفيق) .
(٥٩٩) في أ : + (اعلم) .
(٦٠٠) (لينفي) : في أ : (لتنفي) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

مسترق منحول مختلق والهاءان علما ألـوهيته (٥٧١) الى المنسوب اليـه الالف وهـو اسم (٥٧٢) في قولـه « اله » وقوله « اللّه » واحدهما التحقيق والآخر مستعـار كما ذكرنا فاذا قلت « لا اله الاّ اللّه » (٥٧٣) فلا النافي لألف « الاله » لأنّ الاسم المستعار فيه وهو اسم الصنم .

واذا قلت « الاّ اللّه » فألف « الاّ » هو المثبت لألف « اللّه » لأنّ الاسـم المستحق فيه وهو اسم ربّنا جلّ وعزّ وأمّا « لا » فهو عماد الألف ها هنا لأنّ الألف لا يمكن عبارته باللسان دون اللام اذ هو علمه فكذلك (٥٧٤) اللام لا يمكن استعمالـه الاّ مع الألف وان استعمل دون الألـف ذهب المعنى وتلاشـى المراد وبطل المبتغى وصار كـلاما آخر يـؤدّي الى معنى آخر ولأنّ الكـلام التامّ عنـد العرب لا يكون أقـلّ من ثلاثـة أحرف الاّ في أحرف قليلة منها قول اللّه (٥٧٥) « كن » وهو حرفان خرج منهما الملك والملكوت وشأن الدّارين وأمر الآخرة و « ذَلِكَ تَقْدِيرُ من (٥٧٦) اَلْعَزِيزِ اَلعَلِيمِ » (٥٧٧) أخرجه مـن خزائن الرّبوبية فقولـه « كن » انّما هو (٥٧٨) في الأصل حرف والنون قائمته فلـو قال ربّنا لمّا شاء أن قال (٥٧٩) « كـ » من غير نون كان مـا شاء ولكن أحبّ أن يخرجه مع القـائمة ليفهم خلقه كلامه ومعنـاه في تنزيله في شرائعهم على لغاتهم وألفـاظهم ليكون أيسر على ألسنتهم وأفهم للسّـامع على المراد الا ترى الى بعض رؤوس السّـور المبهمة كيف تاه النّـاس فيها وكيف اختلفوا في تفسيرها وهنّ (٥٨٠) الطّواسين والحواميم وألف لام ميمات وغيرها وهنّ (٥٨١) ثلاثة أحرف وأكثر فلو أنّهم تاهـوا فيها اذا أُلْهِمَ أتوه في قوله « طس و يـس و نون و قاف » (٥٨٢) وكلّ حرف منهـا محشوّ بمعاني وصفات وكلّ انّما هـو بعض من كلام كما قـالوا أنّ « ألف لا ميم » الألـف منها اسم ربّنا اللّـه واللام اسمه اللّطيف والميم اسمه الملـك فانظر كم حرف اللّطيف وكـم حرف الملك وكم حرف اللّه وكـم حرف الألف من اللّه وكم حرف اللام من اللّطيف وكم حرف الميـم من الملك وقد قال بعض المفّسرين انّ الألف الاّ الله وانّ اللام لطـف اللّه وانّ الميـم ملك اللّـه (٥٨٣) ويقال أيضـا انّ (٥٨٤) الألـف اسم اللّـه وانّ اللاّم اسـم جبريل (٥٨٥) وانّ الميم اسـم محمّد صلى اللّـه عليه وسلـم فقوله « كـن » هو حـرف كقولـه « نون » وقـوله « قاف » والنون قـائمته ليكون للسامع أفهم وللقـائل أيسر وأشبع في الكلام وأتمّ في القالـب فـ « لا » كلمة

(٥٧١) (ألوهيته) : في أ : (الهويته) .
(٥٧٢) (اسم) : في أ : (الاسم) .
(٥٧٣) (الاّ اللّه) : ساقطة من أ .
(٥٧٤) (فكذلك) : في أ : (وكذلك) .
(٥٧٥) في أ : + (عزّ وجلّ) .
(٥٧٦) (من) : زائدة على الآية في ب .
(٥٧٧) سـورة الأنعام آيـة ٩٦ ، سورة يسـن آيـة ٣٨ ، سورة فصّلـت آية ١٢ .
(٥٧٨) (هو) ساقطة من أ .
(٥٧٩) في أ : + (له) .
(٥٨٠) (هنّ) : في أ : (هي) .
(٥٨١) (هنّ) : في أ : (هو) .
(٥٨٢) (قاف) : ساقطة من أ .
٥٨٣) (اللّه) : ساقطة من أ .
(٥٨٤) (أنّ) : ساقطة من أ .
(٥٨٥) (جبريل) : في أ : (جبرائيل) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

مه حيث همّ بذبحه قال اللّه جلّ وعزّ[٥٥٠] له « مه » فسمّاه اللّه بذلك الاسم ولم يظهر بعد منه هذه الأفعال لعلمه به وبما يبدو[٥٥١] منه بعد ذلك .

قيل له : فاسم[٥٥٢] فرعون أحببنا أن تشرح لنا منه شيئا ليكون لنا فائدة قال : امّا تفسير اسم فرعون فانّ له اسمين[٥٥٣] أحدهما الوليد والآخر فرعون وكلّ يدلّ على فعله وسوء سيرته الذي منه بدأ ، فامّا الوليد فهو[٥٥٤] اربعة أحرف واو و لام و ياء و دال فالواو واو الويل واللام لام اللّعنة والياء ياء اليوم والدال دال الدين فاذا جمعت[٥٥٥] بينهما أدّى المعنى على[٥٥٦] أنّ عليه الويل واللعن يوم الدّين فهذا اسم قد سمّاه اللّه به وحشوه ما يصل اليه في الآخرة مندمج[٥٥٧] منكمن فيه[٥٥٨] من الويل واللّعن وامّا الاسم الآخر فهو[٥٥٩] فرعون فهو خمسة أحرف وهو الفاء و الراء و العين و الواو و النّون فالفاء فاء[٥٦٠] الفراق والتفريق والراء راء الرّكوب والرّكون والعين عين العلوّ و الواو واو الويل والنون نون النّار فاذا جمعت بين حروفها[٥٦١] الخمسة أدّي عن المعنى على[٥٦٢] أنّه حيث ملك فارق دينه وفرّق بين بني اسرائيل وركن الى الأرض وركب هواه وعلا على ربّه كما قال اللّه[٥٦٣] : « إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ »[٥٦٤] وكما قال : « إِنَّ فِرعَوْنَ لَعَالَ فِي اَلأَرْضِ »[٥٦٥] وكما قال بنفسه وادّعى الرّبوبية : « أَنَا رَبُّكُمْ اَلأَعْلى »[٥٦٦] فهذا ما بدا منه في الدّنيا وأمّا الواو و النّون فله الويل والنّار يوم القيامة في خزي وهوان أبد الآبدين .

قيل له : فتفسير « لا اله الاّ الله » وترجمته ان وفّق اللّه لك أن تذكر لنا منه شيئا شكرنا اللّه لك ودعونا لك بالسداد والرشد . قال : فأمّا تفسير « لا إِلَهَ إِلا اَللَّهُ » فانّها في الحروف عشرة أحرف لاءان وهاءان وثلاثة ألفات وثلاثة لامات فأمّا « اله » فثلاثة[٥٦٧] أحرف والاسم منها في الألف وهو الاسم المنحول المستعار للأصنام مأخوذ من اسم ربّنا اللّه اختلاقا واستراقا وأمّا اللّه فهو أربعة أحرف والاسم منها في الألف فالألفان[٥٦٨] اسمان أحدهما محقّ بالتحقيق وهو اللّه اسم لربّنا[٥٦٩] عزّوجلّ[٥٧٠] والآخر مستعار

(٥٥٠) (جلّ وعزّ) : ساقطة من أ .
(٥٥١) في أ ، ب : (يبدوا) .
(٥٥٢) (فاسم) : في أ : (اسم) .
(٥٥٣) في أ ، ب : (اسمان) .
(٥٥٤) (فهو) : في أ : (فانّه) .
(٥٥٥) (جمعت) : في أ : (اجتمعت) .
(٥٥٦) (على) : في أ : (الى) .
(٥٥٧) في أ : + (فيه) .
(٥٥٨) (منكمن فيه) : ساقطة من أ .
(٥٥٩) (فهو) : في أ : (وهو) .
(٥٦٠) (فاء) : ساقطة من أ .
(٥٦١) (حروفها) : في أ : (حروفه) .
(٥٦٢) (على) : في أ : (الى) .
(٥٦٣) في أ : + (تعالى) .
(٥٦٤) سورة القصص آية ٤ .
(٥٦٥) سورة يونس آية ٨٣ .
(٥٦٦) سورة النازعات آية ٢٤ .
(٥٦٧) (فثلاثة) : في أ : (فهو ثلاثة) .
(٥٦٨) (فالالفان) : في أ : (والألفان) .
(٥٦٩) (لربّنا) : في أ : (ربّنا) .
(٥٧٠) (عزّوجلّ) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

فانّه (٥٢٧) باء البراءة (٥٢٨) حيث بـريء من ربّه بترك السّجود وأمّـا اللاّم فانّـه لام لم وأمّا الياء فانّـه ياء « لَمْ يَكُنْ » يقول : « لَمْ يَكُنْ » (٥٢٩) وأمّا السّين فأنه سين السّجـود فاذا جمعت (٥٣٠) الحروف كلّها أدّى المعنى على أنّه أبى (٥٣١) على ربّه واستكبر « وَلَمْ يَكُنْ مِنَ السَّـاجِدِينَ » (٥٣٢) لآدم عليه السلام (٥٣٣) مع الملائكة قال اللّه تعـالى : « إِلَا اِبلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ اَلسَّـاجِدِينَ » (٥٣٤) قيل له : فـاسم ابراهيم عليـه السلام أخرج أيضا مبتدأه الألف ثمّ الباء اشرح لنا منه شيئا قال : أمّـا تفسير اسم ابراهيم فأن كلّ حرف من اسمه دليل على فعله (٥٣٥) الذي كـان منه (٥٣٦) مندمجا فيـه منكمنا كالنّار في الحديـدة وعلى ما خرج منه يـوم الابتلاء والاختيار فأمّا الألف فـأنّه ألف الاسلام (٥٣٧) حيث قال اللّه له : « أَسْلِمْ » (٥٣٨) قال : « أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِينَ » (٥٣٩) فشهد اللّه لـه بذلك ولابنه اسحاق فقـال : « فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينَ » (٥٤٠) ويحتمل أن يكون ألف الاخلاص : « إِنَّـهُ كَانَ مُخْلِصاً » (٥٤١)-(٥٤٢) ويحتمل أن يكون الألف ألـف الايمان اذ شهد له بذلـك فقال : « إِنَّهُ مِنْ عِبَـادِنَا المُؤمِنِينَ » (٥٤٣)-(٥٤٤) ويحتمل أن يكـون على ما ذكرنـا بدئا (٥٤٥) من أنّ الألف اسم اللّه والباء علامة جوابهم « بَلَىَ » وكلّ حسـن وأمّا الباء على التفسير الذي ذكرنا أنّ الألف ألف الاسلام فأنّه باء البراءة حيث قال : « إِنّي بَرِيء مَنْكُمْ وَمِمّا تَعْبُدُنَ مِنْ دُونِ اَللَّهِ » (٥٤٦) وحيث قال : « إِنَّا بُرَءَاؤُاْ مِنْكُـمْ وَ مِمّا تَعْبُدُنَ مِـنْ دُونِ اَللَّهِ » (٥٤٧) وأمّا الـرّاء فأنّه راء الرويـا حيث قال : « يَـا بُنَّيَ إِنّي أَرى في اَلمَنَامِ أَنّي أَذْبَحُكَ فَـانْظُرْ ماذا تَرىَ » (٥٤٨) وامّا الهاء فانّه هـاء الهمّ وأمّا الياء فانّه ياء التَصـديق فاذا جمعت بين الحروف صار كلاما وأدّى المعنى المبتغى منه في القول انّه أسلـم لربه فيما رأى من الرّؤيا وهمّ أن يصدق رؤياه بذبحه ابنه فاكتفى اللّه بهمّه وعفا عنه ورضـى عنه وفداه بكبش وامّا الميم الذي يعقبه فانّه (٥٤٩) ميم

(٥٢٧) (فانّه) : في أ : (فانّها) .
(٥٢٨) (بالبراءة) : في أ : (من البراءة) .
(٥٢٩) سورة الأعراف آية ١١ .
(٥٣٠) (جمعت) : في أ : (اجتمعت) .
(٥٣١) (أبى) : في أ : (أبا) .
(٥٣٢) سورة الأعراف آية ١١ .
(٥٣٣) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٥٣٤) سورة الأعراف آية ١١ .
(٥٣٥) (فعله) : في أ : (قوله) .
(٥٣٦) (منه) : ساقطة من أ .
(٥٣٧) (فأنّه ألف) : ساقطة من أ . ٠
(٥٣٨) سورة البقرة آية ١٣١ .
(٥٣٩) سورة البقرة آية ١٣١ .
(٥٤٠) سورة الصّافات آية ١٠٣ .
(٥٤١) سورة مريم آية ٥١ .
(٥٤٢) في أ : + (اذ شهد له ربّه بالاخلاص) .
(٥٤٣) سورة الصافات آية ١١١ .
(٥٤٤) من (ويحتمل) الى (« المؤمنين ») : ساقطة من أ .
(٥٤٥) في أ ، ب : (بديا) .
(٥٤٦) هـذه الآيـة ليسـت في القـرآن ، نجـد في أ : « انّي بـريئ ممّا تشركون » : سورة الأنعام آية ٧٨ .
(٥٤٧) سورة الممتحنة آية ٤ .
(٥٤٨) سورة الصافات آية ١٠٢ .
(٥٤٩) (فانّه) : في أ : (فانّها) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ووصف نفسه وصف بـ« هو » لأن فيه علم الغيب ودعاهم اليه به فقال : « شَهِدَ اَللَّهُ أَنَّه لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَاَلْمَلائِكَةُ » (٥٠٨)-(٥٠٩) ولمّا دعاهم اليه يوم الميثاق دعاهم الى « أنا » فقال : « لا إِلَهَ إِلا أنا فَاعْبُدُون » (٥١٠) هذا اقرار وأمر (٥١١) أن يعبدوه في الجملة ولمّا دعاهم الى عبادته ودعائه دعاهم (٥١٢) الى اسمه « اللّه » فقال : « فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ » (٥١٣) وقال : « إِنَّني أَنَا اللَّهُ (٥١٤) لا إِلَهَ إِلا أَنَا فاعْبُدْنِي وَأَقِمْ اَلصَّلاةَ لِذِكْرِي » (٥١٥) فقوله « هو » اسم لا ينطق ولا يدلّ وقوله « أَنَا » اسم مضمر فيه اسمه « اَللَّهُ » وقوله « اَللَّهُ » اسم واضح ودالّ واصف .

قيل له : اسمه (٥١٦) ابليس أوّله ألفا (٥١٧) وتاليه الباء ما معناه ، قال : ذاك ليس من هذا المعنى في شيء ذاك اسم سمّاه اللّه به يوم أبى عليه بالسّجود لآدم عليه السلام (٥١٨) أخرجه من فعله وأمّا اسمه الذي هو اسمه فهو « عزازيل » فهذا اسم الخلقة في البدء وذاك اسم سمّاه اللّه به من فعله الذي بدأ منه فأمّا تفسير اسمه « عزازيل » فانّ العزاز العبد و« الايل » الرّبّ والعزاز مأخود من العزّة وذلك أنّه خلق من نار العزّة والعزّة ثلاثة (٥١٩) أحرف والعزاز أربعة أحرف وكلّ حرف منها يدلّ على فعله اذ كانت الأسماء تدلّ على الأفعال وهو العين والزّاي والألف والزّاي الآخر فمن العين خرج علوّه ومن الزّاي خرج زهوه ومن الألف خرج اباؤه واستكباره وأمّا الزّاي الآخر فهو ركن (٥٢٠) الكلام وعقبه (٥٢١) لاتمام القالب في العربية كقوله « الرّحمن وسبحان » فانّما (٥٢٢) المبتغى (٥٢٣) منه السّبح والرّحم وأمّا ان منهما فهو قالب على مجرى فعلان (٥٢٤) فهذا تفسير اسمه عزازيل .

وأمّا تفسير اسمه ابليس فانّه خمسة احرف كل حرف منها يدلّ على فعله الذي هو فيه ويبدو (٥٢٥) منه وهو الألف والباء واللاّم والياء والسّين ، فامّا الألف فانّه ألف الاباء والاستكبار اذ كان اباؤه من الاستكبار كما قال : « أَبى واسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ اَلكَافِرِينَ » (٥٢٦) فاباؤه من الاستكبار واستكباره من الكفر وأمّا الباء

(٥٠٨) سورة آل عمران آية ١٨ .
(٥٠٩) في أ : + (واولوا العلم) .
(٥١٠) سورة الأنبياء آية ٢٥ .
(٥١١) (وأمر) : ساقطة من أ .
(٥١٢) (دعاهم) : ساقطة من أ .
(٥١٣) سورة محمّد آية ١٩ .
(٥١٤) (إِنَّني أَنَا اَللَّهُ) : في هامش ب وساقطة من أ .
(٥١٥) سورة طه آية ١٤ .
(٥١٦) (اسمه) : في أ : (قاسم) .
(٥١٧) (أوّله ألفا) : في أ : (أراه ألفا) .
(٥١٨) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٥١٩) (ثلاثة) : في أ : (باللّه) .
(٥٢٠) (ركن) : في أ : (وكذا) .
(٥٢١) (عقبه) : في أ : (غضبه) .
(٥٢٢) (فانّما) : في أ : (وانّما) .
(٥٢٣) (المبتغى) : في أ : (المبتغا) .
(٥٢٤) في أ : + (فهو) .
(٥٢٥) في أ ، ب : (يبدوا) .
(٥٢٦) سورة البقرة آية ٣٤ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

بهم خلقه الآخـرين فقال : « أَلَمَ ذَلِكَ الكِتَـابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدى لِلْمتَّقِينَ الَّـذِينَ يُؤْمِنُونَ بـالغَيْبِ » (٤٨٥) فقال له قائل فقولـه « هو » أية كلمة هي وما في حشوها فانّي اسمع اللّـه يشهد وملائكته واولو (٤٨٦) العلم على أنّه « هو » وقـال في سورة الاخلاص : « قل (يـا محمّد) (٤٨٧) هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ (٤٨٨) وقال في آخر الحشر « هُوَ اللَّهُ الَّـذِي لاَ إِلَه إِلا هُوَ (٤٨٩) ثم قال في موضـع آخر « فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اَللَّـهُ وأسْتَغْفِرْ لِذَنْبِك (٤٩٠) وقال في آية اخرى « لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدُنِي » (٤٩١)-(٤٩٢) « فاعبدون » (٤٩٣) قال : هيهات هيهات أن يكون لهذا العلم في اهابك (٤٩٤) مساغ (٤٩٥) فانّ هذا علم جليل دقيق ولكن سنـذكر منه شيئا لتستدلّ به على ما تـريد قـوله « هـو » فـانّ « هو » كلمـة محشوة بصفـاتـه الأهيّة والفـرديـة والجلالة والملـك والعزّة والقـدرة والسلطان والجبروت وهو حرفان هـاء و واو فالهاء منها الهداية انّ (٤٩٦) اللّه هو الهادي والـواو « الوله » لأنّ الـوله لا يجوز ولا يستحـق الا للّه فمستقّـر جميـع الصفات الـذاتيّـة والاسماء الرّفيعـة في الهاء والواصـف لها والدليل ممّا (٤٩٧) فيه الخلق والمشير اليها والمعبّر عنها والمودي عن (٤٩٨) معناها بكنهه (٤٩٩) الألف ألا ترى أنّه لما قـال : « قل هو » لم يدل على صفـاته حتّى قال اللّـه فأبرز الألف ثـمّ قال « أحد » ثمّ قـال : اللّه » فأبرز الألف ثـمّ قال : « الصمد » فأبرز الألفات قبـل الصفات أو لا ترى الى قوله « هُوَ لَلَّـهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ » (٥٠٠) فسكت ثمّ قال : « المَلِكُ القُدُّوسُ اَلسَّلاَمُ المؤمن اَلْمُهَيْمِنُ اَلْعَزِيزُ اَلجَبَّارُ اَلْمُتَكَبِّرُ » (٥٠١) ثمّ قال : « هُوَ اَللَّهُ اَلخَالِقُ اَلبَارِيء » (٥٠٢) لم يكتف بـ « هو » في تلك المواضع حتّى ذكر بعده « اللّه ثم وصف ، فـ « هو » كلمـة لا ينطق بما فيها ولا تـدلّ ولا تشير ولا تصف وهـو محشوّ (٥٠٣) بها والالف المعبّر عنهـا بما فيها وهي في الكتابـة حرف والألف (٥٠٤) لا تظهر (٥٠٥) الا عند القراءة والتّهجّـي ، وأمّا الواو الذي يتلـوه فهو اسم « ولـه » الخلق اليه وألوهيـة الملك بوحـدانيته فالرّبّ تعـالى لمّا دعا (٥٠٦) الخلق اليه (٥٠٧) في المقادير

(٤٨٥) سورة البقرة آية ١ – ٢ – ٣ .
(٤٨٦) في أ ، ب : (اولوا) .
(٤٨٧) (يا محمّد) : زيادة الى الآية .
(٤٨٨) سورة الاخلاص آية ١ .
(٤٨٩) سورة الحشر آية ٢٢ .
(٤٩٠) سورة محمّد آية ١٩ .
(٤٩١) سورة طه آية ١٤ .
(٤٩٢) في أ نجد : (فاعبدون) : سورة الانبياء آية ٢٥ .
(٤٩٣) سورة الانبياء آية ٢٥ .
(٤٩٤) (أهابك) : في أ : (انامك) .
(٤٩٥) في أ ، ب : (مساغا) .
(٤٩٦) (انّ) في أ : (أي) .
(٤٩٧) (ممّا) : في أ : (بها) .
(٤٩٨) (عن) : ساقطة من أ .
(٤٩٩) (بكنهه) في أ : (بكهنه) .
(٥٠٠) سورة الحشر آية ٢٢ – ٢٣ .
(٥٠١) سورة الحشر آية ٢٣ .
(٥٠٢) سورة الحشر آية ٢٤ .
(٥٠٣) (وهو محشوّ) : في أ : (وهي محشوّه) .
(٥٠٤) (والألف) : في أ : (فالألف) .
(٥٠٥) في أ : + (فالألف فيه مندمجة) .
(٥٠٦) في أ ، ب : (دعى) .
(٥٠٧) (وألوهيـة الملك بـوحدنيته فـالرّبّ تعـالى لمّا دعا الخلـق اليه) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الأرض [٤٦٨] لأنّ اللّه كان عـالما به أنّه ان خلقه مـن نوره وبهائه اعتزّ وتجبّر [٤٦٩] باتفاق النّور والعـزّ والقربة وغلبا عليـه فأهلكـاه ألا ترى الى ابليـس كيف تجبّر واستكبر بـأصل خلقتـه وهو نـار العزّة تعـزّز على آدم في سجوده حتّى كفـر وكيف مارَي آدم [٤٧٠] في الخلقة فقـال : « خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَـهُ مِنْ طِينٍ » [٤٧١] فعطف اللّه علينا بنـي آدم اذ خلق أبانا آدم من تراب وعصمنـا به من دواهي أنفسنا وخلّصنا مـن المهالك برأفتـه وليست [٤٧٢] تجري أسماء ذرّيته [٤٧٣] على هذا السّبيـل [٤٧٤] انّما ذلك سبيـل آخر وسبيـل مجرى الأسماء اسماء الخلق ومـدارها على نحو آخـر وهو ما يخرج مـن أفعالهم وأخلاقهـم وطبائعهم وتصرّفهـم من حال الى حال وامّا الموضـع الذي يجعل [٤٧٥] تالي الألف اللام [٤٧٦] فهو سبيل مجرى الكلام وهو على نحو ما ذكرنا بـدئا أنّ الألف اسم من أسمائه وأوّل الأسماء وأشرفها وهو الـدّال على صانع [٤٧٧] الخلق وخالقهم فالألف ألف المعرفة واللام علم المعرفة ولا تكون المعرفة الّا مع علمها الّا فيما وصفنا بدئا [٤٧٨] في يوم الميثاق فانّ اللّـه أخرج الألف يـومئذ بغير علمها وهـو قوله : « أَلَسْـتُ بِرَبِّكُمْ » وكـان سبيله مع العلـم أن يقول « ال » الألف مـع اللاّم ليكـون مبروزه مع العلـم ثمّ يقـول لست بـربّكم فـانّ اللاّم التـي [٤٧٩] في قولـه « لسـت » ليست بـلام علم المعـرفـة وانّما هي لام « لَسْـتُ » [٤٨٠] فـالألف مـع اللاّم معـرفـة مع العلـم كقولك [٤٨١] الدّار والرّجـل فالألف اسم يـدلّك ما [٤٨٢] فيه على المسمّى واللاّم علمهـا وهو المصدّق لها والنكرة أن تقول رجل ودار ليس فيهـا معرفة ولا علم وهو اسم مصمت وانّما أخرج اللّـه يومئذ الألف وحده من غير علم لأنّه أحّب أن يعرفوه ربّا [٤٨٣] ويقّروا به غيبا من غير علامة يرون أو اشارة يبصرون سوى الذي في الألف فانّ في حشوه من الدلائل والعـلائم والبيّنات والدلالات ما يحملهم [٤٨٤] على وحدانيته ويدلّهم على فردانيته من غير علم المعرفة فأخرج الألف دالاّ بصفـاته عليه من غير لام كالنكرة وليست بنكرة انّما هي معروفة بلا علم ليكون معـرفتهم به واقرارهم به غيبا كما دعاهم اليه غيبا فيمـدحهم ويثني عليهم ويباهي

(٤٦٨) (وانّما خلق من الأرض)) ساقطة من أ .
(٤٦٩) نجد في هامـش ب : (من نور أو من ذهب أو مـن فضّه) ونجد في أ نفس العبارة مع زيادة وهي : (ثمّ ناله قربة ربّه) .
(٤٧٠) (كيـف مـارَي آدم) : في أ : (كيف مـال الى الـدّم) : في ب : (كيف مازا آدم) .
(٤٧١) سورة الأعراف آية ١٢ .
(٤٧٢) (ليست) : في أ : (ليس) .
(٤٧٣) (ذرّيته) في أ : (الخلق) .
(٤٧٤) في أ : + (الذي وصفنا) .
(٤٧٥) (يجعل) : في أ : (تجعل) .
(٤٧٦) (اللاّم) : ساقطة من أ .
(٤٧٧) (صانع) : في أ : (طبائع) .
(٤٧٨) في أ ، ب : (بديا) .
(٤٧٩) (التي) : ساقطة من أ .
(٤٨٠) في هـامش ب : (نكـرة لأنّ لست ليسـت زائدة كـألف كـلام اللّه) .
(٤٨١) (كقولك) : في أ : (كقوله) .
(٤٨٢) (ما) : في أ : (بما) .
(٤٨٣) (ربا) : ساقطة من أ .
(٤٨٤) (يحملهم) : في أ : (يحقّقهم) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ووافقوا في المعنى الـذي أراد أن يقرّوا له من جميع أسمائه بـألف الاله على ما أشار اليـه ومثل لهم بدئا (٤٥١) فالباء ها هنا قالب الألف وهو (٤٥٢) المعنى ما في القلب (٤٥٣) لا القالب فقوله باء انّما هو ألف ولكن جعل الباء لـه قالبا والألـف مندمج فيـه فاذا قلت باء فقـد قلت ألف فـالمعنى ما في القـالب (٤٥٤) والمشار اليه والقالـب الاستعمال ألا ترى الى حروف أبجـد انّما ابتدؤا (٤٥٥) أوّل حروفـه بالألف ثـمّ الباء فقالـوا أب جد الألف منه معنـى اسمه اللّه والباء معنـى قولهم « بَلَى » والى حروفها الثّمانيـة والعشرين (٤٥٦) ألف باء تـا ثا وانّما جمعوا بين الألـف والباء ها هنا وجعلـوا مفتتحه بالألـف وتاليه البـاء لأنّهم لم يكتفوا بالألف المنـدمج للعامّة عند الاستعمال فقلبـوه وجعلوا مفتتح (٤٥٧) كلامهم ألفا مندمجا (٤٥٨) وجعلوا تاليـه الباء كما هو في الأصـل لانّهم علموا أنّ المبتغـا (٤٥٩) الألـف والباء لـلاستعمال فـأبرزوا مـا كـان منـدمجا وجعلوه مفتتـح الكلام (٤٦٠) وجعلوا التّالي الباء فقـالوا أب وقالوا ألف وباء ولو تركـوه على ما كان سبيله (٤٦١) أن يقال هنا « بب » (٤٦٢) باء البّروبـاء بلى (٤٦٣) والألف مندمـج فيما بينهما ولكنّهم (٤٦٤) علموا أنّهم اذا قالـوا ألف دخل فيه كلّ اسم ثمّ اذا قالوا باء كان قد دخل الباء مرّة من الألف ومرّة الآن (٤٦٥) فهذان باءان ومبتدؤهما الألف فترجموا احـدى البائين وهـو الذي من الألـف مندمج فيـه وتركـوا الباء الآخر المبرز على حـاله تـالتا للألف علامة ورسما على القلوب ليوم الميثاق وجوابهم ربّهم ببلى .

قيل له فاسم آدم عليه السلام (٤٦٦) ما لي أراه ألفا والدّال تاليه وليـس تالي اسمه الباء وهو أب البشر قال : له اسمان أحدهما اسم الخلقة والآخر اسم الفعل أمّا اسم الفعـل فانه أب البشر ففيه الألف والباء تاليه وأمّا اسم الخلقة فهو آدم الألف مبتـدأه والدّال تاليه لأنه لم يؤخذ عليه الميثـاق يوم الميثاق ولم يستفهم وانّما عفى عنه لأنّه كان مصـوّر يده قد شاهد القربة ونـال نور الجلال وأبدل مكان الميثاق عرض الأمـانة فجعل مبتدأ اسمه الألف علامـة لمعنى اسمه اللّه والدّال علامـة الخلقة أنه (٤٦٧) خلق من أديـم الأرض وانّما خلق من

(٤٥١) في أ ، ب : (بديا) .
(٤٥٢) (هو) : ساقطة من أ .
(٤٥٣) (القلب) : في أ : (القالب) .
(٤٥٤) (القالب) : في أ : (القلب) .
(٤٥٥) (ابتدؤا) : في أ : (ابتدأ) .
(٤٥٦) في أ ، ب : (العشرون) .
(٤٥٧) (مفتتح) : ساقطة من أ .
(٤٥٨) في أ ، ب : (ألف المندمج) .
(٤٥٩) في أ ، ب : (المبتغى) .
(٤٦٠) (الكلام) : في أ : (كلامهم) .
(٤٦١) (سبيله) : في أ : (بسبيله) .
(٤٦٢) (هنا بب) : في أ : (الهابب) .
(٤٦٣) في أ : + (و) .
(٤٦٤) (لكنّهم) : في أ : (لكن) .
(٤٦٥) في هامش ب فقط : (لعلّه أراد بالألف المندمج ألف الباء لأنّهم لو أقرّوا على الباء قالوا قد أتوا بالألف ولكن . . . . .) .
(٤٦٦) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٤٦٧) (انّه) : في أ : (اذ) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

صمد واستدلّوا بحرفيته على أنّه وتر واستدلّوا ببرائته[٤٣٨] عن[٤٣٩] الوصل والفصل على ديمومته وقدمه واستدلّوا ببعده عن أن يشبه الأشكال على كونه وبعده عن الكيفية ومنتهاه وحدوديته فعرفوه بالصفات والآيات والبيّنات معرفة بلا كيفية ولا محدودية وأقرّوا له بالرّبوبية ولأنفسهم بالعبودية فأجابوه بثلاثة أحرف وهي[٤٤٠] الباء واللام والياء فقالوا « بلى » فرضي عنهم وقبل منهم وجعلهم في كفّه[٤٤١] ثمّ صبّ عليهم النّور وأشهدهم على أنفسهم وأشهد الملائكة بذلك عليهم « وكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً »[٤٤٢] ولهذا غور بعيد لا يمكن استفراغه ولا استفحاصه ولكن في قدر ما وصفنا كفاية وهداية « لِمَنْ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ »[٤٤٣] وانّما أجابوه ببَلى ولم يجيبوه بنعم وبلى ثلاثة أحرف ونعم أيضا كمثله ثلاثة أحرف لأنّ في بلى ما ليس في نعم وفي نعم ما ليس في بلى وان كان في الحروف سواء ولأنّ[٤٤٤] لنعم[٤٤٥] ليس لها عند الاستفهام موضع ولا معنى لأنّه ليس في حروف نعم ما يكون جوابا للاستفهام ولهذا غور بعيد لا يمكن وصفه ولكن سنشرح منه شيئا لتفهموه .

انّ الباء يخرج منه اسمه البرّ والبرّ والرّبّ واحد في القلب فلمّا قال اللّه[٤٤٦] يوم الميثاق « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » نظروا فقالوا انّ للّه أسماء كثيرة وانّما استقررنا من بين أسمائه باسمه الرّبّ والرّبّ من البرّ والبرّ مخرجه من الباء والباء حرفان باء وألف فانّما[٤٤٧] يريد ربّنا أن نقرّ له باسمه البرّ ونجيبه به والباء الذي في أوّله باء الاضافة[٤٤٨] والثاني اسمه البرّ والبرّ من البار وفي البار الألف وهو اسمه الأوّل فأقرّوا له به واجابوه باسم هو في الحروف حرفان باء وراء والألف فيما بينهما مندمج لا يبرز الاّ في وقت تهجّي الباء ليكون اقرارهم باسمه اللّه وجوابهم له بحرف يوافق حرفه الذي ابتدأ أوّل كلامه من قوله « بِرَبِّكُمْ » الباء الذي قبل الرّاء وذلك أنهم نظروا فقالوا : لم يقل ربّنا « ألست بخالقكم ولا رازقكم[٤٤٩] ولا مولاكم ولا الهكم فانّ له أسماء كثيرة ما معنى ربنّا في استقرارنا بهذا الاسم وهو الرّبّ فبيّن لهم أنّهم اذا أجابوه بالباء دخل فيه أشرف الأسماء وأوّلها وهو الألف مع ما وافقوا في جوابهم له ببائهم الذي ابتدوا جوابهم من قول الرّبّ « بِرَبِّكم » وقولهم « بلَى » فجعلوا مفتتح الجواب بمفتتح الاسم الذي استقررهم واستفهمهم به ليتّفق الباء أنّ من الكلام من قوله « بِرَبِّكُمْ » وقولهم « بَلَى » فوافقوا في الجواب بابتداء الباء ببائه[٤٥٠] وهو باء البرّ لا باء الاضافة

(٤٣٨) (ببرائته) : في : (بنونه) .
(٤٣٩) (عن) : في أ : (على) .
(٤٤٠) (وهي) : في ب : (وهو) .
(٤٤١) (كفّه) : في أ : (كفّيه) .
(٤٤٢) سورة النّساء آية ١٦٦ ، سورة الفتح آية ٢٨ .
(٤٤٣) سورة ق آية ٣٧ .
(٤٤٤) (لأنّ) : في أ : (لأنّه) .
(٤٤٥) في أ : + (ليس) .
(٤٤٦) في أ : + (تعالى) .
(٤٤٧) (فانّما) : في أ : (وانّما) .
(٤٨٤) (الاضافة) : في أ (بالاضافة) .
(٤٤٩) (رازقكم) : ساقطة من أ .
(٤٥٠) (ببائه) : في أ : (بائه) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

اعوجاج ولا تمايل على المسمّى الذي هو اسمه انّه واحد أحد صمد فرد (٤٢٤) أبدا دائم عدل تامّ باريء « قَائِماً بالقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ » (٤٢٥) وهو في التّهجّي واستعمال (٤٢٦) الأدوات ثلاثة أحرف ألف و لام و فاء ثمّ الألف منها ثلاثة أحرف واللام حرفان والفاء حرفان في التّهجّي وفي الكتابة حرف حرف لعلّه اللام ثلاثة أحرف والفاء حرفان (٤٢٧) فاللام في التّهجي لام و ألف و ميم و الفاء فاء و ياء فمن الألف وهو الثلاثة الأحرف يخرج ثلاثة أسماء اللّه واللّطيف والفاضل اللّه من الألف واللّطيف من اللاّم والفاضل من الفاء ثمّ يخرج من لام الألف اسمان لطيف ومجيد اللّطيف من اللاّم والمجيد من الميم ثمّ يخرج من ميم الميم الذي خرج من لام الألف اسمان : « مَلِكٌ ومُهَيْمِنٌ » ، ثم يخرج من ميم الملك ولامه وكافة ثلاثة أسماء : « المَوْلَى والمُحي والمُمِيتُ » ومن ميم المهيمن وهائه ويائه وميمه الآخر ونونه خمسة أسماء : « المُعْطِي من ميمه الأوّل والهادي من الهاء واليد (٤٢٨) من الياء والمُكَرِّمُ من الميم الآخر والنّور والنّاصر من النون فعلى هذا المثال يخرج من الألف جميع الأسماء والصّفات وهو في الكتابة حرف وفي التّهجّي ثلاثة أحرف فقوله « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » لمّا أراد اللّه أن يأخذ عليهم الميثاق أبرز لهم هذا الألف على مثاله الذي وصفنا . حرفا منتصبا في صدورهم على أعين قلوبهم ثمّ أشار لهم اليه (٤٢٩) حتّى اذا رأوه ونظروا الى حرفيته وانتصابه واستقامته من غير انحراف ولا اعوجاج وفرديته من بين الأحرف وصمّوته و (٤٣٠) وقفوا على معنى ربهم وهو في القول ثمّ قال : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » والألف بمثاله على أعين قلوبهم يشير لهم (٤٣١) الى وحدانيّته الملك ويدلّهم بآياته وصفاته عليه (٤٣٢) فأجابوا ربّهم بـ « بلى » واستدلّوا باسمه الألف بحرفيته واستقامته ودلالته على ربّهم وشهدوا له بالوحدانيّة وأقرّوا له بالرّبوبيّة وأيقنوا بالفردية وعلموا أنّ اللّه (٤٣٣) انّما أبرز لهم هذا الاسم من بين أسمائه وصوّره على أعين قلوبهم ليشهدوا به (٤٣٤) عليه ويعرفوه بالآيات التي تشير بها فيه اليها (٤٣٥) ويوقنوا بالمعاني التي تؤدي الألف عنها ويقرّوا بالصفات التي تدلّهم (٤٣٦) الألف عليها فاستدلّوا بوحدانيّة الألف على أنّ المسمى الذي الألف اسمه واحد أحد واستدلّوا بفرديته على أنّه فرد واستدلّوا بانتصابه واستقامته على أنّه عدل « قَائِمُ بالْقِسْطِ » (٤٣٧) واستدلّوا بصموّته على أنّه

(٤٢٤) (صمد فرد) : في أ : (فرد صمد) .
(٤٢٥) سورة آل عمران آية ١٨ .
(٤٢٦) (واستعمال) : في أ : (فاستعمال) .
(٤٢٧) (لعلّه اللام ثلاثة أحرف والفاء حرفان) : في هامش ب فقط .
(٤٢٨) (اليد) : في أ : (الحكيم) .
(٤٢٩) (اليه) : ساقطة من أ .
(٤٣٠) (و) : ساقطة من أ .
(٤٣١) (يشير لهم) : في أ : (يسيّرهم الى) .
(٤٣٢) (عليه) : ساقطة من أ .
(٤٣٣) في أ : + (تعالى) .
(٤٣٤) (ليشهدوا به) : في أ : (ليستدلّوا به) .
(٤٣٥) (اليها) : في أ : (اليه) .
(٤٣٦) (تدلّهم) : في أ : (يدلّهم) .
(٤٣٧) نجد هاتين الكلمتين في سورة آل عمران آية ١٨ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

والموصوف كـذا وجدنـا في مجاري كلام العرب ، وانّما استفهـم الرّبّ في ذلـك الوقت لأنّ نـور المعرفـة كان عندهـم بالحظـوظ التي أصابـوا من ابيهم يـوم الخلقة وقـربة النّفخ وقـربة التّصويـر وصنعة اليـد فقال : « أَلَسْتُ بِـرَبِّكُمْ » يذكّرهم ويستحفظهم ويستجبلهم للذكر من ذلك الصّنع الذي صنع بهم يوم آدم عليه السلام[٤١٢] وما أكرمهم به من النّور ونفخ الرّوح وصنعـة اليد ليذكروا ذلك ويستعملوا أفهامهم واذهانهم فيبرزوا بهنّ نور المعرفة فيستدلّوا به على ذلك فيعرفوه ويؤمنوا به ولا تكون المعرفة أبدا دون الرّؤية أو السمع أو القربة كان بدئا[٤١٣] قبل ذلك فاذا لاقاه بعد ذلك وقد سبق منه اليه قبل ذلك من قربة أو رؤية أو لقى أو سمع أو صفة دالّة عليه أو آية تشير اليه بما فيها أو معنى يؤدّي عنه فذكّر نفسه ذلك واستعمل الذّهن[٤١٤] في إصابته والوقـوف على معرفته دلّه[٤١٥] الذّهن والفهـم والحفظ عليه[٤١٦] فعرفه فقيـل عارف ولا يقال لهذا علـم فهو عـالم اذ قـد[٤١٧] يستفهـم العالم بـالشيء الجاهـل[٤١٨] فيقـول[٤١٩] : « ألسـت بعـالم بـالكتـابـة[٤٢٠] والحسـاب » والمستفهم لا يعلم أنّ المستفهم كاتب أم لا ولا يستفهم العارف بالشيء غير العـارف لا يقال لغير العـارف : « ألسـت بـالكاتـب » حتى يعلم أنّه به عارف فاذا كان له منه معرفة قبل ذلك به استفهم فقـال : « ألست بكاتب » فيقول المستفهم[٤٢١] : « بلى » فذلك هذا المثال على أنّ بني آدم قد كانوا أصابـوا حظوظهم يوم الخلقة من صنعة اليد والنّفخ والنّـور وصار ذلك عندهم رسما على أعين قلوبهم فلمّا رأوا نـوره يوم الميثاق وسمعوا كـلامه ونالوا قـربة كفّه استنار ذلـك بما كان عندهم فـدلّهم ذلك عليه فعـرفوه فلمّا استفهمهم قال : « أَلَسْـتُ بِرَبِّكُمْ » أي ألستـم تعرفونـني بالعلائم والشواهـد والبيّنات والآيات التي عندكـم قالوا : « بَلَى » فقبل اللّه شهادتهم وإقرارهم فجعلهـم عبيده من بين الخلق وصفوته ومجتباه وأحبّاءه وأولياءه .

وأمّا الوجـه الباطن فهو أنّ الألف أوّل الأسماء وأشرفهـا ومبتداؤها وأنّ جميع أسمائه التي نعـرف وما لا نعرف انّما خرجـت منها فهو محشوّ بجميـع أسمائه وصفاته كما أنّ الأرضين كلّهـا خرجت من تحت الكعبـة ومدّت بها[٤٢٢] مدّ الأديم كذلك خرجت جميع أسمائه منـه والألف في الكتابة حرف منتصب من غير[٤٢٣] وصل ولا فصل لا انحراف فيـه ولا اعوجاج فهو اسـم اللّه دالّ بحرفيته وانتصـابه واستقامته مـن غير انحراف ولا

(٤١٢) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٤١٣) في ب : (كان بدئا) ، في أ : (كأنّه ما) .
(٤١٤) في أ : + (والحفظ) .
(٤١٥) (دلّه) : في أ : (فدلّه) .
(٤١٦) (عليه) : ساقطة من أ .
(٤١٧) (اذ قد) : في أ : (فهو) .
(٤١٨) (الجاهل) : في أ : (والجاهل) .
(٤١٩) (فيقول) : في أ : (فيقال) .
(٤٢٠) (بعالم بالكتابة) : في أ : (تعلّم الكتابة) .
(٤٢١) (المستفهم) : ساقطة من أ .
(٤٢٢) (بها) : في أ (منها) .
(٤٢٣) (غير) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وقال : « أَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلام فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّه » (٣٩١) ألا ترى أنّ العين بنورها هذه (٣٩٢) لا تبصر شيئا حتّى تؤيّد (٣٩٣) بنور المدد ليلتقيا بنوريهما على الشّ فيبصر (٣٩٤) الانسان (٣٩٥) ما أحبّ فنوّر العين نور المعرفة متمكّن فيها وهو النور الذي وضع في آدم عليه السلام (٣٩٦) ونور المدد النّور الميثاقي من الجلال وهو نور البهاء لعلّه النّهار أو السراج فما لم يلتق (٣٩٧) النّوران على العين لم يبصر الانسان الشيء فكذلك ما وصفنا . ألا ترى أنّ ابراهيم خليل اللّه صلّى اللّه عليه لمّا نظر الى الكوكب والقمر والشّمس قال : « هَذَا رَبِّي » (٣٩٨) فلمّا استعمل الخمسة الأشياء واستدلّ بها كان عنده فلم يتّفق ولم يتشاكل نفاه فقال : « لا أُحِبُّ الآفِلِينَ » (٣٩٩) وتبرّأ من كل واحد منها (٤٠٠) و (٤٠١) ذلك أنّه لمّا وقع بصره على النّور ظنّ أنّه نور ربّه فقال : « هذا ربّي » فلمّا استدلّ بها كان عنده من النّور المقاديري الربّاني والنّور الميثاقي المؤيدي (٤٠٢) واستعمل قدحه الذي ذكرنا لم يعمل شيئا وتلاشى ذلك النّور في جنب ما كان عنده ولم يتشاكلا ولم يدلّ على ربّه كما دلّ الأولان ولم تقبله (٤٠٣) قطنة قلبه ورآه زائلا علم أنّه ليس من ذلك النّور وتبرّأ منه وفزع الى ربّه فقال : « إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ » (٤٠٤) الى آخره وذلك من اللّه (٤٠٥) له ابتلاء واختبار واذ أراد أن يتّخذه لنفسه خليلا ولا يتوّهم عليه (٤٠٦) أنّه شرك (٤٠٧) في ربّه ولهذا غور بعيد لا يمكن صفته وفي قدر ما وصفناه كفاية للمستنبط العليم .

تفسير قوله : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » (٤٠٨)

قال له قائل فقوله : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » ما هذه الألف ها هنا ، قال : « له وجهان وجه باطن ووجه ظاهر ، أمّا الوجه الظاهر فهو وجه الاستفهام والاستفهام من السائل للمسؤول (٤٠٩) نصف الجواب وهو التّلقين والاشارة الى ما عند المسؤول (٤١٠) في قلبه من الموجود والمدرك والمفهوم عليه (٤١١) والمعلوم

(٣٩١) سورة الزّمر آية ٢٢ .
(٣٩٢) (بنورها هذه) : في أ : (لنوره) .
(٣٩٣) (تؤيّد) : في أ : (يؤيّد) .
(٣٩٤) (فيبصر) : في أ : (فتبصر) .
(٣٩٥) (الانسان) : في أ : (الأشياء) .
(٣٩٦) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٣٩٧) في أ ، ب : (يلتقي) .
(٣٩٨) سورة الأنعام آية ٧٧ – ٧٨ .
(٣٩٩) سورة الأنعام آية ٧٦ .
(٤٠٠) (منها) : في أ : (منهما) .
(٤٠١) (و) : ساقطة من أ .
(٤٠٢) (المؤيّدي) : في أ : (المؤيّدين) .
(٤٠٣) (تقبله) : في أ : (يقبل) .
(٤٠٤) سورة الأنعام آية ٧٩ .
(٤٠٥) في أ : + (عزّ وجلّ) .
(٤٠٦) (عليه) : في أ : (فيه) .
(٤٠٧) (شرك) : في أ : (شكّ) .
(٤٠٨) سورة الأعراف آية ١٧٢ .
(٤٠٩) (للمسؤول) : في ب : (مسئول) .
(٤١٠) (المسؤول) : في ب : (مسئول) .
(٤١١) (عليه) ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

يذكرها ولم يحفظها بالفهم والذهن لم يعرف ربّه يوم الميثاق اذ لم يكن عنده ما يستدلّ به على كلامه وقربته ونوره الذي ينالهم [٣٧٦] وهم في كفّه .

فالمعرفة واستعمال تلك الخمسة على العبد هو [٣٧٧] مطلوب [٣٧٨] بهنّ ومحاسب عليهنّ محمود على استعمالهنّ مذموم على تركهنّ .

ونور المعرفة من الرّب ليس الى العبد منه شيء ولا له عليه ذمّ ولا مدح اذ كان ذلك من فعل اللّه بعبده واكرامه له به فاذا استعمل العبد تلك الخمسة خرج النّور من المعرفة لأنّ النّور متمكّن فيها والمعرفة متمكّنة في تلك الخمسة فاذا استعملهنّ خرجت المعرفة فاذا استعمل المعرفة برز [٣٧٩] النّور المتمكّن فيها [٣٨٠] وهو نور المعرفة فالتقى النّور الميثاقي الذي غشيهم وسطع من الجليل عند التّجلّي فتشاكلا ولم يتشابها دلاّ على ربّهما فاستدلّ العبد بما [٣٨١] سطع يوم الميثاق بما كان عنده من النّور الذي وضع في آدم يدلّ كلّ واحد منهما على نفسه آمن العبد وأيقن وعرفه [٣٨٢] ومثل ذلك مثل المقدح [٣٨٣] فالنّور كالنّار والمعرفة كالحديد متمكّن فيه النّار وهو النّور الأوّل يوم المقادير والحجر التجلي يوم الميثاق والنّور منكمن فيه والقلب كاقطنة المندوفة فلمّا قدح العبد الحجر بالحديد خرج منهما النّار فالتقيا على القلب قبلهما القلب فنوّراه ودلاه على اللّه عزّ وجلّ .

وأمّا الكافر فانّه لمّا سطع نور الجليل على عينه يوم الميثاق وناله قربة الكفّ وقربة الكلام و [٣٨٤] لم يكن عنده ما يستدلّ به عليه فيعرفه تاه وتحيّر وذلك أنّه نسي الصنع [٣٨٥] الأول فترك استعمال تلك الخمسة فصارت [٣٨٦] حديدته وهي المعرفة كأنّه لا ماء [٣٨٧] يعني ماء الرّحمة فيه [٣٨٨] فلم يعمل ذلك السطوع وتلاشى النّار وبطل ولم يقبله القلب اذ لم يجد شاهدا على ذلك فصار مشبها مشركا قال اللّه تعالى : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ منه » [٣٨٩] فالبيّنه التي هي من ربّه هي النّور المقاديري والشاهد الذي يتلوه من النّور الميثاقي وقال : « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ » [٣٩٠]

(٣٧٦) (ينالهم) : في أ : (نالهم) .
(٣٧٧) (هو) : ساقطة من أ .
(٣٧٨) (مطلوب) : في أ : (مطالب) .
(٣٧٩) (برز) : في أ : (بدر) .
(٣٨٠) (فيها) : في أ : (فيه) .
(٣٨١) (بما) : في أ : (على ما) .
(٣٨٢) في أ : + (واستقّر) .
(٣٨٣) (المقدح) : في أ : (القدح) .
(٣٨٤) (و) : ساقطة من أ .
(٣٨٥) (الصنع) : في أ : (الصنيع) .
(٣٨٦) (فصارت) : في أ : (وصارت) .
(٣٨٧) في أ : + (فيها) .
(٣٨٨) (يعني ماء الرّحمة فيه) : ساقطة من أ .
(٣٨٩) سورة هود آية ١٧ .
(٣٩٠) سورة الأنفال آية ٤٢ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

حتى تشرّب (٣٦٠) فيه كلّ ما وصفنا وخلص الى كلّ عضو وعرق ومفصل منه من قرنه الى قدمه ثمّ نفخ فيه الروح حتّى امتلأ منه واستقرّ فأخذ كلّ شيء من آدم حظّه من نفخ الروح ومن النّور الذي وصفنا (٣٦١) ومن قربة التّصوير وصنعة اليد ومن تلك الخمسة الأشياء (٣٦٢) التي وصفنا وأصاب جميع ذريّته حظوظهم من ذلك كلّه وهم في صلبه كلّ على حياله وحصته وصارت تلك الثلاثة عندهم آية لربّهم ودليله عليه واستدلّوا بها على ربّهم اذ نالوا من التصوير و(٣٦٣) صنعة اليد القربة ونالوا من النّفخ الحياة اذ كانت الحياة من حياته فحيّيوا به ومن النّور الذي ذكرنا وهو نور المعرفة بالرّؤية بلا كيفيّة ولا حدّ وانّما رأوا ذلك بتلك الخمسة التي ذكرنا لو لم يكن تلك لم يقيموا على ذلك كلّه ولم يقدروا على معرفته .

أمّا الذهن فبه يوصل (٣٦٤) الى كلّ ما خفي عليه وأمّا الفهم فبه يدرك المغيب وامّا الذكاوة فبه يستخرج المكنون بالتّحقيق وأمّا الحفظ فبه يحاط وأمّا العلم فبه يذكر (٣٦٥) ما غاب فباستعمال هذه عرفوا ربّهم وبها فهموا عن ربّهم ووقفوا على صانعهم وحفظوا ما نالوا منه واسماؤهم في المقادير وهم في صلب أبيهم آدم عليه السلام (٣٦٦) ذلك هدى العليّ العظيم (٣٦٧) العليم فلمّا أخرجهم من صلبه يوم الميثاق ووضعهم على كفّه فنالهم (٣٦٨) قربته واستعملوا (٣٦٩) الأشياء الخمسة دلّتهم (٣٧٠) تلك القربة على هذه القربة أنّ كليهما من الرّبّ الرّحيم فأيقنوا به فلمّا كلّمهم دلّهم نفخ النّور (٣٧١) على ان الكلام من الذي نفخ الرّوح يومئذ اذ كان له عليهم (٣٧٢) بيّنة عليّه فيه ثمّ لمّا تجلّى لهم عن وجهه الجليل سطع منه نور على وجوههم وغشيهم به دلّهم ذلك النّور الذي وضع في أبيهم وهو نور المعرفة على أنّ النّور الذي غشيهم اليوم من الجليل الجميل فعرفوه ربّا واحدا أحدا (٣٧٣) صمدا فردا (٣٧٤) وذلك أنّه لمّا اتّفق النّوران والتقيا سطع على أعين قلوبهم النّوران الرّبّانيان دلاّهم على ربّهم (٣٧٥) الفرد الواحد فعرفوه وأيقنوا به ويرون ذلك كلّه باستعمال تلك الخمسة التي وصفنا فالعبد في استعمالهنّ محمود وفي تركهنّ مذموم على كلّ حال وفي كلّ وقت وكلّ مكان وذلك أنّه اذا لم يستعملهنّ في كلّ وقت ونسي صنع ربّه به وما أكرمه به من النّفخ والنّور والقربة يوم آدم ولم

(٣٦٠) (تشرّب) : في أ : (شرب) .
(٣٦١) (وصفنا) : في أ : (وصفت) .
(٣٦٢) (الخمسة الأشياء) : في أ : (الأشياء الخمسة) .
(٣٦٣) (و) : ساقطة من أ .
(٣٦٤) (يوصل) : في أ : (توصل) .
(٣٦٥) (يذكر) : في أ : (يدّبر) .
(٣٦٦) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٣٦٧) (العظيم) : ساقطة من أ .
(٣٦٨) (فنالهم) : في أ : (فمالهم) .
(٣٦٩) (واستعملوا) : في أ : (فاستعملوا) .
(٣٧٠) (دلّتهم) : في أ : (فدلّتهم) .
(٣٧١) (النّور) : في أ : (الرّوح) .
(٣٧٢) (عليهم) : في أ : (عندهم) .
(٣٧٣) (أحدا) : ساقطة من أ .
(٣٧٤) (صمدا فردا) : في أ : (فردا صمدا) .
(٣٧٥) في أ ، ب : + (يتوكلّون) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا » (٣٣٦) وهو النّور نور المعرفة وقوله : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْض لَيَقُولُنَّ اللَّهُ » (٣٣٧) ومن كان في سابق علمه أنّه يؤمن أمدّه بالمعرفة وقذفها (٣٣٨) اليه فالتقيا وتعارفا وسطع نوراهما إلى الملك فدلاّ صاحبهما على (٣٣٩) ربّه فاتّبع القلب بصره الى ما سطع (٣٤٠) فوجدهما بين يدي الجليل في نور القربة فعرف العبد ربّه فمن (٣٤١) ذلك قوله تعالى (٣٤٢) : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ » (٣٤٣) وهو نور المعرفة " وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (٣٤٤) وهو المعرفة وانّما جمع تربته في موضع الكعبة لأنه كان في سابق علمه أن يتّخذها (٣٤٥) لهم قبلة .

وامّا المعرفة فانّها سُئِلَ (٣٤٦) أفعل اللّه هي أم فعل العبد قال : المعرفة (٣٤٧) هي من فعل العبد والمنسوبة اليه وبها يصير محموداً عند ربّه وبخلوّه عنها يصير مذموماً ولكن السبب الذي به يصل (٣٤٨) العبد اليها خمسة اشياء وهو ليس اليه ولكنّه محمود عند ربّه باستعمالها ومدرك بها (٣٤٩) معرفة ربّه وهنّ (٣٥٠) الفهم والذهن والذكاء والحفظ والعلم وهو ذكر الفطرة وهنّ (٣٥١) من اللّه لعبده وليس الى عبده منهنّ شيء ولكنّه محمود باستعمالهنّ مذموم بترك استعمالهنّ .

وامّا نور المعرفة فهو من اللّه ربّه وليس الى العبد منه شيء وذلك انّ اللّه جلّ وعزّ (٣٥٢) لمّا أراد أن يخلق آدم عليه السلام (٣٥٣) خمّر طينته بيده وولى تصويره بنفسه وخلقه من شيئين من أدنى شيء وأخسّه وهو التّراب وأعلى شيء وأشرفه وأطيبه والطفه (٣٥٤) وهو ماء الرّحمة ووضع فيهما (٣٥٥) شيئا أشرف (٣٥٦) الأشياء وأبهاها وأنورها أخرجه من خزائن الرّبوبيّة وقدّره بعلم الوحدانية عليه لباس الألوهيّة محشوّ بنور الجلال والفردانيّة يحكي عن ربّ قديم واله عظيم وقادر لطيف « ليس كمثله شيء » (٣٥٧) « وهو الحكيم الخبير » (٣٥٨) وهو نور المعرفة ثمّ وضع فيه تلك الخمسة الأشياء (٣٥٩) التي ذكرنا ثمّ وضع الطّينة تحت عرشه أربعين خريفا

(٣٣٦) سورة الروم آية ٣٠ .
(٣٣٧) سورة الزّمر آية ٣٨ .
(٣٣٨) (قذفها) : في أ : (قذفه) .
(٣٣٩) (على) : في أ : (الى) .
(٣٤٠) (سطع) : في أ : ٠سطعا) .
(٣٤١) (فمن) : في أ : (ومن) .
(٣٤٢) (تعالى) : ساقطة من أ .
(٣٤٣) سورة هود آية ١٧ .
(٣٤٤) سورة هود آية ١٧ .
(٣٤٥) (يتّخذها) : في أ : (يتّخذه) .
(٣٤٦) (سئل) : في أ : (ان سأل) .
(٣٤٧) في أ : + (فإنّ) .
(٣٤٨) (يصل) : في أ : (وصل) .
(٣٤٩) (بها) : في ب : (به) .
(٣٥٠) (هنّ) : في أ : (هي) .
(٣٥١) (هنّ) : في أ : (هي) .
(٣٥٢) (جلّ وعزّ) : في أ : (عزّ وجلّ) .
(٣٥٣) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٣٥٤) (أطيبه وألطفه) : في أ : (ألطفه وأطيبه) .
(٣٥٥) (فيهما) : في أ : (فيها) .
(٣٥٦) في أ : + (من) .
(٣٥٧) سورة الشورى آية ١١ .
(٣٥٨) سورة الأنعام آية ٧٣ ، سورة سبا آية ١ .
(٣٥٩) (الخمسة الأشياء) : في أ : (الأشياء الخمسة) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

تربتها [٣١٩] منه وعجنها بماء الرّحمة ثمّ جعل فيه نور المعرفة كالخميرة ثمّ خمّرها ووضعه أربعين يوما حتى نشف فيها نور المعرفة وامتزج بها ماء الرّحمة ونزع وخرج ما كان في باطنها إلى ظاهرها من النّور والبهاء ثمّ فَتح خزائن الصّور فاختار أحسن الصّورة فرفع مثاله وصورته منها ثمّ رفعها فصّور منها آدم عليه السلام [٣٢٠] على أحسن صورة ثمّ نفخ فيه من نور الحياة فأحياه بالنّور وحرّكه بالنّفخ والنّور الرّوح وهو روح الحياة فانّ للروح حياة لعلّه للحياة روحا [٣٢١] فلم تدبّ الروح في جسد آدم عليه السلام [٣٢٢] ولم تمتلىء عروقه منه [٣٢٣] حتّى قذف اللّه المعرفة [٣٢٤] وهو أصل النّور الذي كان وضع في آدم عليه السلام [٣٢٥] حيث خمّر طينته به فلمّا التقى نور المعرفة والمعرفة في القلب ابتشرا وابتهجا واقتربا حتّى اتّصلا فلما اتّصلا تعارفا فلمّا تعارفا عرف النّور المعرفة والمعرفة النّور اذ كانا متّصلين في البدء في مكان واحد عند الملك الأعلى منتصبا بين يديه فاجتمع نوراهما على القلب وسطعا بنوريهما فأنار القلب وأضاء من سلطان النّور وسطع منهما شعاع إلى العرش فوقف بين يدي الجليل فاتّبع القلب بصر عينه حتّى انتهى منتهى الشعاع فشاهد ثمّ المعرفة [٣٢٦] وأبصر الجلال وحجب البهاء فالتقى نور المعرفة [٣٢٧] ونور الشعاع وهو نور المعرفة والمعرفة بنفسها فعرف ربّه فلمّا أذن له بالكلام أتى [٣٢٨] بما كان عاين وشاهد وعرف فقال : « لا إِلَهَ إِلا اللّه » فلمّا التمس الروح المنفذ والمسلك للخروج اذ ضاق به ذرعا في [٣٢٩] الكون في موضع مضيق كريه هائل [٣٣٠] وقد كان مخلاّ عنه في ساحات الملكوت فلم يجد السّبيل اضطرب فنظر اليه الرّب نظرة حتّى أن قرّ [٣٣١] فارتعد من هيبة سلطانه فسكن فخرج التّنفّس منه ثمّ استقرّ فقال : « الحَمْدُ لِلَّهِ » فلمّا أخرج ذرّيته منه نالهم ذلك النّور الموضوع [٣٣٢] في أبيهم يوم التّخمير بالحصص وصار لكلّ منه حظّا على قدر ما كان في القضاء في سابق علمه فمن كان في سابق علمه أنّه لا يؤمن لم يُؤيده [٣٣٣] بالمعرفة ولم يمّده بها وتركه على ذلك النّور الذي جبل عليه أبوه آدم عليه السلام [٣٣٤] فلم يعرف ربّه لأنّه لم يقذف اليه المعرفة ليعرف النور المعرفة [٣٣٥] والمعرفة النّور فيعرف صاحبها ربّه وعلمه إن سألته عنه ولم يعرفه ومن ذلك قوله : « فِطْرَةَ اللَّهِ

(٣١٩) (تربتها) : في أ : (تربته) .
(٣٢٠) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٣٢١) في هامش ب وساقطة من أ : لعلّه للحياة روحا .
(٣٢٢) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٣٢٣) (منه) : ساقطة من أ .
(٣٢٤) في أ : + (فيه) .
(٣٢٥) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٣٢٦) (فشاهد ثمّ المعرفة) : في أ : (فشاهد نور القربة) .
(٣٢٧) (المعرفة) : في أ : (القربة) .
(٣٢٨) (اتى) : في أ : (ابرز) .
(٣٢٩) (في) : في أ : (و) .
(٣٣٠) في أ : + (مظلم) .
(٣٣١) (حتّى ان قرّ) : في أ : (كي يقرّ) .
(٣٣٢) (الموضوع) : في أ : (من الموضوع) .
(٣٣٣) (يؤيده) : في أ : (يرده) .
(٣٣٤) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٣٣٥) في أ : + (ليعرف المعرفة) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (٣٠٣) أي على قلوبهم ومنه قيل القلب بيد الرّحمن ومنه في الحديث أنّه سأل ربّه خصلة فقال : « ما هـي يا ابليس » قال : « السّبيل على قلبه » قال : « ذاك محرّم عليك ان تدخله أو تسلّط عليه ولكن لك سبيـل ومجرى من النفس في العروق الى حـدّ القلب وأصل العروق في النفـس ورأسها في القلب فاذا دخلت العـروق وجريت فيها عرقـت في ضيق المنجرى (٣٠٤) فامتزج عـرقك (٣٠٥) بماء الرّحمة في مجرى واحد وجرى إلى القلب مع شـؤمك ونفخك ونتنك وظلمتك ووصل الى القلب سلطانـك فغلبت صاحبه ومن أردت به خيرا أو اخترته وجعلته وليّـا وصدّيقا ونبيّا قلعت العروق من باطن القلـب ونزعتها منه فصار القلب سليما فاذا دخلت العروق وجريت فيها لم ينله شـؤمك ولم يصل اليه سلطانك ولا ظلمتك اذ كانت أصل (٣٠٦) العروق منقطعة من باطن القلب وصار ما بين القلب وبين أصل العروق فرجة ، فرضي اللعين بذلك وقد ذكر اللّه تعالى (٣٠٧) ذلك في كتابه : « إلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » (٣٠٨) القلب السليم الذي نزعت منـه أصل العروق (٣٠٩) ثمّ ختم (٣١٠)عليه فالقلـب وان كان شريفا فانّـه قد خلق مما خلقـت منه النّفس ولكـن التّفضيل مـا بينهما انّ النّفس خلقت مـن أديم الأرض وظـاهرها والقلـب من بطـانة (٣١١) الأرض والأرض خلقت من كدورة الماء وخبثه وزبده وأصلها من الماء فهـي يابسة خشنة والنور من اللّطف فاذا تخلّى القلب عن النّور ومـائه ورطوبته ولطافته رجعت الى جوهرها مـن الأرض يابسة خشنة فاذا دام بها ذلك قسا (٣١٢) القلب أي يبس وصار (٣١٣) الى حالتها وجوهرهـا ولمّا احتجّ ابليس بما احتجّ على آدم عليه السلام (٣١٤) وفَضّـل نفسـه عليه نظـر في نفسـه واعتبر جـوهره فقـال : « خَلَقْتَنِـي مِـنْ نَارٍ وخَلَقْتَـهُ مِـنْ طِينٍ » (٣١٥)-(٣١٦) والنّار مـن النّور وخلقتـه من تراب والتراب مـن الظلمة فـالنّور (٣١٧) أبدا غـالب على الظلمة ولم يلتفـت اللعين الى أنّ التراب من الطّين والطين مـن الماء والماء حياة كـلّ شيء والماء يطفيء النّار فلذلـك احتجّ بما احتجّ . وأمّا أصـل معرفة المعرفـة ومعرفة جـوهرها ، فانّ اللّـه لمّا اراد ان يخلق آدم عليه السـلام (٣١٨) جمع وجـه أديـم الأرض في الموضـع الـذي أراد أن يتخـذ منه البيـت وهـو الكعبـة ثـمّ رفـع

(٣٠٣) سورة الحجر آية ٤٢ .
(٣٠٤) (المجرى) : في أ : (المخرج) .
(٣٠٥) (عرقك) : ساقطة من أ .
(٣٠٦) (أصل) : في أ : (أصول) .
(٣٠٧) (تعالى) : ساقطة من أ .
(٣٠٨) سورة الشعراء آية ٨٩ .
(٣٠٩) في أ : + (ومنه أنّ محمـدا صلّى اللّه عليه شـق عن قلبـه وأخرج منه العلقه ونزعت منه أصل العروق) .
(٣١٠) (ختم) : في أ : (يختم) .
(٣١١) (بطانة) : في أ : (باطنة) .
(٣١٢) (قسا) : في ب : (قسى) .
(٣١٣) (صار) : في أ : (صارت) .
(٣١٤) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٣١٥) سورة الاعراف آية ١٢ ، سورة ص آية ٧٦ .
(٣١٦) (خلقته من طين) : ساقطة من أ .
(٣١٧) (فالنّور) : في أ : (والنّور) .
(٣١٨) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

قال : « زدني » قال : « أتخذ لك مسجدا تزورني فيه » قال : « زدني » قال : « جعلت ذكري شرابا لك » قال : « فما جنودي » قال : « مائة خلق رأسهم وقائدهم العقل » قال : « وما العقل وما الجنود » قال : « العقل ملك الملك [٢٩١] وهو المعرفة وقائده العقل ومعدنه في [٢٩٢] الدّماغ ومسكنه في الصّدر وسلطانه في جميع الجسد وله مائة أعوان [٢٩٣] كلّ عون على [٢٩٤] أمر .

باب سؤال ابليس المدد وآلة الحرب والجنود والاعوان على آدم عليه السلام [٢٩٥]

ثمّ تقدّم عدوّ اللّه ابليس فقال : « سلّطت آدم عليّ [٢٩٦] بعدما جعلتني مذموما مدحورا واشقيتني في جنبه وسلبتني خلعة الكرامة ولباس الملائكة من أجله وأعطيته آلة الحرب والجنود ونصرته وقوّيته وقضيت [٢٩٧] الحرب بيني وبينه فما آلتي وما جنودي » قال : « ما تشاء » قال : « أعطيته الكتب فما كتابي » قال : « كتابك الوشم » قال : « فما رسلي » قال : « الكهنة » قال : « فما حديثي » قال : « الكذب » قال : « فما قرائتي » قال : « الشعر » قال : « فما مؤذني » قال : « الغناء والمزمار » قال : « فما مسجدي » قال : « السوق » قال : « فما بيتي » قال : « الحمّام والكنائس » قال : « فما طعامي » قال : « ما لم يذكر عليه اسمي [٢٩٨] » قال : « فما شرابي » قال : « كلّ مسكّر » قال : « فما مصائدي » قال : « النساء » قال : « فما سلاحي » قال : « النساء » قال : اعطيته جنودا فما جنودي » قال : « مائة خلق من أخلاق السوء والهوى مليكهم [٢٩٩] ضدّ كلّ خلق من أخلاق آدم صلى اللّه عليه [٣٠٠] » قال : « فرضي اللعين » .

باب صفة المعرفة وصفة لباسها

قال اللّه تعالى : « أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلام فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » [٣٠١]-[٣٠٢] فالقلب مضغة خلقها اللّه من بطانة الأرض ممّا لم يمسّه وطيء ابليس ولا خطوته لأنّه كان في سابق علمه أنّه معدن معرفته ومن ذلك لا يجد الشّيطان عليه سبيلا حيث قال : « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ

(٢٩١) (ملك الملك) : في أ : (ملك وله سلطان) .
(٢٩٢) (في) : ساقطة من أ .
(٢٩٣) (أعوان) : في أ : (عون) .
(٢٩٤) (على) : في أ : (في) .
(٢٩٥) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٢٩٦) (آدم عليّ) : في أ : (عليّ آدم) .
(٢٩٧) (قضيت) : في أ : (نصبت) .
(٢٩٨) (عليه اسمي) : في أ : (اسمي عليه) .
(٢٩٩) (مليكهم) : في أ : (مليكك) .
(٣٠٠) (صلّى اللّه عليه) : ساقطة من أ .
(٣٠١) سورة الزّمر آية ٢٢ .
(٣٠٢) من (فهو) إلى (ذكر الله) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » (٢٨١) فالقلب مضغة خلقها الله جلّ وعزّ من بطانة الأرض فما لم يمّسه وطيء ابليس ولا خطوته لأنّه كان في سابق علمه أنّه معدن معرفته وذلك لا يجد الشّيطان عليه سبيلا حيث قال : « إِنَّ عِبَادِي لَيْس لك عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ » أي على قلوبهم ومنه قيل القلب بيد الرّحمة ومنه في الحديث أنّه سأل ربّه خصلة فقال : « ما هي يا ابليس » قال : « السبيل على قلبه » قال : « ذلك محرّم عليك أن تدخله وتسلط عليه ولكن لك سبيل ومجرى من النفس في العروق الى حدّ القلب وأصل العروق في النّفس ورأسها في القلب فاذا دخلت العروق وجريت فيها عرقت من ضيق المجرى فامتزج بماء الرحمة في مجرى واحد فجرى الى القلب مع شؤمك ونتنك وظلمتك ووصل الى القلب سلطانك (٢٨٢) .

باب سؤال آدم عليه السلام (٢٨٣) النّصر والظّفر على عدوّه وآلة الحرب وما يمنع به العدوّ من نفسه

فقال آدم صلّى اللّه عليه (٢٨٤) : « سلّطت عليّ عدوّك وأيّدته بقوّتك فكيف أقوى به » قال : « أحفك بملائكتي » قال : « زدني » قال : « لا آخذك بالخطأ والنّسيان » قال : « زدني » قال : « لا أكتب عليك نية سيئة » قال : « زدني » قال : « فان لم تعملها جعلتها حسنة » قال : « زدني » قال : « أكتب لك ما نويت » قال : « زدني » قال : « اذا عملتها كتبت بعشر أمثالها » قال : « زدني » قال : « ازيدها سبع مائة » قال : « زدني » قال : « الى أضعاف » قال : « اذا عملت سيئة لم تكتب عليك الى سبع ساعات » قال : « زدني » قال : « رحمتي سبقت غضبي » (٢٨٥) قال : « ياربّ يغلبني بجنده وخيله » قال : « لا يولد لك ولد الاّ وكلت به من يحفظه » وذلك قوله تعالى (٢٨٦) : « لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ » (٢٨٧) قال : « زدني » قال : « التوبة مبسوطة ان تبت أو تاب أحد من ولدك الى سنة قبلت (٢٨٨) » قال : « زدني » قال : « الى شهر » قال : « زدني » قال : « الى ساعة» قال : « زدني » قال : « ما لم يغرغر » قال : « فما آلتي » قال : « انزل عليك كتبي » قال : « زدني » قال : « أرسل اليك (٢٨٩) رسلي » قال : « زدني » قال : « أؤيدك بالصدق ما لم تفارقه لن يغلبك » قال : « زدني » قال : « أعلّمك كلامي » قال : « زدني » قال : « جعلت الآذان وارثة لك (٢٩٠) في ولدك »

(٢٨١) سورة الزّمر آية ٢٢ .
(٢٨٢) من (فأؤخرّها) أي ابتداء من رقم ٢٨٠ من الصفحة ٢٤ الى (سلطانك) : ساقطة من أ .
(٢٨٣) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٢٨٤) (صلّى اللّه عليه) : ساقطة من أ .
(٢٨٥) حديث قدسي مشهور رواه البخاري بلفظ : « انّ رحمتي سبقت غضبي » ورواه مسلم بلفظ : « انّ رحمتي تغلب غضبي » .
(٢٨٦) (تعالى) : ساقطة من أ .
(٢٨٧) سورة الرّعد آية ١١ .
(٢٨٨) في أ : + (منه) .
(٢٨٩) (اليك) : في أ : (عليك) .
(٢٩٠) (لك) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

بِغُرورٍ » الآية (٢٦٦)-(٢٦٧) فأخرجا من الجنّة ، فلمّا هبطا (٢٦٨) الى الأرض (٢٦٩) قال اللعين معيرا من جرأة الكفر (٢٧٠) وحرقة الحقد : « ألم أقل لك انّه يعصيك ويطيعني ويعبدني فمن اطاع شيئا عبده ومن عبده صار عبده فهو عبدي وفيه لي في (٢٧١) اصل الخلقة دعوى اذ خلقته من تراب والتّراب من الأرض والأرض أثر قدمي وموطئي وممشائي وكان بها مسكني فخلقته من ملكي وملكي وموضع قدمي وقدم الواطيء حقّه في الحكم وبه عصاك اذ كان أصابه شؤمي وجرأتي وبه ظفرت عليه قال : « فما تشاء » قال : « سلّطني عليه » قال : « اذهب فقد سلّطتك عليه فاطلب منه دعواك » قال : « اذا سلّطتني عليه فبعزّتك لاغوينّه وولده أجمعين » قال اللّه : « انّ لي منه عباداً مخلصين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِم سُلْطَانٌ إِلا مَنِ أَتَّبَعَكَ مِنَ الغَاوِينَ » (٢٧٢) فقال ابليس اللّعين : « إِلا عِبَادِكَ مِنْهُمْ المُخْلِصِينَ » (٢٧٣) فاستثنا اللعين على استثناء الربّ عزّ وجلّ .

باب معاتبة ابليس وسؤاله الاله جلّ وعزّ (٢٧٤)
الحرب على آدم عليه السلام (٢٧٥) وولده والعون والظّفر

فقال : « ياربّ اذا سلّطتني عليه وشفيت صدري منه بما نبذت الي ممّا سألت فزدني قوّة الى قوّتي » قال : « تجري منه مجرى الدم » قال : « يهزمني بذكرك » قال : « قد وضعت فيه النّسيان والخطأ والغفلة » قال : « يغلبني بكثرة الولد » قال : « لا يولد له ولد الا ولد لك مثلاه » قال : « يغلبني بالقوة التي فيه » قال : « أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والاولاد وعدهم (٢٧٦) أنّ لا جنّة ولا نار لعلّه ينسى الآخرة » (٢٧٧) فقال : « شفيت صدري منه لأنيّنهم من بين أيديهم الدّنيا فأزيّنها في أعينهم ومن خلفهم فانسيها لهم وعن ايمانهم (٢٧٨) الذنوب فأزيّنها وآمرهم بها (٢٧٩) وعن شمائلهم بالتوبة (٢٨٠) فأؤخرها ، فما جنودي قال : « مائة خلق من أخلاق السوء والهوى ملكهم ضدّ كلّ خلق من أخلاق آدم صلّى اللّه عليه » قال : فرضي اللّعين وقال اللّه : أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ للإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ

(٢٦٦) (فَدَلَّهُمَا بِغُرورٍ) : ساقطة من أ .
(٢٦٧) سورة الاعراف آية ٢١ .
(٢٦٨) (هبطا) : في ب : (هبطوآ) .
(٢٦٩) في أ : + (وهبط اللّعين) .
(٢٧٠) (من جرأة) : في أ : (بجرأة) .
(٢٧١) (في) : ساقطة من أ .
(٢٧٢) سورة الحجر آية ٤٢ .
(٢٧٣) سورة الحجر آية ٤٠ ، سورة ص آية ٨٣ .
(٢٧٤) (جلّ وعزّ) : ساقطة من أ .
(٢٧٥) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٢٧٦) سورة الاسراء آية ٦٤ .
(٢٧٧) زائد على الآية .
(٢٧٨) (فانسيها لهم وعن أيمانهم) : ساقطة من أ .
(٢٧٩) في أ : + (وعن ايمانهم فانسيها لهم و) .
(٢٨٠) (بالتوبة) : في أ : (التوبة) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

عبدتك عبادة لا يصف الواصفون صفتها فما كان سبب ذلك قال اللّه : « إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ » (٢٤٥) قال اذاً سلّطني عليه قال : « وَمَا تصنع » قال : « أجعله عابدا لي » قال : « هو لن يطيعك في ذلك » قال : « اذا سلّطني عليه » قال : « لك ذلك » قال : « وهل يمكنني ذلك الاّ بالأجل والعمر الطويل » قال : « ما تشاء » قال : « أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ » (٢٤٦) قال : « فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ » (٢٤٧) قال : « فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ (وولده) أَجْمَعِينَ » (٢٤٨) قال (٢٤٩) وكان آدم عليه السلام (٢٥٠) رجلا حيّيا كريما لا يعرف الشّر في الجنّة مع زوجته يأكل منها رغدا حيث شاء فاحتال عدّو اللّه بكلّ حيلة للعداوة (٢٥١) التي كانت فيه والحقد على ما شقى في جنبه وطرد من الملكوت وغرّه بكل غرور حتى دخل (٢٥٢) الجنّة كما هو في الحديث الطويل والقصّة الطويلة ثمّ لمّا دخلها تقدّم على سبيل (٢٥٣) النّصح والعطف فقال (٢٥٤) : « داركم هذه ان لم يكن لها خوف وموت » (٢٥٥) قالا : « ماهو » قال : « هل نهاكما ربّكما (٢٥٦) عن شيء » قالا : « نعم عن هذه » (٢٥٧) قال : « افّ وأخذ بجبينه متحازنا (٢٥٨) مريئا (٢٥٩) لهما (٢٦٠) أنّهُ يحزن لهما » قالا : « ما لك » قال : « أنا من الملائكة الذين يعلمون الغيب » قالا : « وماتعلم من شأننا » قال : « مانَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ » (٢٦١) ثمّ أُلحق القسم بآخر الكلمة (٢٦٢) « إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ » (٢٦٣) فيما أعلّمتكما من آخر (٢٦٤) شأنكما قالا : « وما الحيلة » قال : « هل أَدُلُّكُمَا عَلَىَ شَجَرَةِ اَلخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى » (٢٦٥) فأكلا من هذه فغرّهما باسم ربّهما قال اللّه تعالى : « وَقَاسَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّهُمَا

(٢٤٥) سورة البقرة آية ٣٠ .

(٢٤٦) سورة الأعراف آية ١٤ ، سورة الحجر آية ٣٦ ، سورة ص آية ٧٩ .

(٢٤٧) سورة الحجر آية ٣٧ – ٣٨ .

(٢٤٨) سورة ص آية ٨٢ .

(٢٤٩) (قال) : في أ : (صفة أخرى) .

(٢٥٠) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(٢٥١) (للعداوة) : في أ : (العدوّ) .

(٢٥٢) في أ : (بعده : إلى) ، في ب : (بعده : في) .

(٢٥٣) (دخلها على سبيل) : في أ : (الى ما تقدّم اليه على سبيل) .

(٢٥٤) في أ : + (نعم) .

(٢٥٥) (وموت) : ساقطة من أ .

(٢٥٦) (ربّكما) : ساقطة من أ .

(٢٥٧) في أ : + (الشجرة) .

(٢٥٨) (متحازنا) : في أ : (متجازنا) .

(٢٥٩) (مريئا) : في أ : (موريا) .

(٢٦٠) (لهما) : في أ : (لها) .

(٢٦١) سورة الاعراف آية ٢٠ .

(٢٦٢) (ثمّ ألحق القسم بآخر الكلمة) : في أ : (وقاسهما) .

(٢٦٣) سورة الاعراف آية ٢١ .

(٢٦٤) (آخر) : في أ : (أخذ) .

(٢٦٥) سورة طه آية ١٢٠ (أدلّكما) : ليست موجودة في الآية وفيها : (هَلْ أَدُلُّكَ) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

قال : « إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ » فجعل شكرك على اباحته لك الحلال عبودية وتوحيدا ثم اعتذر فيما حرّم ووصف الحرام فقال : « إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ » (٢٣٣) أي أنّي لم أحرّم عَليكم الاّ مثل هذه فلو كنت أحللت لكم مكان هذه الطّيّبات تلك الفواحش والحرام ما كنتم تصنعون وكيف كنتم تتناولون ذلك فاشكروني على أنّي أحللت لكم شهوتكم التي تشتهون وحرّمت عليكم ما تتقذرون ويخبث نفوسكم اذا ذكرتموها وقوله : « وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ » (٢٣٤) فالذي (٢٣٥) اذا ذبح لم يذكر عليه اسمي ما يصنع به ذلك قد اجتمع عليه (٢٣٦) سمّ الدنيا وذلك أنّ اسمي مبارك واسم الطاغوت والشّيطان شؤم وسمّ فاذا لم يذكر اسمي وذكر اسم الطاغوت والشّيطان كيف يهنأ ذلك في البطون فانّي انّما حرّمت مثل هذه الاشياء ثمّ قال : « فَمَنِ أُضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ » (٢٣٧) فاقتضى الشكر ايضا على أنّه أحّل لك الحرام في أوقات الضرورة واباح عليك (٢٣٨) التّناول ثمّ قال : « إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » أي لا يأخذك على ذلك التّناول من الحرام رحمة من رحمته اباح لك الحرام عند الضرورة فهذا في الدّنيا وأمّا في الآخرة : « وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى » (٢٣٩) أي نهى نفسه الباطنة عن الحرام وأعطاها من الحلال وقال : « وفيها ما تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ » (٢٤٠) لمّا انتهى عن اتّباع النّفس الباطنة الحرام فهذه صفة النفس الظاهرة والباطنة ولها ابواب سبعة شارعة الى الجوارح والجوارح سبع قرى حولها فاذا كان الملك لها أميرا عليها جاريا سلطانه كانت كلّها ساكنة والقرى مطمئنّة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فاذا كفرت بأنعم اللّه فاطاعت الباطن بالحرام وتركت الحلال : « فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ » (٢٤١) من موافقتها لما كرهه اللّه لها .

رجعنا الى ما كنّا فيه من شأن ابليس فلمّا أمر بالسجود تكبّر ولعن (٢٤٢) وقيل له : « فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ » (٢٤٣) فأبلس وصار شيطانا رجيما ابلس من كلّ خير وسلب لباس الرّحمة وصار عريانا أيّسا من رحمة اللّه وفاسقا اجترأ على اللّه أن قال له خلقت خلقا أدنى منّي وفضّلته عليّ وهو ممن يعصيك يفسد (٢٤٤) الأرض ويسفك الدّماء وأشقيتني في جنبه وهو لم يطعك طرفة عين وأنا قد

(٢٣٣) سورة النحل آية ١١٥ .
(٢٣٤) سورة البقرة آية ١٧٣ .
(٢٣٥) (فالذي) : في أ : (الذي) .
(٢٣٦) (عليه) : في أ : (فيه) .
(٢٣٧) سورة البقرة آية ١٧٣ .
(٢٣٨) (عليك) : في أ : (لك) .
(٢٣٩) سورة النازعات آية ٤٠ – ٤١ .
(٢٤٠) سورة الزخرف آية ٧١ .
(٢٤١) سورة النحل آية ١١٢ .
(٢٤٢) (ولعن) : في أ : (فلعن) .
(٢٤٣) سورة ص آية ٧٧ .
(٢٤٤) في أ : + (في) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

تشير[٢٢١] وكانت تواتيها فيما يكره الله وتخضع لها اذ كان فيها من الخبث مثل ما فيها وذلك أنّها من تحت القدم وهذه فيما بين القدمين الذي[٢٢٢] لم يطأها فأيّد اللّه عبده بما وسّع عليها من الحلال وأباح لها وأحلّ وحرّم فنبذ الحرام والفحش الى ابليس فرفعها ورمى الحلال الحسن الى العقل فرفعه فأمر بالحرام ابليس فأطاعته النّفس الباطنة فاشتهت النّفس الظاهرة فأرادت أن تطيعها وتنقاد لها اذ كانت من جوهرها واذ كانت كذلك فأتت[٢٢٣] الشهوة فيها متحركة نبذ اللّه اليها بالحلال فتعلّقت الظاهرة بها اذ كان الغالب عليها ملكها فلم تنقد للباطنة فعسكرت عليها الباطنة بجنود ابليس وعسكر عليها الملك وهاجت الحرب فيما بينهما وهي مذبذبة بين ذلك وتلك دار حرب لا سلم أبدا والجوارح فيما حولها قراها فمتّى كانت الغلبة للملك اطمأنّت النّفس الظاّهرة ورضيت بما أحلّ اللّه لها ومتّى كانت الغلبة لها كانت منقادة منهوكة في الحرام .

رجعنا الى ما كنّا فيه من التّحليل فايّد اللّه النّفس الظاهرة بما أحلّ حتّى حلّها من وثاق الهوى وخلّصها من[٢٢٤] سجنها وأخرجها من رقّها فقال : « قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ »[٢٢٥] وقال : « كُلُوا مِمّا في الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً »[٢٢٦] ثمّ قال على فورة : « لا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ »[٢٢٧] ثمّ بيّن سبب النّهي فقال : إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ « فاعلم أنّ خطوات الشيطان هي التي تأمرك بالسوء والفحشاء وهي نفسك الظاهرة حتّى تشتهي فاطعمها الحلال فانّ اللّه أحلّ وحرّم فمن انتهى عن الحرام أبدل مكانه الحلال وقال : « خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً »[٢٢٨] أي لم يكن لي فيما خلقت حاجة انّما خلقتها من أجلكم فخذوها من وجهها ما أحللت فقد جعلت الحلال بيّنا والحرام بيّنا وما حرمت الا الخبائث والفواحش وما لا لذّة فيه وما أحللت الاّ الطّيّب واللّذيذ فقال[٢٢٩] : « كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ واعْمَلُوا صَالِحاً »[٢٣٠] أي لا تطيعوا النّفس الباطنة فانّها تأمركم بالفحشاء والمنكر وقال : « إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلى الأَرْضِ زِيْنَةً لَّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً »[٢٣١] أي من أطاعني في الحلال فانّ في الحلال غنية عن الحرام قال اللّه عزّ وجلّ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ما رَزَقْنَاكُمْ واشْكُرُوا لِلَّه إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ »[٢٣٢] فاباح أكل الحلال والطّيّبات واقتضى الشّكر على ما احلّ واباح لا على النّعمة ثمّ

(٢٢١) (تشير) : في أ : (شير) .
(٢٢٢) (الذي) : في أ : (التي) .
(٢٢٣) (فاتت) : ساقطة من أ .
(٢٢٤) (من) : في أ : (و) .
(٢٢٥) سورة الأعراف آية ٣٢ .
(٢٢٦) سورة البقرة آية ١٦٨ .
(٢٢٧) سورة البقرة آية ١٦٨ .
(٢٢٨) سورة البقرة آية ٢٩ .
(٢٢٩) (فقال) : في أ : (ثمّ قال) .
(٢٣٠) سورة المؤمنون آية ٥١ .
(٢٣١) سورة الكهف آية ٧ .
(٢٣٢) سورة البقرة آية ١٧٢ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

منه اذ وجد آدم عليه السلام (١٩٩) مجبولا على نهمة نفسه أي كـأنّه وجد (٢٠٠) مجبولا على عضو من اعضاء ابليس فقال جسدي لايعصيني كيفما (٢٠١) كان فتقوّى بها عدوّ اللّه وفرح بما نال من الفرصة .

رجعنا الى ما كنّا فيه فلمّا أكرم الله (٢٠٢) آدم عليه السلام وأبرز فضله على جميع الخلق وأمره بالسجود (٢٠٣) فتكبّر (٢٠٤) وأنف أن يسجد لشيء رفع من تحت قدميه أدنى شيء وأخسّه وقال : « أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ » (٢٠٥)-(٢٠٦) ذكر جوهره والنار من النور والنور من العزّة فأنا أحق أن يسجد لي ثمّ ذكر جوهر آدم عليه السلام (٢٠٧) فقال : « وخلقته من طين » (٢٠٨) انّ الطين من التراب والتراب من الأرض والأرض ممشائي وموطئي فاسجد لنفسي وأسجد (٢٠٩) لتحت قدمي وأسجد لهوائي فوصف اللّه ذلك في التّنزيل وحذّر خلقه فقال : « لاتَتَّبِعُوا خَطَواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ » (٢١٠) أي لاتتّبعوا الخطوة التي هي خلقتكم فانّها دعوة ابليس وهي تابعة صاحبها وقال : « وأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ونَهى اَلنَّفْسَ عَنْ اَلهَوَى » (٢١١) أي نهى النّفس الظاهرة عن الهوى والهوى الخلقة التي خلقت عليه وهي النّفس الباطنة وانّما سمّى تلك التربة نفساً لانّ عدوّ اللّه ادّعاها وانّما سمّاها هوى لانّها مهما (٢١٢) غلبت على (٢١٣) النّفس الظاهرة هويت بها الى أمّها فأمّها (٢١٤) الهاوية وذلك أنّ ابليس خلق من النار وذلك قوله : « فَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ » (٢١٥) وقال : « أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ » (٢١٦) يقول اتّخذ الهوى أي نفسه الباطنة اله فجعل يطيعها فيما تأمر أو تنهى قد نصبها ربّا بين عينه ثمّ شهد عليهم أنّهم « كَالأنعام » (٢١٧) ثمّ ذكر بأنّهم (٢١٨) « أضلّ من الأنعام » (٢١٩) .

رجعنا الى ما كنّا فيه فلمّا صارت النّفس الباطنة هوى ابليس وعضوا منه كما ذكرنا أطاعت ابليس بما (٢٢٠) كان يأمرها من الفحش والأباطيل والمعاصي ولم يكن للنّفس الظاهرة بدّ من الانقياد لها والطّواعية فيما

(١٩٩) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٢٠٠) (نهمة نفسه أي كأنّه وجد) : ساقطة من أ .
(٢٠١) (كيفما) : في أ ، ب : (كيف ما) .
(٢٠٢) في أ : + (تعالى) .
(٢٠٣) في أ : + (له) .
(٢٠٤) (فتكبّر) : في أ : (تكبّر) .
(٢٠٥) سورة الأعراف آية ١٢ ، سورة ص آية ٧٦ .
(٢٠٦) في أ : + (خلقته من طين) .
(٢٠٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٢٠٨) سورة الأعراف آية ١٢ ، سورة ص آية ٧٦ .
(٢٠٩) (وأسجد) : ساقطة من أ .
(٢١٠) سورة البقرة آية ١٦٨ ، ٢٠٨ ، سورة الانعام آية ١٤٢ وسورة النور آية ٢١ .
(٢١١) سورة النازعات آية ٤٠ .
(٢١٢) (مهما) : في ب : (مهمى) .
(٢١٣) (على) : في ب : (في) .
(٢١٤) (فأمّها) : في أ : (وأمّها) .
(٢١٥) سورة القارعة آية ٨ -٩ .
(٢١٦) سورة الجاثية آية ٢٣ .
(٢١٧) سورة الأعراف آية ١٧٩ .
(٢١٨) (بأنّهم) : في أ : (أنّهم) .
(٢١٩) سورة الأعراف آية ١٧٩ : (من الأنعام) ليست موجودة في الآية .
(٢٢٠) (بما) : في أ : (فيما) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

المدينة [١٨١] على أهل القرى فكما نالت تلك التربة بركة قدمه كذلك نالته [١٨٢] شؤمه وكفره وكبره وكما أضيف ذلك الى آدم عليه السلام [١٨٣] كذلك أضاف عدوّ اللّه ذلك الشؤم الى نفسه وذلك أنّه ادّعى انّ الشّؤم والكفر والعتوّ كان [١٨٤] فيه فلمّا نالت التربة امتزج به وصار [١٨٥] كالشيء الواحد ومنه سمّي الخضر خضرا لأنّه أينما [١٨٦] مشى من الأرض نالت [١٨٧] بركته ولطفه وطيّبه فاخضرّ ما حول قدميه وأصل الخضرة من نور الجلال وقوله عز وجلّ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً » [١٨٨] أي كونوا على الصلح الذي صولحتم عليه وهو الحلال والحرام خيّر أبوكم بين الحلال والحرام وخيّر العدوّ [١٨٩] واختار أبوكم الحلال [١٩٠] واختار العدوّ الحرام والفحش و [١٩١] اصطلحا على ذلك واصطلحت ورثة ابليس على ذلك فاصطلحوا أنتم يا بني آدم على صلح أبيكم وما قد اختار لنفسه ولكم من الطيّبات وما قد أباح لكم من الحلال : « وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ » [١٩٢] أي لا تتّبعوا نفوسكم الباطنة فانّها خلقت من خطوات الشّيطان فانّ [١٩٣] نهمتها نهمة الشّيطان وما اختاره من الحرام فهذا السّلم حصن لكم وكهف فادخلوا في حصنكم وكهفكم اذا حزبكم أمر من العدوّ : « فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » [١٩٤] فالسّلم حصن والتوكّل حرز وثيق وخندق قعير وبحر عميق .

وأمّا ما وصف من شأنه « وكان من الكافرين » فلمّا وطئها نالها من شؤمه وشؤم كفره وظلمته وتمرّده واستكباره الذّي ظهر منه يوم السجود وصار بهذا المعنى كعضو منه فلمّا لعن صارت تلك التربة ملعونه حيث كانت و [١٩٥] نالها ذلك السخط [١٩٦] فلمّا رمي اليه الأباطيل صارت نهمة ابليس فيها ومراده من الدنيا ومطلبه ومحبوبه ومسروره ومفروحه ونالت تلك التربة في [١٩٧] آدم ما نال صاحبها اذ كانت قد صارت كعضو منه فدبّر ابليس عدوّ اللّه وقاس فوجدها في آدم عليه السلام [١٩٨] قائمة بعينها فاستغنمها

(١٨١) (المدينة) : في أ : (المدن) .
(١٨٢) (نالته) : في أ : (ناله) .
(١٨٣) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٨٤) (كان) : في أ : (كانت) .
(١٨٥) (صار) : في أ : (صارت) .
(١٨٦) في أ ، ب : (أين ما) .
(١٨٧) (نالت) : في أ : (نالته) .
(١٨٨) سورة البقرة آية ٢٠٨ .
(١٨٩) في أ : + (بين الحلال والحرام) .
(١٩٠) (اختار أبوكم الحلال) : في أ : (فاختار أبوكم الحلال آدم) .
(١٩١) (و) : في أ : (ف) .
(١٩٢) سورة البقرة آية ١٦٨ ، ٢٠٨ ، سورة الأنعام آية ١٤٢ ، سورة النور آية ٢١ .
(١٩٣) (فانّ) : في أ : (وانّ) .
(١٩٤) سورة النحل آية ٩٩ .
(١٩٥) (كانت) : ساقطة من أ .
(١٩٦) في أ ، ب : (نالتها تلك السخطة) .
(١٩٧) (في) : أ : (من) .
(١٩٨) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وَ آثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ » (١٥٩) (١٦٠) يقول فان اللّه يكتب للمؤمن وعلى الكافر ماقدّم من خير أو شرّ(١٦١) وآثارهم والأثار أي (١٦٢) ما تحت القدم فيلحق (١٦٣) الآثار بالأفعال فالآثار من الأجسام كما أنّ الأفعال من الأجسام ومن قوله جلّ وعزّ(١٦٤) : « وَلاَ يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍ نَيْلاً إِلا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ » (١٦٥) يقول اللّه تعالى : « نَلحق » (١٦٦) أي نجعل (١٦٧) الموطيء من العمل فموضع الوطىء من الموطيء والموطيء من الجسد كبعضه فكأنّه (١٦٨) يقول : « لو لم يكن الموطيء من الواطيء كبعض الجسد لما جعل النيل والموطيء (١٦٩) في الأجر سواء فكما أنّ الوطىء من الواطيء كذلك موضع الوطىء من الموطيء فهذه صفة النّفس الباطنة والظاهرة .

رجعنا الى ما كنّا فيه من شأن النّفس فالموطيء انّما هو موضع القدم وخطوته وكان ابليس يوم وطيء تلك التربة كافرا في علم اللّه مطيعا في الظاهر كما وصف اللّه « وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ » ومن قوله : « وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى » (١٧٠) فكما وجدنا لمقام ابراهيم عليه السلام (١٧١) من الكرامة والمنزلة ما جعله اللّه قبلة لمن آمن وأمرهم بأن يتّخذوه مصلّى وليس هو الا أثر قدم في حجر فوقع لقدمه من الحرمة ما أن اتّخذه موضعه وآثره قبلة لخلقه لا يقبل الصّلاة (١٧٢) في الآفاق (١٧٣) الاّ به فلم تقع له هذه الحرمة الاّ انّه عدّه من القدم وألحقه به كأنّه هو القدم نَفسه والقدم قد زال عنه وأبلته أيدي اللامسين واختلاق الزّائرين فليس الاّ رسم قدم قد ذهبت (١٧٤) عنه آثار الأصابع فذلك (١٧٥) لمقامي وقدمي وموطئي وأثري وخطوتي من المنزلة منّي فانّي (١٧٦) أعدّه من نفسي وبعضي وعضوي ومنه في حديث آدم عليه السلام حين أهبط الى الأرض في أرض (١٧٧) عندما بلى (١٧٨) مطلع الشمس فجال جميع الدنيا فما كان تحت قدميه نالته رحمته وبركته فصار مدينة وما كان بين قدميه صار قرى وما لم تصبه قدمه صار (١٧٩) مفاوز ومن ذلك فضّل (١٨٠) أهل

(١٥٩) سورة يسن آية ١٢ .
(١٦٠) (وكلّ شيء أحصيناه في امام مبين) : ساقطة من أ .
(١٦١) (من خير أو شرّ) : في أ : (خيراً وشراً) .
(١٦٢) (أي) : ساقطة من أ .
(١٦٣) (فيلحق) : في أ (فتلحق) .
(١٦٤) (جلّ وعزّ) : ساقطة من أ .
(١٦٥) سورة التوبة آية ١٢٠ .
(١٦٦) (نلحق) : في أ : (تلحق) .
(١٦٧) (نجعل) : في أ : (تفعل) .
(١٦٨) (فكأنّه) : في أ : (وكأنّه) .
(١٦٩) (الموطيء) : في أ : (الموطاء) .
(١٧٠) سورة البقرة آية ١٢٥ .
(١٧١) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٧٢) (الصلاة) : في أ : (التوبة) .
(١٧٣) سورة فصّلت آية ٥٣ .
(١٧٤) في أ : (ذهب) .
(١٧٥) (فذلك) : في أ : (فكذلك) .
(١٧٦) (منّي فانّي) : ساقطة من أ .
(١٧٧) في أ : + (الهند) .
(١٧٨) (عندما بلى) : في أ : (فما بلى) .
(١٧٩) (صار) : في أ : (صارت) .
(١٨٠) (فضّل) : ساقطة من أ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

بالأخرى فلمّا خلقه صار (١٤١) خلقة آدم عليه السلام (١٤٢) على موطئه (١٤٣) وخطاه وصار الموطيء أخبث وأردأ (١٤٤) من الخطوة وسنصفه في موضعه ان شاء الله فصارت تلك التربة جوهر خلقة النّفس نفس آدم (١٤٥) جبله عليها ومنها صارت أس النّفس وقاعدتها فلمّا فرغ منها (١٤٦) وضعه تحت العرش فمرّ عليه ابليس وهو في زيّ الملائكة فقال لهم : أرأيتم ان أمركم اللّه بأمر أفتطيعونه قالوا : « نعم » قال : « فأنا (١٤٧) لا أطيعه وذلك أنّه نظر في أصل خلقته فعرف أنّه خلق من ذلك (١٤٨) التراب فتهاون به وقال : « ان أمرني أن أطيعه لم اطعه وان (١٤٩) لم يطعني استفرغت المجهود في استطاعته ونصبت الحرب بيني وبينه قالت له الملائكة : « ولم » (١٥٠) قال : « لأنه خلق من تراب موضع قدمي وموطئي وخطوتي وممشائي فلي فيه وجهان أمّا أحدهما (١٥١) فهل يسجد الأب لابنه والسيّد لعبده فانّه منّي بمنزلة الابن أو العبد اذ خلق من مرتكض رجلي وممشائي وما مسحت به قدمي منذ ألفي سنة وأمّا الوجه الآخر فانّ موطيء الواطيء وخطوته كبعض جسده فلا بدّ لبعض الجسد من الطّاعة لبعضه ولابدّ لبعض الجسد الأدنى والأقلّ من الطاعة لبعض الجسد الأعلى والأكبر فقاس بهذه الأشياء أمر اللّه وخلقه فأوّل من قاس (١٥٢) اللّعين أبعده عن الله .

احتجاج ابليس فيما احتّج (١٥٣)

قيل له : « وما الدّليل على ما احتّج ابليس وما بيانه وبيان حججه ما هو موجود فيما (١٥٤) بعده قال : أرى احتجاجه في ذلك من قول اللّه تعالى : « فقبضت قبضة من أثر الرّسول » (١٥٥) أي كانت (١٥٦) تلك القبضة من موطيء فرس جبريل عليه السّلام (١٥٧) وكان على فرس الحياة وانّما أخذ من موضع حافره لمّا كان فيه من الحياة فأينما (١٥٨) طرح من تلك القبضة أحيا كلّ شيء وهو في قصة السامري يقول : « فلو لم يكن ذلك التّراب من الفرس لمّا كان يحيا منه كلّ ميّت ومن قوله : « إنّا نَحْنُ نُحْيي المَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا

(١٤١) (خلقه صار) : في أ : (جبلها صارت) .
(١٤٢) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٤٣) في أ ، ب : (موطاه) .
(١٤٤) في أ ، ب : (أردى) ، في أ : + (وأظهر شؤما) .
(١٤٥) في أ : + (اذ) .
(١٤٦) في أ : + (و) .
(١٤٧) (فأنا) : في أ : (فأما أنا) .
(١٤٨) (ذلك) : ساقطة من أ .
(١٤٩) في أ : (هو) .
(١٥٠) في أ : + (تفعل ذلك) .
(١٥١) (أمّا أحدهما) : في أ : (لأحدهما) .
(١٥٢) في أ : + (ابليس) .
(١٥٣) في أ : + (به) .
(١٥٤) (فيما) : في أ : (فيمن) .
(١٥٥) سورة طه آية ٩٦ .
(١٥٦) في أ ، ب : (كان) .
(١٥٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٥٨) في أ ، ب : (فأين ما) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وذلك أنّ هذه النفس (١١٩) الباطنة نفس الشيطان ولها شأن نصفه في موضعه ان شاء الله وقوله « و نَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَها وَتَقْواها (١٢٠) قد أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها » (١٢١) أي زكّى (١٢٢) أي أصلح النّفْس الباطنة لتصلح النّفْس الظاهرة بصلاحها ومنه قول اللّه تعالى (١٢٣) « يَا أَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً » (١٢٤) و (١٢٥) انّما قال المطمئنّة لأنّ الباطنة اذا قمعت وسجنت ووقي شحّها ضعفت وخمدت نيرانها سكنت الظاهرة واطمأنّت من اسائتها لها (١٢٦) ووقعت في راحة ألا ترى الى قوله (١٢٧) : « وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ » (١٢٨) فهاتان نفسان ظاهرة وباطنة كما وصفنا من شأنهما وهما مدينتان (١٢٩) عظيمتان وبينهما تفاوت وتفاصل (١٣٠) وهما خارجتان من تلك الحيطان (١٣١) والخنادق التي وصفناها وفيه أشياء لا يقدر وصفه مخافة طول الكتاب .

صفة النفس الباطنة

فأما صفة النفس الباطنة فانّ جوهرها من أخسّ التّراب وأدناه (١٣٢) وأخبثه (١٣٣) وذلك أنّها من موضع موطيء ابليس ومرتكضه ومتخطّاه وممشاه اذ كان فيها ملكا ورئيسا (١٣٤) في زيّ الملائكة مع ذلك الملأ فأصابها شؤم كفره لموطئه (١٣٥) عليها أيّام دهره (١٣٦) مع الشرك الذي كان فيه والكفر والتّكبّر اذ وصفه اللّه بالكفر وهو في (١٣٧) لباس التّوحيد فشهد عليه بالكفر فأبطل ما أظهر من دينه بما كان في باطنه وضميره من الجبلة عليه يوم خلقه فقال : « وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ » (١٣٨) فلمّا خلق (١٣٩) آدم من تراب وجّه (١٤٠) جميع الأرض أسودها وأحمرها خبيثها وطيّبها سهلها وجبلها امتزج التراب والموطيء والخطي

(١١٩) (النفس) : ساقطة من أ .
(١٢٠) في ب : (تقويها) .
(١٢١) سورة الشمس آية ٧ – ٨ – ٩ .
(١٢٢) (أي زكّى) : ساقطة من أ .
(١٢٣) (تعالى) : في أ : (عزّوجلّ) .
(١٢٤) سورة الفجر آية ٢٧ .
(١٢٥) (و) : ساقطة من أ .
(١٢٦) (اسائتها لها) : في أ : (اقتارها) .
(١٢٧) في أ : + (عزّوجلّ) .
(١٢٨) سورة الحشر آية ٩ .
(١٢٩) (مدينتان) : في أ : (مرتبتان) .
(١٣٠) (تفاصل) : في أ : (تفاضل) .
(١٣١) في أ : + (كلّها) .
(١٣٢) في أ ، ب : (أدناها) .
(١٣٣) في أ ، ب : (اخبثها) .
(١٣٤) في أ : + (يعني الأرض) .
(١٣٥) (لموطئه) : في أ : (لتوطئة) .
(١٣٦) (ايام دهره) في : أ : (أيّامه في دهره) .
(١٣٧) (في) : ساقطة من أ .
(١٣٨) سورة البقرة آية ٣٤ .
(١٣٩) (خلق) : في أ : (جبل) .
(١٤٠) (وجّه) : في أ : (وجم) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

باب صفة أساس الحيطان

فانّ أساس الحيطان على سبعة أشياء (٩٩) الشكر والرضا والصبر والاخلاص والنيّة والقبول والاقرار .

باب المرمة والتعاهد

فأمّا استصلاح الحيطان ومرمتها وقوامها كيلا (١٠٠) تنقض فتنهار أو يصيبها آفة من ثقب (١٠١) أو ثلمة ونقض (١٠٢) فثمانية أشياء وهي التّهليل والتحميد والتكبير والتمجيد والاستسلام والتّسبيح والاستغفار والصّلاة على النّبي صلى اللّه عليه وسلم .

باب صفة النفس وما فيها

فإنّ (١٠٣) النّفس نفسان نفس ظاهرة ونفس باطنة فامّا الباطنة فهي المذمومة وأمّا الظاهرة فهي متابعة لمن قادها وغلب عليها واستولاها (١٠٤) من ذلك قول اللّه جلّ وعزّ عمّا (١٠٥) يحكي عن شهادة يوسف عليه السلام (١٠٦) بالسوء فقال : « وَمَا أُبَرِّئُ نفسي إِنّ النّفْسَ لَأَمّارَةٌ بِالسُّوءِ » (١٠٧) وقوله : « يَوْمَ (١٠٨) تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وُتُوَفّي كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ (١٠٩) وَهُمْ لايُظْلَمُونَ » (١١٠)-(١١١) فانّما تجادل في النّفس الظاهرة النّفس الباطنة فقوله : « فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُول فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي » (١١٢) وَقَوْلُهُ « تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي » (١١٣) فَهَذِهِ صِفَةَ النّفس الباطنة وأمّا صفة النّفس الظاهرة فانّها تابعة لمن غلب عليها ان (١١٤) غلب عليها الملك وهو النور والعقل كانت تابعة لهما فان (١١٥) غلبت عليها النفس الباطنة انقادت لها فمن قوله «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرا » (١١٦) لغلبه الملك عليها « وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم اللّه نفسه » (١١٧) أبي نفس الشيطان (١١٨)

(٩٩) في أ : + (على) .
(١٠٠) في أ ، ب : (كي لا) .
(١٠١) (ثقب) : في أ : (أيقب) .
(١٠٢) (نقض) : في أ : (نفق) .
(١٠٣) (فانّ) : في أ : (اعلم أنّ) .
(١٠٤) (استولاها) : في أ : (استولى) .
(١٠٥) في أ : (فيما) وفي ب : (عن ما) .
(١٠٦) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٠٧) سورة يوسف آية ٥٣ .
(١٠٨) (يوم) : ساقطة من أ .
(١٠٩) في ب : (كسبت) .
(١١٠) سورة النّحل آية ١١١ .
(١١١) (وتُوَفّى كُلّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لايُظْلَمُونَ) : ساقطة من أ .
(١١٢) سورة طه آية ٩٦ .
(١١٣) سورة المائدة آية ١١٦ .
(١١٤) (ان) : في أ : (فان) .
(١١٥) (فان) : في أ : (وان) .
(١١٦) سورة آل عمران آية ٣٠ .
(١١٧) سورة آل عمران آية ٣٠ .
(١١٨) (أي نفس الشيطان) : في أ : (الصواب نفسه أي ذاته) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَاسِ » (٧٩) حيث تجحد الامم تبليغ رسل الله اليهم الكتب وحجج اللّه (٨٠) ثم ذكر في آخره : « وَٱعْتَصِمُوا بِاللّهِ هُوَ مَوْلاَكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَصِيرُ» (٨١) (٨٢) حيث يتولّى أمركم الكافر والمسلم وينصركم اذا استنصرتموه ويرضى باليسير ويشكر الكثير ويكرم المطيع ويرحم العاصي ويقبل التوبة والحسنة ويضاعفها ويحبط السّيّئة ويبدلها ويرفع الدرجة ويقبل العثرة (٨٣) .

وامّا الحسبية (٨٤) فانّه خندق التّوكل من قوله تعالى : « وَمَنْ يَتَوَكَّل عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ » (٨٥) ومن قوله : « فَعَلَيْهِ (٨٦) تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » (٨٧) فشهد على المؤمن بالتوكل .

وامّا النّجاة فانّهُ خندق التّسليم حيث ذكر من شأن ابراهيم وابنه عليهما السلام فقال (٨٨) « فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤيَا » (٨٩) ثم قال « وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ » (٩٠) : وَنَجَيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ » (٩١) ثمّ وعد لمن (٩٢) فعل فعله أن يعامله معاملته فقال : « وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ » (٩٣) ثم شهد له بالايمان وَسمّاه عبده فقال : « إِنَّهُ من عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ » (٩٤) ثم قال : « انّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » (٩٥) والاحسان ها هنا الاخلاص أي أخلص نفسه من نفسه ووفاءً لربّه بما أمره وتوكّل عليه .

باب صفة الابواب التي على الصدر والبوّابين

فالصدر له بابان شارعان (٩٦) إلى النفس : باب الأمر وباب النهي وبوّاباهما (٩٧) المشيئة والقدرة وعليهما ستران من (٩٨) الجبروت والملكوت وعلى البوّابين لباسان من نور الوحدانية والألوهيّة حشوهما الرأفة واللطف والعطف والرحمة قد نسجهما بنور السلطان والعظمة والهيبة والكبرياء .

(٧٩) (ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على النّاس) : ساقطة من أ .

(٨٠) (الكتب وحجج اللّه) : في أ : (الحجج وكتب اللّه) .

(٨١) سورة الحج آية ٧٨ .

(٨٢) في أ : + (فمدح نفسه بالمولى والنصرة) .

(٨٣) (العثرة) : في أ : (العشرة) .

(٨٤) (الحسبية) : في أ : (الخشية) .

(٨٥) سورة الطلاق آية ٣ .

(٨٦) (فعليه) في أ : (وعليه) .

(٨٧) سورة يونس آية ٨٤ : « فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُم مؤمِنِينَ » وَسورة المائدة آية ٢٣ « وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » .

(٨٨) (عليهما السلام فقال) : ساقطة من أ .

(٨٩) سورة الصافات آية ١٠٣ .

(٩٠) سورة الصافات آية ١٠٧ .

(٩١) سورة الأنبياء آية ٨٨ .

(٩٢) (لمن) : في أ : (من) .

(٩٣) سورة الانبياء آية ٨٨ .

(٩٤) سورة الصافات آية ٨١ .

(٩٥) سورة الصافات آية ١٠٥ .

(٩٦) (والصدر له بابان شارعان) : في أ : (فان للصدر بابين شارعين) .

(٩٧) (بواباهما) : في أ : (بوابيهما) .

(٩٨) (من) : ساقطة من أ .

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

قولـه : « إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُـمُ اَلفَتْحُ » (٥٤)-(٥٥) فوعد (٥٦) النّصر على حدّ الاستنصار حيـث قال : « فَقَدْ جَاءَكُمُ النَّصْرُ » (٥٧) ثمّ قال : « إِنْ تَنْصُرُوا اَللَّه يَنْصُرُكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ » (٥٨) .

وأمّا الهداية وانّه خنـدق الجهاد من قوله : « وَجَاهِـدُا فِي اَللّهِ حَقَّ جِهَادِه هُوَاجْتَبَاكُـمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدّين مِنْ حَرَج مِلَّةَ أَبيكُـمْ إِبْرَاهيم هُوَ سَمَّاكُمْ اَلْمُسْلِمِينَ » (٥٩) الآية (٦٠) فأمر (٦١) بالجهاد حقّ الجهاد ثمّ بيّن لهم منزلتهم عنده وخصوصيتهـم فقال مبرزا لمنّته عليهم طالبا لشكره منهم « هُوَ اُجْتَبَـاكم» فأنتم أهل جبايتي جبيتكـم من بين خلقي فانتـم عبادي المجتبون ثم برّهم (٦٢) وألطفهم وأظهر لهم العذر وبيّن لهم الحجج فأنّـه لم يحملهم (٦٣) الاّ ما يطيقـون فقال : « وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُـمْ فِي اَلدِّين مِـنْ حَرَج (٦٤) ثم نسب ملّتهم الى ملّة خليلـه ابراهيم (٦٥) يحرضهم عليهـا فقال : « مِلة أَبِيكُمْ إِبْـرَاهِيمَ » (٦٦) وشهد لهم بـالنبوة لابراهيم عليـه السلام (٦٧) ملّة أبيكـم ابراهيم أي كـأنّه أراهم مـن نفسه أي (٦٨) بكرامـة الآباء الحق بهم الأولاد واحفظ لهم واتعهـدهم (٦٩) من ذلـك قولـه : « وَاَلَّذِيـنَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُـم ذُرِّيَّتُهُمْ بِـإِيمَان أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » (٧٠) ومن قـوله : « وَكَـانَ أَبُوهُمَا صَـالِحَا » (٧١) اي فأنّي انّما حفظـت كنزهـم تحت ذلك الجدار وعيّنـت خليلي الخضر لاقامتـه بسبـب (٧٢) صـلاح ابيهما ثـم قال : « رَحْمَةً مِـنْ رَبِّـكَ » (٧٣) « فَإِنَّ رَحْمَةَ اللّه (٧٤) قَـرِيبٌ مِـنَ اَلْمُحسِنِينَ » (٧٥) ثـمّ قال : « وَاَلَّـذِيـنَ جَاهَـدُوا فِينَا لَنَهْـدِيَنَّهُـمْ سُبُلَنَا وإِنَّ اَللَّـهَ لَمَعَ اَلْمُحْسِنِينَ » (٧٦) فوعد على الجهاد بالهداية لسبله لالسبيل واحد ثمّ شهد له بالاحسان ونصره بمعيّته .

رجعنا إلى مـا كنّا فيه فقال : « سَمَّـاكُمْ اَلْمُسْلِمِينَ » (٧٧) فشهد لهم بالاسـلام ونسب (٧٨) تلك التسمية إلى خليله ابراهيـم أي أنّه أبوكم ومـن أحقّ بتسمية الأولاد من الأبـاء تودّد خليله وملّته اليهـم ثم قال : « وَفِي

(٥٤) سورة الأنفال آية ١٩ .
(٥٥) في أ : + (أي ان تستنصروا فقد جاءكم النّصر).
(٥٦) (فوعد) : في أ : (فوجد) .
(٥٧) هذه الجملة ليست موجودة في القرآن .
(٥٨) سورة محمّد آية ٧ .
(٥٩) من (هو اجتباكم) الى (سمّاكم المسلمين) : ساقطة من أ .
(٦٠) سورة الحج آية ٧٨ .
(٦١) (فأمر) : في أ : (فأمن) .
(٦٢) (برّهم) : في أ : (أبرزهم) .
(٦٣) (لم يحملهم) : في أ : (لم يأمرهم) .
(٦٤) سورة الحج آية ٧٨ .
(٦٥) (خليله ابراهيم) : في أ : (ابراهيم خليله) .
(٦٦) سورة الحج آية ٧٨ .
(٦٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٦٨) في أ : + (كأنه أراهم من نفسه أنّي) .
(٦٩) في أ ، ب : اتعاهدهم .
(٧٠) سورة الطور آية ٢١ .
(٧١) سورة الكهف آية ٨٢ .
(٧٢) (بسبب) : في أ : (لسبب) .
(٧٣) سورة الاسراء آية ٨٧ .
(٧٤) في أ ، ب : (رحمتي) .
(٧٥) سورة الاعراف آية ٥٦ .
(٧٦) سورة العنكبوت آية ٦٩ .
(٧٧) (سمّاكم المسلمين) : في أ : (سمّاكم المسلمين من قبل) .
(٧٨) (نسب) : في أ : (بسبب) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

تفسير الخنادق

فأمّا الظّفر فهو خندق الاستعاذة من قول اللّه جلّ وعزّ : « وإِذاَ قَرَأْتَ القُرْآنَ فَاسْتَعِذْ باللّه مِنَ الشَّيْطان الرّجِيم إِنَّه لَيْسَ لَهُ سُلْطَانُ (٣٥) عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوكلّوُنَ » (٣٦) (٣٧) فوعد على الاستعانة حيث قال (٣٨) : « ليس له سلطان على الذين آمنوا » سلب سلطان العدو وسميّ المستعيذ مؤمنا حيث قال (٣٩) : « ليس له سلطان على الذين آمنوا » وسمّي المؤمن متوكّلا حيث قال : « وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوكّلُونَ » ثم وصف سلطانه فقال : « إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ » (٤٠) .

وأمّا الذكر فأنه خندق الذّكر من قول اللّه جلّ وعزّ : « اِذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ » (٤١) فوعد على ذكرك له ذكره لك ثمّ قال : « ولذِكْرُ اللّهِ اَكْبَرُ » (٤٢) جلّل ذكره وعظّمه من ان تناله أحد كما هو له أهل وقيل في الحكمة « ذكر العبد بين ذكري (٤٣) الرب » يذكره الرب (٤٤) بالرّحمة فيذكره العبد من ذكره له بالثّناء والحمد والعبودية فيذكره الرّبّ بالتّوبة والشكر والمغفرة والقبول فذكر اللّه حرز وثيق وحصن حصين .

وأمّا العون وهو التّوفيق فانّه خندق الاستعانة اذ أمر بذلك في أمّ الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم وشرط لعبده على نفسه أن نصفه له ونصفه لعبده وأنّ لعبده ما سأل فقال : « قل ايّاك نعبد وايّاك نستعين » (٤٥) ثمّ قال : « استعينوا بالصبر والصّلاة » (٤٦) فشهد لمن استعاذ به بالخشوع واليقين بلقائه والرجوع اليه عند البعث فقال : « وإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاّ عَلَى الخاشعين » (٤٧) اَلّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُوا رَبِّهِمْ وأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » (٤٨) ثم قال : « أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ » (٤٩) ثم شهد في (٥٠) الآية بالهداية (٥١) لمن استعان به فقال (٥٢) « وَأُولئِكَ هُمْ اَلْمُهتَدُونَ » (٥٣) وَأَمّا النّصر فانّه خندق الاستنصار من

(٣٥) سورة النّحل آية ٩٨ – ٩٩ .
(٣٦) (وعلى الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكلّون) : ساقطة من أ .
(٣٧) سورة النّحل آية ١٠٠ .
(٣٨) (حيث قال) : ساقطة من أ .
(٣٩) في أ : + (أنّه) .
(٤٠) سورة النّحل آية ١٠٠ .
(٤١) سورة البقرة آية ١٥٢ .
(٤٢) سورة العنكبوت آية ٤٥ .
(٤٣) (ذكري) : في أ : (ذكر) .
(٤٤) (يذكره الربّ) : في أ : (بذكر الرب) .
(٤٥) سورة الفاتحة آية ٤ .
(٤٦) سورة البقرة آية ٤٥ .
(٤٧) سورة البقرة آية ٤٥ .
(٤٨) سورة البقرة آية ٤٦ .
(٤٩) سورة البقرة آية ١٥٧ .
(٥٠) من (أنّهم ملاقوا) إلى (ثمّ شهد في) : ساقطة من أ .
(٥١) (بالهداية) : في أ : (فالهداية) .
(٥٢) (فقال) : في أ : (إذ قال) .
(٥٣) سورة البقرة آية ١٥٧ .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

قوله عز وجل : « اللَّـهُ نُورُ السَّمَوَات والأَرْض » قال : المشكاة الصّدر والزّجاجة القلب والمصباح هو النور يقول : « فكما دخل هذا المصباح في الزّجاجة فأضاء فكذلك أضاء الصّدر ثمّ نزل الضوء من الكوّة وهي المشكاة [٢٧] فكذلك [٢٨] نزل النّور من الصدر فأضاء الجوف كلّه وهو النّفس وقال : « أَفَمَنْ شَرَح اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلام فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبّهِ فَوَيْلٌ لِلقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْر اللَّهِ » [٢٩] وفيه معادن ودرجات ومحاصل من قوله : « وَحُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ » [٣٠] وفيه ساحة لسماطي الملك ومعسكره وموضع قضائه وتزيين الأعمال ومحشد الجيوش ومبحث الجنود وستور الرحمة وله سبع حيطان وسبع خنادق .

صفة الحيطان والخنادق [٣١]

فأمّا حيطانه فله سبع حيطان حوله ما بين كلّ حائطين منها خندق فأمّا الحائط الأوّل وهو الذي بينه وبين النفس فهو الاستعاذة والثاني من الذكر والثالث من الاستنصار والرابع [٣٢] الاستعانة والخامس [٣٣] المجاهدة والسادس من التوكّل والسّابع من التسليم وأمّا خنادقه فالظّفر والذّكر والعون والنّصرة والهداية والحسبية [٣٤] والنجاة .

أبو العبّاس الهاشمي ابن عم رسول اللّه . (صلعم) ، توفي ابن عبّاس بالطائف سنة ثمان وستين : انظر : الذهبي ، تذكرة الحفّاظ ، جزء ١ ، صفحة ٤٠ .

(٢١) الربيع بن خيثم بن عائذ بن عبد اللّه بن موهب بن منقذ الثوري أبو يزيد الكوفي ، قال ابن حبّان في الثقات أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج الى الأغراق في ذكره ، مات بعد قتل الحسين سنة ٦٣ وأرّخه ابن قانع سنة ٦١ ، انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جزء ٣ ، صفحة ٢٤٢ – ٢٤٣ .

(٢٢) أُبَيّ بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري الخزرجي النجاري أقرأ الصحابة وسيّد القرّاء شهد بدراً والمشاهد وقرأ القرآن ، توفي بالمدينة في قول الهيثم بن عدي وغيره سنة تسع عشرة وقال الواقدي ومحمّد بن عبد اللّه بن نمير والذهلي وغيرهم : سنة اثنتين وعشرين ، انظر : الذهبي ، تذكرة الحفّاظ ، جزء ١ ، صفحة ١٦ – ١٧ .

(٢٣) سورة النور آية ٣٥ .

(٢٤) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الحافظ الامام الثبت أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي الفلاّس أحد الأعلام ، مولده بعيد الستين ومائة ، مات الفلاس سنة تسع وأربعين ومائتين ، انظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جزء ٢ ، صفحة ٤٨٧ – ٤٨٨ .

(٢٥) أسباط بن محمّد بن عبد الرحمن بن خالد بن مسيرة القرشي مولاهم أبو محمّد : قال يعقوب بن شيبة : كوفي ثقة صدّوق توفي بالكوفة في محرّم سنة ٢٠٠ وقال هارون بن حاتم في تاريخه حدثني أنه ولد سنة ١٠٥ ومات في أيام أبي السرايا سنة ١٩٩ . انظر : تهذيب التهذيب ، جزء ١ ، صفحة ٢١١ .

(٢٦) اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدّي أبو محمد القرشي ، روى عن أنس وابن عباس قال خليفة مات سنة ١٢٧ . انظر : تهذيب التهذيب ، جزء ١ ، صفحة ٣١٣ – ٣١٤ .

(٢٧) في أ : + (فأضاء البيت) .

(٢٨) (فكذلك) : في أ : (وكذلك) .

(٢٩) سورة الزّمر آية ٢٢ .

(٣٠) سورة العاديات آية ١٠ .

(٣١) (وسبع خنادق) : في هامش ب : (صفة الحيطان والخنادق) .

(٣٢) في أ : + (من) .

(٣٣) في أ : + (من) .

(٣٤) (الحسبية) : في أ : (الخشية) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الارادة ونور الارادة من نور نور الارادة [١٥] وهو من نور المحبة ونور المحبّة من نور ألوهيته [١٦] وهو علم دقيق لا يمكن فحصه .

صفة الستور

فأمّا ستر باب الفؤاد فالجمال وأمّا ستر باب الضمير فالجلال وأمّا ستر باب الغلاف فالسلطان وأمّا ستر باب القلب فالهيبة وأمّا ستر باب الشغاف فالقدرة وأمّا ستر باب الحبّة فالعظمة وأمّا ستر باب اللباب الحياء والحياء من ستر الملك .

صفة المفاتيح

وأمّا مفتاح باب الفؤاد فالاقرار وأمّا مفتاح باب الضمير فالتوحيد وأمّا مفتاح باب الغلاف فالايمان وأمّا مفتاح باب القلب فالاسلام وأمّا مفتاح باب الشغاف فالاخلاص وأمّا مفتاح باب الحبّة فالصدق وأمّا مفتاح باب اللباب فالمعرفة .

صفة الصدر

فأمّا الصدر فإنّه مصدر الأمر ومعدن المشورة والقضاء ومجلس الملك ، وهو العقل وهو ربض المدينة وما والاها وللمدينة فيه أربعة أبواب شارعة اليه وهو ميدان عظيم ومجلس بهيّ فيه قناديل الرّحمة ومصابيح النّور تزهر فيه من النّور الّذي في القلب وشموع لوّاحة تبرق بضوئها ونورها من ذلك ما روى محمّد بن مروان [١٧] عن الكلبي [١٨] عن أبي صالح [١٩] عن ابن عبّاس [٢٠] وما روى الرّبيع [٢١] عن أبي كعب [٢٢] في قول اللّه جلّ وعزّ : « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ » [٢٣] قال : المصباح النّور والزجاجة القلب والمشكاة الصدر وعمرو [٢٤] عن أسباط [٢٥] عن السدّي [٢٦] في

(١٥) (نور نور الارادة) : في أ : (نور نور ارادة الارادة) .

(١٦) (ألوهية) : في أ : (المنة) .

(١٧) محمّد بن مروان بن عبد اللّه بن اسماعيل بن عبد الرّحمن السدّي الأصغر الكوفي . روى عن الأعمش ويحي بن سعيد الأنصاري وعبيد اللّه بن عمر وعمر بن ميمون وأبي حيّان التميمي وجويبر بن سعيد ومحمّد بن السليب الكلبي صاحب التفسير . انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب جزء ٩ صفحة ٤٣٦ - ٤٣٧ .

(١٨) هو محمّد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النّضر الكوفي ، مات سنة ست وأربعين ومائة . انظر : دائرة المعارف الاسلامية (بالفرنسية) ، جزء ٤ صفحة ٥١٦ .

(١٩) ذكوان أبو صالح السمّان الزّيات المدني مولي جويرية بنت الأحمس الغطفاني ، قال أبو زرعة ثقة مستقيم الحديث وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وكان يقدم الكوفة يجلب الزيت فينزل في بني أسد قال يحي بن بكير وغيره واحد مات سنة ١٠١ . انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جزء ٣ ، صفحة ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢٠) هو عبد اللّه بن عبّاس بن عبد المطلب ، الامام البحر عالم العصر

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

[١] بسم الله الرحمن الرحيم [٢]

الحمد للّه ولي الحمد وأهله

[٣] أمّا ما سألت عن صفة [٤] القلب وأسمائه [٥] وصفة الصدر وأحواله [٦] وصفة النفس وصفة ابليس وجنوده وبيان سلطانه عليها وعللها وشأنها وأحوالها وبدوها وصفة المعرفة وما في حشوها وصفة النور ولباسه وصفة أخلاق آدم عليه السلام [٧] المائة خلق وصفة جنود المعرفة وصفة العقل ومعدنه ومجلس قضائه وأعوانه وصفة مدائن المعرفة وقراها وأمرائها [٨] وعمّارها وبيان صفة المعسكر وبيوت الدواوين وخزائن الطاعات ومعادن الحكمة وسجون النفس وخلق آدم وبيان اسمه وترجمة « لا اله الا اللّه » وبيان [٩] قوله « الست بربّكم » [١٠] وتفسير اسم ابراهيم خليل الرّحمن عليه السلام [١١] وتفسير اسم ابليس واسم فرعون وتفسير قوله « ا للّه نور السّموات والأرض » [١٢] وتفسير شجرة الزيتون وتفسير شجرة طوبى فهذه ثلاثة وثلاثون مسألة و [١٣] لها غور بعيد لا يمكن استقصاؤه لبعد قعرها وسنذكر منه ما يفهمه ذو اللّب فانّ الفؤاد أوّل مدينة من مدائن النور وللنور سبع مدائن أولّها الفؤاد ثمّ الضمير ثمّ الغلاف ثمّ القلب ثمّ الشغاف ثمّ الحبّة ثمّ اللباب فالضمير قلب الفؤاد والغلاف قلب الضمير والقلب قلب الغلاف والشّغاف قلب القلب والحبّة قلب الشّغاف واللباب قلب الحبّة وهو معدن النور فهذه سبع مدائن بعضها في بعض ولكلّ واحدة منها باب ولكلّ [١٤] مفتاح وعلى كلّ باب ستر وبين كل واحد حائط ومن وراء كلّ حائط خندق .

صفة الأبواب

أمّا باب الفؤاد فمن نور الرحمة وأمّا باب الضمير فمن نور الرأفة وأمّا باب الغلاف فمن نور الجود وأمّا باب القلب فمن نور المجد وأمّا باب الشغاف فمن نور العطاء وأمّا باب الحبّة فمن نور الألوهية وأمّا باب اللباب فمن نور العطف ونور العطف فمن نور القربة ونور القربة فمن نور الشفقة ونور الشفقة من نور

(١) في أ : + (كتاب غور الأمور من علامة الشيخ الامام أبي عبد اللّه محمّد بن علي الحكيم الترمذي) .
(٢) في أ : + (ربّ يسّر) .
(٣) في أ : + (أمّا بعد ف) .
(٤) (عن صفته) : في أ : (عنه من صفة) .
(٥) في أ : + (وصفة أحواله) .
(٦) (وصفة الصدر وأحواله) : ساقطة من أ .
(٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٨) (أمرائها) : في أ : (أثرها) .
(٩) في أ : + (بيان تفسير) .
(١٠) سورة الأعراف آية ١٧٢ .
(١١) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٢) سورة النور آية ٣٥ .
(١٣) (و) : ساقط من أ .
(١٤) في أ : + (باب) .

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

constituer une exception, figure à plusieurs reprises dans son œuvre, dans divers passages [27].

Il n'y a donc rien dans ce texte qui puisse permettre de mettre véritablement en doute son attribution à Tirmiḏī, même si le choix des sujets traités fait que les quelques traits de type gnostique qui ont effectivement marqué sa pensée s'y trouvent regroupés de façon plus dense que dans d'autres œuvres.

Pour conclure cette courte présentation, il convient d'insister précisément sur le fait que le *Livre de la Profondeur des choses* constitue bien une clef importante pour la compréhension de l'ensemble de l'œuvre de Tirmiḏī, dans la mesure où il rend compte de presque tous les thèmes essentiels abordés ailleurs comme : le combat entre l'âme charnelle et le cœur, la question de la *walāya* et l'état du cœur du *walī*, le *jafr* et l'aspect ésotérique du langage et, enfin, le thème essentiel de la Proclamation de l'Unicité divine dans la pré-éternité, le Jour des Décrets (*yawm al-maqādīr*) qui a précédé la conclusion du Pacte avec la descendance d'Adam le Jour du Pacte (*yawm al-mīṯāq*), l'une des clefs de voûte du système de Tirmiḏī, basé sur l'idée d'une certaine chute des entités humaines incorporelles et leur remontée. Il s'agit d'une pensée de type pythagoricien, transmise vraisemblablement, comme nous avons eu l'occasion de le montrer ailleurs, par le canal de l'origénisme, et, plus précisément sans doute, dans le cas précis de notre auteur, grâce à la diffusion dans une aire géographique particulière, des œuvres d'Évagre le Pontique.

ce que l'on appelle le « sens interne », c'est-à-dire les capacités mentales de l'homme, par l'association de l'intelligence (*ʿaql*) et de cinq « sens internes » qui sont : la connaissance des espèces sensibles, la raison estimative, la mémoire sensitive, la raison intellective et le sens qui réunit toutes les impressions (*ḥiss muštarik*). Voir : *La passion de Ḥallāj*, 4 tomes, bibliothèque des Idées, NRF Gallimard, Paris, 1975 (première édition 1922), tome III, p. 80.

27. Voir par exemple : *Al-Durr al-maknūn fi-as'ilat mā kāna wa-mā yakūn*, manuscrit de Leipzig, nº 212, fos 5b, 11b, 13b, 19b, 36b, 39a, 87a ; *Adab al-murīdīn*, éd. ʿAbd al-Fattāḥ ʿAbd Allāh Barakat, Le Caire, Maktabat al-Ḥakīm al-Tirmiḏī, 1976, p. 37, p. 107 ; *K. al-riyāḍa*, éd. Arberry et ʿAbd al-Qādir, Le Caire, Maktabat al-adab al-ṣūfiyya, 1366/1947, p. 39.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

manichéen selon lequel les hommes, descendants d'Adam et Ève et, par eux, des démons, restent marqués du double sceau de l'hérédité satanique, des deux stigmates conjoints du Mal : l'un visible, la forme extérieure de notre corps ou de sa partie inférieure ; l'autre, interne, la concupiscence inhérente à notre chair, à notre « moi » obscur, et en nous à jamais renaissante ou menaçante [20] ou encore du récit des Mordvines selon lequel Satan insuffla lui-même en l'homme une âme mauvaise [21]. De plus, il ne faut pas oublier que Tirmiḏī utilise cette tradition comme commentaire du texte coranique : « Ne suivez pas les pas de Satan » [22] et qu'un tel récit a pu être inspiré tout simplement par les traditions bien connues qui circulaient à l'époque sur Adam et al-Ḫaḍir, citées également dans le texte de *Ġawr* et qui rapportent comment ces deux personnages ont conféré à la terre sur laquelle ils avaient posé le pied un certain nombre de qualités ou de caractéristiques [23].

Enfin, à propos de la *fiṭra* et de ses cinq composants qui, comme on peut le remarquer aisément, correspondent tout à fait aux cinq « genres » des Manichéens et de l'ensemble des gnostiques : *Noûs, Ennoîa, Phronêsis, Enthumêsis, Logismos* [24] qui sont en rapport avec les cinq arbres de vie et assimilés aux « cinq membres » de la nature lumineuse, spirituelle, bonne : la pensée, le sentiment, la réflexion, l'intellect, le raisonnement [25]. Si, effectivement, une certaine influence gnostique est indéniable ici, il convient de rappeler que Tirmiḏī n'est pas le seul à avoir adopté une semblable classification, puisqu'on la retrouve chez un certain nombre d'autres mystiques musulmans, comme l'a montré Massignon [26]. De plus, il convient de rappeler que cette définition de la *fiṭra*, loin de

20. Voir à ce sujet : H.C. Puech, *Sur le Mani-chéisme*, Flammarion, 1979, p. 148.

21. *Satan*, études carmélitaines, Desclée de Brouwer, 1948, p. 77.

22. Coran II/168, 208, VI/142, XXIV/21.

23. On trouve en particulier une tradition semblable chez Azraqī : « Lorsqu'Adam descendit sur terre, … il se mit en marche et la terre plia sous lui. Les déserts étaient engloutis par l'empreinte de ses pieds ainsi que les marécages et les étendues d'eau salée. Son pied ne se posait nulle part sur la terre sans que cet endroit ne devienne peuplé et rempli de bénédictions. Cela se produisit jusqu'à ce qu'il arrive à La Mekke où il construisit la Maison Sacrée » (*Aḫbār Makka*, édité par F. Wüstenfeld, Leipzig, commission Bei F.A. Brockaus, 1858). Une autre tradition concernant al-Ḫaḍir figure chez Ṯaʿlabī : « D'après Mujāhid : al-Ḫaḍir fut appelé ainsi car, partout où il prie, l'emplacement se couvre de verdure » (*Qiṣaṣ al-anbiyā'*, Beyrouth, Dār al-kutub al-ṯaqāfiyya, p. 194).

Des traditions semblables, qui font toutes partie du domaine que l'on nomme de manière globale les *isrā'īliyyāt* figurent dans des recueils consacrés à ces sujets. Leur origine remonte invariablement à Kaʿb Al-Aḥbar et à Wahb b. Munabbih. Voir, par exemple les manuscrits suivants : Paris Nat., nº 1402, anonyme, 109 fos, Paris Nat. 1403, 200 fos. Auteur : ʿAbd Allāh al-Baṣrī, titre : *K. Tārīḫ al-musamma bi badā'iʿ al-zuhūr fī-waqā'iʿ al-duhūr*, Paris Nat., nº 1404, anonyme, 22 fos.

24. Ces cinq « qualités » sont désignées en grec par les expressions suivantes : les cinq mondes, les cinq éons, les noms de l'âme, les splendeurs intellectuelles ; voir M. Tardieu, *Le Manichéisme*, Que sais-je ? ; PUF, Paris, 1981, p. 107.

25. Ceci est la traduction donnée par Chavannes et Pelliot. Paul Demiéville considère que tous ces termes ont plus ou moins un rapport avec la pensée prise en générale et désigneraient de façon plus nuancée la « conscience » ou « l'imagination », le « cœur » ou « l'esprit », la « mémoire », la « réflexion », « l'intention ». Voir : H.C. Puech, *En quête de la gnose*, Gallimard, Paris, 1978, tome II, « Sur l'Évangile selon Thomas », p. 100-101.

26. L. Massignon remarque que, d'une manière générale, les imāmites et tous les penseurs hellénisants avant le IVe siècle de l'hégire ont défini

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

parler, d'aspect « gnostique » ou « philosophique ». C'est pourquoi, dans la foulée de ces affirmations, il conclut que l'hypothèse défendue aussi bien par L. Massignon que par Anne-Marie Schimmel, selon laquelle Tirmiḏī aurait fait partie d'une école de « Sages » (*ḥukamā'*) néoplatoniciens établie à Balḫ au IIIe siècle de l'hégire, ne peut être retenue [16].

C'est donc vraisemblablement un certain aspect gnostique de *Ġawr* qui a entraîné pour lui cette mise en question de l'attribution et ce, d'autant plus que, dans le texte, ces traces de gnose portent, précisément, sur l'anthropologie.

On peut essentiellement en distinguer trois :

— la première concerne l'affirmation de l'existence de deux âmes, l'une intérieure (*bāṭina*), l'autre extérieure (*ẓāhira*) ;

— la deuxième consiste dans le fait que l'existence de ces deux âmes est liée ici à un acte attribué au Démon (*Iblīs*) ;

— la troisième est relative à ce que Tirmiḏī appelle la « lumière de la connaissance » (*nūr al-maʿrifa*) qui est aussi pour lui la *fiṭra* (prédisposition naturelle à la connaissance) qui serait composée de cinq attributs ou capacités : la science (*ʿilm*), la mémoire (*ḥifẓ*), l'entendement (*ḏihn*), la compréhension (*fahm*) et l'intelligence (*zakā'*).

Pour le premier point, une étude un peu approfondie de l'œuvre de Tirmiḏī permet de s'apercevoir que, pour lui, il n'existe aucun dualisme radical entre le corps et l'âme, le matériel et le spirituel puisque même dans *Ġawr*, il apparaît clairement que les appellations : « âme intérieure » et « âme extérieure » sont plutôt destinées à représenter symboliquement les tendances opposées présentes en l'homme alors que, dans le véritable gnosticisme, la théorie des « deux âmes » signifie clairement que la substance mauvaise agit par la chair qui est elle-même orientée par une *mens* qui lui insuffle l'appétit de la concupiscence [17]. En revanche, pour Tirmiḏī, si le mal est bien caractérisé par une chute dans la matière, ce n'est nullement la matière elle-même qui constitue le principe mauvais, la preuve en est que le corps d'Adam a été créé avec la terre la plus noble, tirée de l'emplacement sur lequel Dieu avait prévu d'établir son temple (la *Kaʿba*). Le but qu'il propose est donc bien plutôt une purification, une spiritualisation de la matière et non pas un rejet ou une destruction systématique de la partie tangible de l'être.

Par ailleurs, en ce qui concerne la curieuse tradition relative aux traces de pas d'Iblīs [18], elle pourrait laisser supposer que le système de Tirmiḏī englobe une vision gnostique de la création de l'homme, à savoir : l'existence de la participation d'une puissance inférieure à cette création, comme on peut le trouver dans certaines traditions [19]. Or, il ne s'agit en fait, dans le récit de *Ġawr*, que d'une influence indirecte au contraire, par exemple, du récit

16. *Ibid.*, p. 552-553.

17. Voir à ce sujet : F. Decret, *L'Afrique manichéenne (ive et ve siècles), Étude historique et doctrinale*, Paris, études augustiniennes, 1978, tome I, p. 324 et 331.

18. Cette tradition est reprise par Sohrawardī (Šihāb al-dīn) dans son *Taʿrīf al-aḥyā' bi faḍā'il al-iḥyā'*, in : *Iḥyā' ʿulūm al-dīn*, éd. de Damas, tome I, p. 207-208.

19. Comme par exemple le Manichéisme et certains récits des peuples sibériens. Voir à ce sujet : P. Gignoux, « Corps osseux et âme osseuse », *Journal asiatique*, 1979, fasc. 1.2., p. 41-81.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

qui l'accompagnait dans son itinéraire spirituel, apprit par l'intermédiaire d'un rêve qu'il avait accédé au rang des « quarante » qui est, selon son système, le plus élevé de la *walāya* (sainteté, amitié divine) [9].

D'après la chronologie de son autobiographie, il avait dû commencer sa production littéraire depuis plusieurs années, puisqu'il semble qu'il ait été convoqué à Balḫ pour y être jugé vers 261/874 [10] sur un certain nombre d'idées qu'on lui reprochait d'avoir répandues, entre autres : avoir prétendu à la prophétie, s'être rendu coupable d'innovations (*bidaʿ*) et avoir parlé d'amour (à propos de Dieu) [11].

Ses premières œuvres devraient donc logiquement remonter à 250 H. environ ou même en deçà et ce pourrait être le cas de *Ġawr al-umūr* ; cependant, il ne s'agit là, bien entendu, que d'une hypothèse.

Pour ce qui est du commentaire même du contenu de *Ġawr*, nous nous limiterons ici à une brève présentation [12] axée principalement sur un problème relatif à l'attribution du texte à Tirmiḏī.

En effet, bien que la plupart des spécialistes aient admis sans hésitation cette attribution, une objection digne d'intérêt a été cependant soulevée par l'éminent orientaliste allemand B. Radtke qui émet, à propos de l'anthropologie de Tirmiḏī la remarque suivante : « On peut mettre en évidence, dans les écrits transmis sous le nom de Tirmiḏī, quatre systèmes anthropologiques que Barakat et Marquet [13] ne distinguent pas les uns des autres. Deux de ces systèmes n'apparaissent chacun que dans un écrit. Je prétends que ces deux écrits sont, soit attribués faussement à Tirmiḏī comme *Farq* [14], soit, comme *Ġawr*, des remaniements postérieurs » [15].

Radtke ne développe pas davantage, dans son article, son argumentation sur cette question mais il est possible de saisir son intention, du moins à propos de *Ġawr*, par la suite de son analyse dans laquelle il traite de la question de la gnose et de ses rapports au terme *maʿrifa*. Selon lui, la *maʿrifa*, chez Tirmiḏī, est liée, comme chez beaucoup d'autres mystiques, à la foi (*īmān*) et à la science (*ʿilm*), mais ne comporte pas, à proprement

9. Voir à ce sujet : *Buduw šaʾn al-Ḥakīm al-Tirmiḏī*, édité par O. Yaḥya avec *K. Ḫatm al-awliyāʾ*, Beyrouth, Imprimerie catholique, 1965, p. 19.

10. Pour la série de déductions ayant conduit à adopter cette date, voir : G. Gobillot, « La pensée d'al-Ḥakīm al-Tirmiḏī », p. 37-38.

11. Voir : *Buduw šaʾn*, p. 16-18.

12. Une traduction complète du texte, assortie d'un commentaire détaillé visant à mettre en lumière sa place au sein de l'œuvre complète de Tirmiḏī doit être publiée en 1996, Presses Universitaires du Septentrion, collection « Racines et modèles ».

13. Pour Barakat, voir : ʿAbd al-Fattāḥ ʿAbd Allāh Barakat, *Al-Ḥakīm al-Tirmiḏī wa-naẓariyyatuhu fī-l-walāya*, 2 vol., Le Caire, Majmaʿ al-buḥūṯ al-islāmiyya, 1971. Pour Marquet : Y. Marquet, *Al-Ḥakīm al-Tirmiḏī et le néoplatonisme de son temps*, université de Dakar, faculté des lettres et sciences humaines, département d'arabe, travaux et documents, nº 2, 1976.

14. *K. al-farq bayna-l-ṣadr wa-l-qalb wa-l-fuʾād wa-l-lubb*, édité par Nicolas Heer, Le Caire, Dār al-kutub al-ʿarabiyya, 1366/1947.

15. Voir : « Theologen und Mystiker in Hurasan und Transoxianen », in : *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*, Band 136, Heft 3, Stuttgart : Kommissionsverlag Franz Steiner, Wiesbaden GMBH, 1986, p. 536-569.

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

reprise pure et simple de celui de Paris puisqu'il en a même adopté le titre. En revanche, ce second texte d'Istanbul semble bien provenir d'une autre source comme l'attestent certaines variantes qui portent parfois sur des phrases entières.

Dans l'établissement du présent texte, nous avons donc, comme l'autre éditeur, conservé presque intégralement le contenu de la copie de Paris, désignée par (ب), sauf pour quelques rares termes pour lesquels le copiste du texte d'Istanbul (أ), avait adopté une tournure grammaticale plus adéquate. Cependant, nous avons par ailleurs signalé en note toutes les variantes, y compris celles qui, visiblement, témoignaient de l'incompréhension du texte par le copiste signalé plus haut. Par ailleurs, nous avons également laissé, comme témoignage de la forme originelle du texte les quelques répétitions et doublets figurant dans le manuscrit de base et que Wajīh Aḥmad ʿAbd Allāh a préféré, pour sa part, supprimer. De plus, nous avons procédé à une identification des rapporteurs cités dans les chaînes de transmission des *ḥadīṯ*-s qui donne, pour certains d'entre eux, des résultats sensiblement différents des siens.

Enfin, pour ce qui est du titre, nous avons estimé préférable de conserver celui de *Ġawr al-umūr*, puisqu'il reflète le choix de l'auteur lui-même qui le cite dans deux de ses œuvres : *K. Manāzil al-ʿibād min al-ʿibādāt* (manuscrit de Paris, fig. 131a) et : *K. al-ṣalāt wa-maqaṣidihā* (manuscrit de Paris, fig. 14b). Dans le premier passage il dit avoir parlé dans *Ġawr al-umūr* de l'éducation spirituelle de l'âme charnelle (*nafs*). Dans le second, il précise : « Comme l'a dit l'Envoyé, la foi doit être purifiée et ce point a été développé dans *Ġawr al-umūr*. »

D'après les conclusions que nous avons pu tirer d'une réflexion sur la chronologie des œuvres de Tirmiḏī basée sur les citations que l'auteur propose lui-même de certains de ses ouvrages, il apparaît que *Ġawr al-umūr* fait sans doute partie de ses premiers écrits et que sa rédaction pourrait être à peu près contemporaine de celle de *Nawādir al-uṣūl*. Cependant, il n'est pas aisé de proposer à ce sujet une date, même approximative, dans la mesure où l'on ne possède aucune certitude à propos de la période de sa vie où il a commencé à écrire et ce, d'autant plus que sa date de naissance n'a pas été établie avec précision puisqu'il reste toujours une hésitation entre 205/820 et 210/825 alors que, pour la date de sa mort, un consensus s'établit actuellement autour de 318/930 [8].

La seule date qu'il cite dans toute son œuvre – qui comporte, d'après ce que l'on connaît actuellement, environ soixante-dix titres, sachant que certains d'entre eux regroupent plusieurs épîtres –, est celle de 269/883. Il précise à ce sujet qu'il s'agissait d'un samedi, dans les dix derniers jours de *ḏū-l-qaʿda* (onzième mois de l'année lunaire), alors qu'il était âgé de 59 ou 64 ans, selon la date adoptée pour sa naissance. Cette date fut sans aucun doute la plus importante de sa vie puisque c'est ce jour-là que son épouse,

8. C'est entre autres, la date adoptée par Wajīh Aḥmad ʿAbd Allāh.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

il s'agit de ʿAlī b. Sulaymān b. Aḥmad b. Sulaymān al-Murādī al-Andalusī [4]. Chaque page comporte environ 25 lignes et chaque ligne en moyenne quinze mots, les titres sont en or et beaucoup de points diacritiques manquent, les dimensions sont de 200 mm sur 155 mm.

Ce manuscrit a été utilisé à la fois par Wajīh Aḥmad ʿAbd Allāh et dans la présente édition. Paul Nwyia, qui avait déjà édité une courte partie de ce texte [5], a fait au sujet de ce manuscrit la remarque suivante : « Œuvre d'un lettré, ce manuscrit est d'une écriture fine et difficile à lire, mais le texte en est excellent ». Cette opinion est partagée par Wajīh Aḥmad ʿAbd Allah qui l'a choisi comme texte de base, ce qui avait été également notre option. De plus, il s'agit sans aucun doute possible de la copie la plus ancienne.

Le deuxième est un manuscrit d'Istanbul, désigné par Wajīh Aḥmad ʿAbd Allāh sous le titre de : *ʿĀšir Effendi,* nº 1479 [6].

Ce texte est daté de 1119 H. Son copiste est Aḥmad b. Muḥammad b. al-Ḥajj ʿAlī b. Wālī. Selon les observations de Wajīh Aḥmad ʿAbd Allāh, ce deuxième manuscrit a été copié directement d'après celui d'al-Andalusī par un calligraphe de métier qui a recopié le texte sans vraiment le comprendre en reproduisant les erreurs et les manques. Il ne présente donc aucune variante significative.

La troisième, que nous avons utilisée ici, est un autre manuscrit d'Istanbul figurant sous la cote : Esad Effendi nº 1312. Le texte occupe les folios 33a-74b. La dimension est de 150 mm sur 90 mm, avec en moyenne, 19 lignes par page. Ce manuscrit est daté de 1238 H., donc plus récent, mais il comporte de nombreuses variantes par rapport aux deux autres textes. Paul Nwyia l'a décrit ainsi : « Ce manuscrit est très clair, mais copié par un calligraphe de métier, il contient des incorrections importantes » [7].

Cette copie est la seule à porter le titre de *K. Ġawr al-umūr*, ce qui tendrait à confirmer la thèse de Wajīh Aḥmad ʿAbd Allāh selon laquelle le texte d'Evkaf Müzesi est une

4. Identifié ainsi par C. Gilliot : « Il nous semble que ce copiste est ʿA. l-Ḥ. al-Murādī al-Šaqūrī al-Furġulīṭī al-Šāfiʿī ». Il quitta l'Espagne après les années 520 H. et arriva à Damas après 540 H. C'est avant cela qu'il séjourna au Ḫurāsān, puis à Baġdād (avec l'expression : *wa kataba-l-kaṯīr,* qui peut s'entendre de licences de transmission, mais aussi de copies). Il eut comme disciples ʿA. l-Q. Ibn ʿAsākir et Ibn al-Samʿānī. Il est mort à Alep en 544/1149 ; voir Subkī, VII, 224-25, nº 922, *San* XXI, 187-189 ; voir *MIDEO* 1993, textes arabes anciens édités en Égypte au cours des années 1990 à 1992.

5. *Al-Ḥakīm al-Tirmiḏī* et le *Lā-ilāha illa Allāhu,* in : *Mélanges de l'université Saint Joseph,* nº XLIV/9, Beyrouth, 1968, p. 741-765. Édition des folios 120a-122b.

6. Au sujet de la désignation de ce manuscrit, O. Yaḥya a signalé que cette référence était erronée et qu'il s'agit en réalité d'une copie se trouvant à Evkaf Müzesi, 2032, p. 133-158 et dont l'ancienne cote est : Esad Effendi 1479. Il précise que beaucoup d'éditeurs ont commis la même erreur : « Arberry et ʿAlī Ḥasan ʿAbd al-Qādir dans leur édition du *K. al-riyāḍa wa-adab al-nafs* font état de cet ouvrage, de même Brockelmann dans S.I, 356 et Ḥusaynī dans son édition du *K. al-riyāḍa,* p. 11, mais tous le situent par erreur à la bibliothèque de ʿĀšir au lieu d'Esad Effendi l'ancienne cote ». Voir : O. Yaḥya, « L'œuvre de Tirmiḏī (essai bibliographique) », in : *Mélanges Louis Massignon,* t. III, Institut français de Damas, 1957, p. 411-472, voir p. 420. Fuat Sezgin a, lui aussi, rectifié cette erreur dans son *Geschichte des arabischen schifttums,* t. I, Leide, 1967, p. 654, 655, 656.

7. P. Nwyia, *Al-Ḥakīm al-Tirmiḏī* et le *Lā ilāha illa Allāhu*, p. 8.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

Geneviève GOBILLOT

ÉDITION DE TIRMIḎĪ, *LE LIVRE DE LA PROFONDEUR DES CHOSES*

INTRODUCTION.

Le *Livre de la profondeur des choses (kitāb ġawr al-umūr)* ayant déjà fait l'objet d'une édition en 1991 sous le titre de *Livre des membres du corps et de l'âme (kitāb al-aʿḍāʾ wa-l-nafs)* [1], il va de soi que nous aurions renoncé à publier notre texte s'il avait dû faire double emploi. Cependant, après un examen approfondi, il nous a semblé que la présente édition, qui était en fait prête depuis 1989 dans le cadre d'une thèse de doctorat d'État [2] sera susceptible d'être de quelque utilité aux chercheurs qui s'intéressent à l'œuvre de Tirmiḏī et ce, pour deux raisons essentielles.

La première est d'ordre purement pratique et consiste dans le fait que les domaines de diffusion de ces ouvrages ne sont pas du tout les mêmes, la publication de Wajīh Aḥmad ʿAbd Allāh n'étant dès à présent accessible, en dehors de quelques bibliothèques spécialisées, qu'à Alexandrie, à la maison d'édition même.

La seconde est d'ordre scientifique puisque les manuscrits utilisés pour l'établissement des textes sont différents, du moins pour deux d'entre eux.

En effet, on recense actuellement dans le monde trois copies du texte de *Ġawr al-umūr.*

La première est celle de Paris Nat., nº 5018 (fos 113b-130a) [3]. Le texte de *Ġawr* y occupe la huitième position sur un ensemble de douze. Le nom du copiste figure à la fin ;

1. Édité par Wajīh Aḥmad ʿAbd Allāh, docteur de la faculté de Lettres de l'université d'Assiout et présenté par Muḥammad Jamal Šaraf, professeur de philosophie à la faculté de Lettres d'Alexandrie, Dār al-maʿrifa al-jāmiʿiyya, Alexandrie.

2. G. Gobillot, *La pensée d'al-Ḥakīm al-Tirmiḏī (Abū ʿAbd Allāh Muḥammad b. ʿAlī, m. 318/930 ou : De la Profondeur des choses,* doctorat d'État, Lyon III, directeur de recherches R. Deladrière, 1989, thèse dactylographiée.

3. Il s'agit de la numérotation en chiffres dits « arabes » et dont le numéro 1 est apposé à la première page écrite du recueil qui comporte un poème mystique et une tradition attribuée à ʿĪsā, d'une autre écriture que le texte lui-même et le numéro 2, à la page suivante sur laquelle sont recensés dans l'ordre les douze titres du recueil, alors que la numérotation dite « indienne » qui est certainement plus ancienne et a peut-être été apposée par le copiste lui-même, commence avec la première page du texte à proprement parler, ce qui donne comme pagination pour ce même texte : fos 112a/128b.

AnIsl 28 (1995), p. 1-83 Geneviève Gobillot
Édition de Tirmiḏī: «Le livre de la profondeur des choses».
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net